



# كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

## البعث: أزمة داخلية أم مؤامرة خارجية أم كلاهما؟

الفنانة يسرا لـ«كل العرب»: لدي «أحلام سعيدة» احتفظ بها للنفسي

فلسطين وطن لا يقبل القسمة إلا على نفسه



التسلل الصهيوني في الوطن العربي قراءة في الإصطفافات الموجهة

التخلف سببه انعدام الوطنية عند بعض الشخصيات السودانية



التهريب الاقتصادي الأمريكي: مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا



العراق من الاحتلال الأمريكي الى الإيراني: الازمات والفشل والتغيير قادم

## هل نحن جاهزون للنظام العالمي الجديد؟

نظام نقدي عالمي جديد ونهاية اكدوبة الدولار



ملتقى الإيسكو للشاعرات ومجلة (شواعر)

دعوة إفطار في باريس



مواكبة للذكرى الخامسة والأربعين لرحيل العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ

**شهادة فوز**

يعطى مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
و بعد قرار الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم  
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس  
من باريس في دورتها الرابعة 2022  
عن فوز القاص أحمد بن حسين الأعمى بالجائزة الثالثة  
عن قصته: توأم الروح

علي المرعبي  
غادة حلايقة  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شهادة فوز**

يعطى مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
و بعد قرار الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم  
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس  
من باريس في دورتها الرابعة 2022  
عن فوز القاصة مسعودة بوقريبات بالجائزة الثانية  
عن قصتها: زهور عباد الشمس

علي المرعبي  
غادة حلايقة  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شهادة فوز**

يعطى مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
و بعد قرار الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم  
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس  
من باريس في دورتها الرابعة 2022  
عن فوز القاص سامح علي عبد المجيد بالجائزة الأولى  
عن قصته: قهوة واحدة لا تكفي

علي المرعبي  
غادة حلايقة  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

## الشكر والتقدير لأعضاء لجنة التحكيم و مسؤولة القسم الثقافي

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى الدكتور  
**غانم جاسم السامرائي**  
على جهوده الخيرة التي بذلها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى الروائية  
**عائشة بنور**  
على جهودها الخيرة التي بذلتها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى مسؤولة القسم الثقافي  
**الكاتبة غادة حلايقة**  
على جهودها الخيرة التي بذلتها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى الدكتورة  
**لمياء شمت**  
على جهودها الخيرة التي بذلتها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى الدكتور  
**علي عبد القادر**  
على جهوده الخيرة التي بذلها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا  
بالشكر و التقدير إلى الأستاذ  
**علاء الدين سعدي**  
على جهوده الخيرة التي بذلها مع أعضاء لجنة التحكيم  
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس  
في دورتها الرابعة عام 2022

علي المرعبي  
مشرف عام المركز  
باريس 03 نيسان . أبريل 2022

### نحن والبعث

ليس غريباً ان تتناول مجلة عربية مستقلة، لها تاريخها المشهود بالدفاع عن الأمة العربية وقضاياها العادلة والمشروعة، الوضع لأي حزب أو تنظيم أو نظام عربي خاصة إذا كان هذا المنطلق من الحرص على الحاضر العربي والمستقبل الآتي لها، بالاستناد على الماضي المجيد للامة العربية، وعليه نفتح ابتداءً من هذا العدد ملف حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بات واضحاً أنه يمر في منعطف خطير، فهل يعاني من ازمة داخلية أم من مؤامرة خارجية أم كلاهما؟

عندما أعلننا قبل ايام عن فتح هذا الملف وصلتنا عشرات الرسائل والاتصالات التي تؤيد هذه الفكرة لمعالجة اسباب تراجع حزب البعث عن دوره النضالي، وايضا من اجل المساهمة في ايجاد تصورات مستقبلية لهذا الحزب التاريخي، بالمقابل وصلتنا اتصالات من بعض القيادات في الحزب التي تمنت علينا ان لا نخوض في هذا الموضوع وكأن معاناة ومشكلة حزب البعث مقصورة فقط على الجهاز الحزبي!! أما بعض الاصوات الشاذة والنكرة فلن نغير لها اي اهتمام. بالأساس نحن نتطلق بكل موضوعية ومهنية . كما دتنا . في تناول هذا الملف، ولن نكون مع طرف ضد الطرف الآخر، ولن نحاول النيل من وحدة الحزب التنظيمية أو جهازه الداخلي، وانما سنطرح إستنادا على وثائق حزب البعث سواء بالعمود الماضية او في الزمان الحديث، ومن خلال شهادات من قيادات حزب البعث المشهود لهم بالمصداقية، سواء الذين داخل صفوفه أو خارجه لسبب أو لآخر وجميعهم على قيد الحياة، سواء بأسمائهم الصريحة أو دونها حسب الظروف الأمنية لكل منهم.

هناك معلومات كثيرة لدينا وموثقة، سنتاولها على حلقات، مع استعدادنا لكفالة حق الرد والتوضيح للحزب او للأفراد على صفحات «كل العرب» حسب الأصول الإعلامية. لن نتطرق للأمور الداخلية وما بها من تبريرات ومماحكة والاستعمال المؤسف للنظام الداخلي للحزب، وتوظيفه بشكل خاطئ

ان الذريعة المؤسسة لبعض قيادات البعث أنها مسائل داخلية، يشكل سابقة خطيرة على حرية الاعلام المستقل، لأن هذا الامر قد تستخدمه الأنظمة العربية ضدنا عندما نتناول أوضاعها بأن هذه مسائل داخلية تعني النظام فقط ولا تعني الجماهير.

نحن نقول بكل صراحة أننا نريد أن يطلع الرأي العام العربي على كل ما لدينا من معلومات ووثائق وشهادات لشهود ما زالوا على قيد الحياة، ونحن حريصون على أن يتجاوز الحزب الازمة التي يعيشها، التي أتت على ما يبدو نتيجة اختراقات خطيرة اقليمية ودولية استطاعت الوصول الى مفاصل مهمة سواء داخل البعث أو خارجه.

نحن ندافع عن ما نراه مناسباً لأمتنا وشعبنا، ونحن ايضا حريصون على ابراز الإنجازات التاريخية التي حققها البعث في العراق من خلال نظامه الوطني والقومي، ونقول لمن يتخوف بصدق من موقفنا بفتح هذا الملف أننا سنكون اوفياء عادلين في هذا الملف. ونقول لبعض القيادات التي اتصلت بنا وطلبت عدم فتح هذا الملف نحن آسفين، لأن الاعلام القومي العربي المستقل يفرض علينا ان نتناول هذا الموضوع الهام. الحلقة الأولى بهذا العدد تحت عنوان: البعث من الدعوة الى الدولة.

أما الحلقة الثانية بالشهر المقبل ستكون تحت عنوان: البعث من السلطة الى المقاومة . المرحلة الصعبة من صدام حسين الى عزة إبراهيم.

مع ملاحظة، أننا سننشر بشكل متلاحق وشبه يومي على الموقع الالكتروني للمجلة شهادات ووثائق تصلنا تباعاً.



أ. علي المرعبي

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي:

عروبة رحيم

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

# كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080  
00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X



تتقدم أسرة التحرير  
بأصدق التهاني لشعبنا  
العربي بالوطن العربي  
والمهجر لمناسبة عيد  
الفطر السعيد وعيد  
الفصح المجيد.  
اعاده الله عليكم  
بالخير والبركة والحرية  
والتقدم

في هذا العدد

## دعوة إفطار في باريس



جمعية مريضات السرطان السعيدات:  
لن نستسلم لهذا المرض الخبيث



## واسيني الأعرج.. عاشق الحياة والحرية

■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي  
■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل ■ مكتب اليمن: إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ ايمان الشافعي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد  
■ عبد الناصر سكرية ■ أمل حسني ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ أمل بلحوت-بلال  
■ نسيم أبرحوس ■ علي القحيص ■ خالد الحديدي ■ هلال العبيدي ■ ليلي قيري ■ نسيم قبا ■ عريبة القضاقي  
■ حياة رايس ■ علي عبدالقادر ■ اسامة الاشقر ■ دانييلا القرعان ■ بهاء خليل ■ رانية شعراوي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



**التهرب الاقتصادي الأمريكي: مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا**



**نظام نقدي عالمي جديد ونهاية اكذوبة الدولار**

**الفنانة يسرال «كل العرب»: لدي «أحلام سعيدة» احتفظ بها لنفسها**

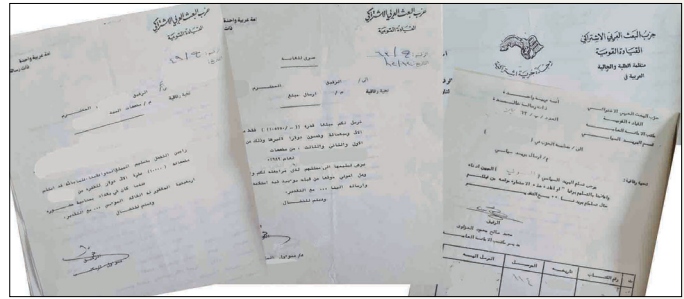


**6 العراق من الاحتلال الأمريكي الى الإيراني: الازمات والفشل والتغيير قادم**

**8 هل نحن جاهزون للنظام العالمي الجديد؟**

**10 التسلسل الصهيوني في الوطن العربي قراءة في الإصطفافات الموجهة**

**12 التوترفي القدس انتهاكات صهيونية للرموز الدينية**



**البعث... من الدعوة الى الدولة**

**16 التخلف سببه انعدام الوطنية عند بعض الشخصيات السودانية**

**22 الصين والنظام العالمي الجديد القادم**

**25 وتعود القدس الى واجهة الأحداث في الشرق الأوسط**

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد )

# العراق من الاحتلال الأمريكي الى الإيراني: الازمات والفشل والتغيير قادم



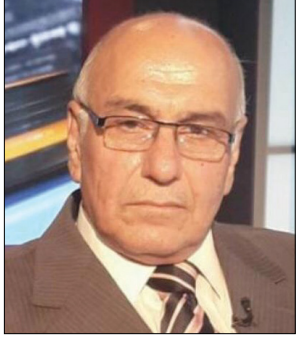
د. خليل مراد

وكما يطلق عليها «الحكومة العميقة» التي تخلق توافقات بين اطرافها على حكومة تضمن ابقاء الاطار الطائفي واثارة الازمات وتفجير التناقضات الاجتماعية. كما اظهرت اشخاص تعلن جهارا انها لا تنتمي للعراق وتدعو الى تقسيمة! نذكر منهم «قيس الخزعلي» زعيم احدى الميلشيات الولائية، حين سأله مقدم احدى القنوات العراقية: لو حصلت حربا بين العراق وايران مع من تحارب؟ اجاب بصلافته المعهودة: اقاتل مع ايران ضد العراق. مسرور برزاني رئيس وزراء الاقليم الكردي يصرح الى صحيفة اعلامية: انه كردي الظروف اجبرته على العيش في العراق لكنه ليس عراقي. ويتناسى هؤلاء الذين يعيشون في العراق ويتمتعون بخيراته، ان العراق عبر تاريخه الطويل يشكل مزيجا من الطيف العراقي الزاهي المنسجم مع بعضه ترسخ وتعايش في ظل عقود طويلة من عمر الدولة العراقية قبل عام 2003 م. ومن المخجل حقا الاصغاء الى هؤلاء الانفار وهم يشككون في هوية العراق ودوره الحضاري الراقديني العتيذ وعظمة امجاده وبطولاته وانجازاته عبر التاريخ الغابر. ويمكن القول ان الوضع الامني والسياسي والاقتصادي طيلة سني الاحتلال والتدخلات الاجنبية لم يشهد تحسنا، وعانى ولم يزل

من خلال ترسيخ «مبدأ القتل على الهوية المذهبية». مرجعية النجف وسعت نفوذها السياسي والاقتصادي، واصبح المعممون وسطاء بين المواطن والشارع السياسي، وشهد العراق خاصة في الوسط والجنوب انتشارا واسعا لظاهرة العمائم السياسيين التي صارت وسيلة للحصول على الامتيازات والرشى لتمرير معاملات الناس. يكمل ذلك ركيزة الميلشيات الموالية لإيران التي نسفت كل مظاهر «الحياة المدنية» واضفت الطابع الديني المذهبي الصفوي من خلال صور الزعماء الدينيين بغض النظر عن جنسياتهم في ادارة الطقوس والمناسبات بطريقة «الطمم والزنجيل» لتشويه الاحداث التاريخية للمناسبات الاسلامية، فضلا عن فرض الحجاب الذي اصبح زيا اسلاميا في الجامعات والحياة العامة وتعزيز النزعات الدينية المتشددة، بحيث تشكل بالنسبة للمرجعيات رصيذا شعبيا يدعم نفوذها السياسي والاقتصادي وتحديد شكل الحكومات القائمة.

على مدى العقدين الماضيين شهد العراق احتلالا امريكيا وايرانيا وحربا ارهابية وانقسامات مجتمعية وهيمنة طائفية وازمة ثقة عميقة بين اطراف العملية السياسية التي نصبها المحتلين لادارة مؤسسات السلطة،

أخطأ الكثيرون حين اعتقدوا ان امريكا التي خططت لغزو واحتلال العراق بعد احداث 11 ايلول عام 2001، لم تكن تملك رؤية إستراتيجية عن مرحلة ما بعد الاحتلال. والعودة الى مؤتمر لندن عام 2002 سبيء الصيت، الذي جمع الاشخاص من الخونة والحاقدين العراقيين للتأمر على الحكم الوطني في العراق، قامت الاجهزة الاستخبارية الامريكية بفحص مؤهلاتهم للتأكد من ولائهم للمشروع الامريكي الذي استند الى مفهوم الاحتلال والى الحاضنة الطائفية، التي رسمت معالمها بعد الغزو بأيام، من خلال تركيبة مجلس الحكم الذي أسسه بول بريمر الحاكم المدني المحتل، كان ذلك المجلس صورة لنظام الحكم الطائفي والعرقى، خططت واشنطن لان يكون مهيمنا على سياسة العراق بعد الغزو مباشرة. ايضا صاغت موقع المرجع الديني «السستاني» في الحياة السياسية وهو موقع سيكون بمثابة حجر الاساس لمنطق تداول السلطة بين الاتجاهات السياسية المذهبية المشاركة الموالية لقوى الاحتلال، التي لعبت ادوارا مهمة في تطبيع برامج الاحتلال وتجريم مقاومته والدعوة الى تكريس المشروع الامريكي بالهيمنة على الحياة السياسية والاقتصادية في العراق. كذلك دور «مرجعية النجف» بالنسبة للامريكان عدت أهم من الاحزاب التي جلبوها معهم من لندن، لكي تحكم بغداد وتحييد الشارع المذهبي الصفوي وتمهد للحرب الاهلية التي اشتعلت ما بين 2006-2007. اذ كان لتلك الحرب دورا في تثبيت النظام الطائفي



أزيد الملجد

## خلاصة القول

### حرب اوكرانيا وتأثيرها على المشهد السوري

ما زالت تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا تتفاعل على الصعيد الدولي، وتطيننا دليلاً على ان ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي اداة بيد الدول العظمى لتمير مصالحها وفرض ما تريده على الدول الأخرى.

هاجم بوتين اوكرانيا وكان يحلم بالوصول الى كييف خلال أيام وتصيب حكومة موالية له تماماً كما كانت تفعل امبراطوريات القرون الوسطى الا ان حلمه لم يتحقق، ففاص بالوحل الاوكراني ضمن عاصفة من العقوبات الاقتصادية الغربية على بلاده ادت به الى عزلة دولية شبه تامة.

ضمن هذا الواقع الروسي الجديد، يتفاهل بعض السوريين بتقليل الوجود العسكري الروسي في سورية، وانحسار الدعم الروسي لنظام الأسد، مما يعيد الفعل الثوري على الساحة السورية، ويعيد بريق الثورة من جديد بعد ان ادى التدخل الروسي الى ترجيح كفة النظام واستعادة سيطرته على 63% من الأراضي السورية.

لقد نسي الكثير من السوريين ان ما ينطبق على اوكرانيا لا ينطبق على سورية، فبوصلة الأحداث في منطقتنا هي مصلحة الكيان الصهيوني، وان اختلفت الدول الكبرى الفاعلة في المشهد الدولي في كل مناطق العالم، فإن المصلحة الصهيونية توحدنا في المنطقة العربية، فالتدخل الروسي في سورية كان باتفاق مع أمريكا ومباركة صهيونية، وان الاتفاق بين مستشاري الامن القومي في روسيا، وأمريكا، والكيان الصهيوني الذي عقد في القدس في حزيران 2019، وناقشوا فيه الوضع السوري واتفقوا على خطط لإنهاء الثورة السورية واعادة انتاج النظام ما زالت سارية المفعول رغم تناقض مصالح هذه الدول في أوكرانيا.

من جهة اخرى فإن القاعدة الروسية في حميميم هي القاعدة الوحيدة لروسيا في العالم خارج اراضيها، وهي التي اوصلت القوات الروسية الى المياه الدافئة، ومن المستحيل ان يتخلى عنها بوتين مهما تعرض نظامه لهزات نتيجة غزوه لأوكرانيا.

من هذا المنطلق حسب رأيي فإن بوتين لن يتخلى عن سورية، وسيبقى الحال على ما هو عليه، ولن تتحرر سورية ويتمتع الشعب السوري بالحرية والكرامة الا بوحدة السوريين، فهل نكون على مستوى المسؤولية ونتوحد؟

كاتب و صحفي عربي من سورية

من دولة فاشلة ومجتمعاً عراقياً يشهد خروقات أمنية وانتشار الجواسيس والبطش من الاحزاب والمليشيات والعصابات الارهابية الولائية لهذا الطرف الحزبي او ذلك.

ولا يمكن الخلاص من الاوضاع السياسية والامنوية الهشة والتهديدات الداخلية والتدخلات الاقليمية والدولية، وهي تعمل على اختراق امن العراق ونهب امواله وثرواته في باطن الارض والتكيل بوجوده. ويتضح ان سبب استمرار هذه الاوضاع الشاذة، هي صراعات القوى والجماعات السياسية على السلطة والاستحواذ على الموارد والافتقار الى قضاء عادل وسلطة قانونية قوية توحد ولا تفرق.

العراق المحتل من ايران يعاني من «المعادلة الصعبة» مع هزال طواقمه السياسية وهيمنة المحاصصة الطائفية على نظام سياسي ثبت هشاشته في ادارة شؤون العراق وبدا واضحا ان ايران تتحكم في المال العراقي وتتهبه بطرق مختلفة امام مرأى ومسمع اتباعها المتحكمين في القرار الحكومي والأمني، ومرد ذلك عاملين:

الاول، ممارسة اللعبة الانتخابية بأسوأ تجاربهها، الكلام عن الديمقراطية في العراق اوجدها الامريكان لتدمير المجتمع واهانة تاريخه واذلال انسانه وهيمنة الجهلة على مراكز الثروة والقرار وتهميش الوطنيين، لذلك هو مجرد شعار زائف وفاسد لا وجود له على ارض الواقع، كما لا يستقيم ذلك الشعار المرفوع مع ايدولوجية دينية. سياسية. مذهبية. تقسيمية، كالتي تعتمدها الاجنحة الهيمنة في العراق اليوم، اذ ليس باستطاعة الحاكمين الخروج من الوصايا الامريكية والاربابية مع بقاء السلطة الصوفية السياسية تحت عبأتها وهي تفرض ارادتها بالقوة والترهيب والتضليل.

العامل الثاني، الفئات الحاكمة بكل مذاهبها تسعى من اجل البقاء في السلطة والاختذ بثاراتها وزعزعة الاستقرار واثارة الازمات للعيش على نتائجها وسلبياتها.

و السؤال الذي نختم به مقالنا: هل باستطاعة قوى العراق السياسي عبر شعارات وطنية غير موحد ان تحرر العراق من الهيمنة الايرانية؟

الجواب ان المشروع الايراني توغل كثيرا في داخل الحكومات والاحزاب وفي الاجهزة الامنية وفي القرار السياسي والاقتصادي وتحت تلك العباءة الايرانية خرجت الجماعات الارهابية المتنوعة التي انطلقت من سوريا وعبثت بالبلاد ودمرت المدن وهجرت الملايين من السكان، وانتقالا الى المليشيات التي تعمل خارج القانون وتمارس دورا خبيثا في تهديد العراق الداخلي، وهذا يقودنا الى ادراك معنى المعادلة الصعبة، ان ايران بعد عقد اتفاقية امنية مع ادارة اوباما عام 2011 اصبحت هي الفاعل والمؤثر وصاحبة الرأي في رسم السياسة العراقية الداخلية والخارجية، استمر هذا الوضع حتى اندلاع ثورة 25 تشرين الاول عام 2019م التي شكلت تهديدا حقيقيا لايران وتوابعها في الداخل، اذ عبر الثوار من خلال شعاراتهم وتضحياتهم السخية عن رفضهم للوجود الايراني في العراق، اندفعت ايران لوأد الثورة ومنع انتشارها ومارست ضغطا شديدا على القرار الحكومي لجعل العراق ساحة لتصفية الحسابات مع امريكا. ورغم تراجع زخم الثورة الى ان معطياتها لا تزال مستمرة وتنتظر حدوث المتغير الوطني الذي ينهض من سباته ليقول كلمة الحسم.

■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي



# هل نحن جاهزون للنظام العالمي الجديد؟



د. عبدالرزاق الدليمي

التزام أمريكا بقيادة العالم وتحديدا بعد فشلها في عدد من الملفات بالعراق وأفغانستان وتعاملها غير السليم مع الملف النووي لنظام طهران، حيث يسود الشعور بأن الإدارات الأمريكية وعلى وجه الخصوص ادارة جو بايدن أنها تسعى إلى التعامل مع نظام الملالي دون مراعاة العدوان

ثم يأتي الخلاف الروسي الأوكراني والانقسام العالمي حوله . ظاهرياً . أن هناك الكثير من المؤشرات التي تدفع باتجاه تسريع التحول الذي يقود العالم إلى مجالين، أحدهما يركز على الولايات المتحدة الأمريكية، والآخر على المحور الروسي الصيني.

في القمة العالمية للحكومات وفي منتدى الطاقة العالمي التابع للمجلس الأطلسي يلاحظ القليل من الحماس أو الاقتناع بهذه الرؤية المتشعبة للمستقبل، فهناك توجه لدول الشرق الأوسط في عدم التخلي عن العلاقات مع الصين، الشريك التجاري الرئيسي للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، أو الانفصال عن روسيا، التي رسخت نفسها كقوة في المنطقة والعالم لا يستهان بها وهي من أنقذت بشار الأسد من السقوط من خلال تدخلها العسكري بقوة في سوريا، علاوة على ذلك، فقد شركاء أمريكا في الشرق الأوسط الثقة في

يبدو ان كل ما يحدث في العالم منذ سنوات قليلة مضت، يفضي الى الاستنتاج بأن ثمة تغييرات جوهرية بدأت تظهر على الواقع العالمي، لا سيما بعد ما تركته السياسات الكارثية لبعض القوى الكبرى، واستخفافها بالآخرين، منذ مسرحية احداث سبتمبر 2001 واتخاذها ذريعة لاحتلال دول ذات سيادة مثل العراق وافغانستان، وما يحدث في فلسطين المحتلة وسوريا واليمن ولبنان، وكذا الحال بأسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ناهيك عن تداعيات العقدين الاخيرين على دول اوروبا، التي باتت تعاني هي الاخرى من تداعيات ما يحدث في القارات الأخرى.

يمكن تأطير العنوان المناسب لكل ما يحدث الى أن نظاماً عالمياً جديداً أخذ طريقه في الظهور، كان هناك آراء وتكهنات، حول من سيسهل النظام العالمي المستقبلي، بعد ان حلت كورونا ضيفا ثقيلا على العالم وما تسببت به،



الإقليمي لطهران بشكل سليم، ويسود الاحساس بالإحباط لدى دول الشرق الأوسط تجاه صانعي السياسة الأمريكيين.

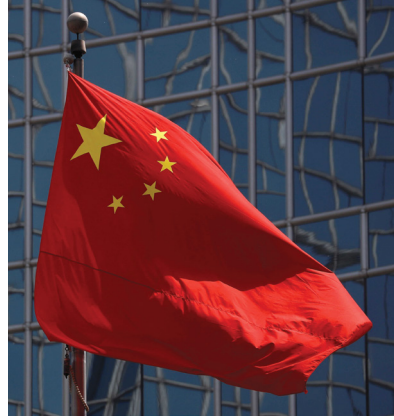
في كتابه «النظام العالمي»: كتب هنري كيسنجر «لا يوجد نظام عالمي حقيقي». «ما يمر بالنظام في عصرنا تم ابتكاره في أوروبا الغربية منذ ما يقرب من أربعة قرون، في مؤتمر سلام في منطقة ويستفاليا الألمانية، تم إجراؤه دون مشاركة أو حتى إدراك معظم القارات أو الحضارات الأخرى.»، مع ذلك، فإن السؤال ليس ما سيكون عليه النظام العالمي الجديد، أو ما إذا كان يمكن للولايات المتحدة وحلفائها (من خلال ما يحدث في أوكرانيا) قد عكس تأكل مكاسب القرن الماضي كخطوة أولى نحو إنشاء أول نظام عالمي حقيقي، ووفقاً لما ذكره مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق ستيفن هادلي من أن آخر محاولة لتشكيل النظام العالمي الجديد كانت في المحاولة الرابعة في القرن الماضي.

#### محاولات تأسيس النظام العالمي

المحاولة الأولى بعد الحرب العالمية الأولى، من خلال معاهدة فرساي وعصبة الأمم، وقد فشلت بشكل مأساوي. بدلاً من ذلك، تعرض العالم للفاشية الأوروبية، والانعزالية الأمريكية، والأزمة الاقتصادية العالمية، وملايين القتلى في الحرب العالمية الثانية، بعد الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة وشركاؤها أكثر نجاحاً بشكل كبير، حيث قاموا ببناء ما أصبح يسمى «النظام الدولي الليبرالي»، من خلال خطة مارشال ومؤسسات جديدة متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وحلف شمال الأطلسي الاتحاد الأوروبي، وغيرها، ثم جاء الجهد الثالث بعد انتصار الغرب في الحرب الباردة، ظهرت الديمقراطيات الأوروبية أو تم استعادتها، وتم توسيع الناتو، وتوسع الاتحاد الأوروبي، وبدا لفترة من الزمن أن القواعد والممارسات والمؤسسات التي تطورت في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية وأثناء فترة الحرب الباردة يمكن أن تستوعب وتوجه النظام الدولي بالاتجاهات المطلوبة. استفادت الصين من هذا الأمر واحتضنته لبعض الوقت.

#### الفشل الأمريكي عالمياً

كان الفشل الأمريكي هو الموضوع الأكثر وضوحاً حيث تراجع إدارات الولايات المتحدة عن الدفاع عن هذا النظام الدولي الموسع ودعمه ودفعه، الذي أسماه كيسنجر «نظام



تعاوني يتوسع بلا هوادة من الدول التي تحترم القواعد والمعايير المشتركة، وتحضن الأنظمة الاقتصادية الليبرالية، وتتخلى عن الغزو الإقليمي، احترام السيادة الوطنية وتبني أنظمة حكم تشاركية وديمقراطية»، ولم تكن السياسة الخارجية الأمريكية متسقة، لكنها أسهمت في بروز التناقضات الحادة بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الحرب الباردة. منذ ذلك الحين، والتي مارسها الرئيس السابق باراك أوباما «القيادة من الخلف» والرئيس السابق دونالد ترامب «أمريكا أولاً»، كلا منهما، رسخها بطريقته الخاصة، كان ذلك بمثابة تراجع عن منهج الذي أسسه واحتضنه الرئيس السابق هاري ترومان، والهندسة المعمارية لما بعد الحرب العالمية الثانية والقيادة العالمية للولايات المتحدة.

#### سياسات دول الشرق الأوسط

تقوم المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والتي كانتا من أقرب حلفاء أمريكا، بالتحول في رهاناتها. بعيداً عن الخلافات مع النظام في طهران، سيما وأن موقف الرئيس السابق ترامب في تشكيكه بنتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة الأمر الذي بعث برسائل غير مشجعة بين أصدقائها حول إمكانية ديمومة النظام السياسي الأمريكي واتساق السياسة الخارجية الأمريكية، مع المتغيرات التي حدثت وما تزال في الوضع العالمي وربما الأمر، أبعد من ذلك، حيث استاء أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط من توصيف إدارة بايدن للمنافسة العالمية الناشئة على أنها تنافس بين الديمقراطية والسلطوية.

هناك قطاعات لدى قادة الدول العربية بتحول الديمقراطية في العالم العربي إلى أيديولوجية أو قبلية، لذلك هناك قطاعات بعدم إمكانية تحقيق شئ مهم، وأن القضايا

بين الديمقراطية والاستبداد ليست ثنائية، بل قضايا الحكم والحل شيء في وسط كليهما.

كان قرار الرئيس جو بايدن الإفراج خلال الفترة القريبة الماضية عن 180 مليون برميل من النفط الخام «غير المسبوق» من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي الأمريكي اعترافاً بأن شركاء أمريكا التقليديين في إنتاج النفط لن يكونوا مستعدين لمساعدة أمريكا في سياساتها الطائشة، جاء القرار الأمريكي بعد ساعات من تجاهل أوبك دعوات من السياسيين الغربيين لضخ النفط بشكل أسرع - ولمقاومة أي اقتراح بضرورة إخراج روسيا من المنظمة. في هذه الاجواء لاحظنا نجاح روسيا في تحركاتها الدبلوماسية، حيث زار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف نيودلهي بداية شهر نيسان المنصرم لشكر الهند على رفضها الانضمام إلى العقوبات ضد روسيا، وهو نهج تشاركه البرازيل والمكسيك والإمارات العربية المتحدة، أكد لافروف، استعداد بلاده لتزويد الهند بأي سلع تريد شرائها.

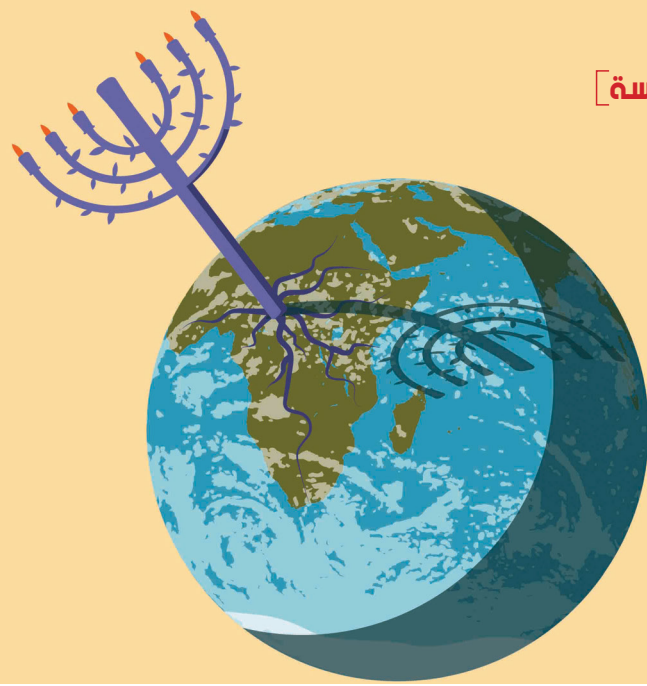
#### الصين على الخط الساخن

أحد المفاهيم التي ظهرت خلال سنوات حكم ترامب كان «الفصل»، فكرة فك تشابك الاقتصاد الأمريكي والصيني، وتشعر الإدارة الأمريكية ان التهديد قائم، خاصة مع رفض الصين إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، علماً ان الولايات المتحدة حذرت من أن الصين التي تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم ستواجه عقوبات إن هي قدمت الدعم لروسيا في موقفها من أوكرانيا، معروف للجميع ان للصين قضايا خلافية كبيرة مع الغرب، (مثل تايوان، الديمقراطية الذاتية الحكم التي تعهدت بكين بالاستيلاء عليها ذات يوم، بالقوة إذا لزم الأمر) قال شياودونغ باو، مدير المحفظة في شركة إدموند دي روتشيلد لإدارة الأصول: «ليس من مصلحة الصين في الوقت الحالي الدخول في منافسة مع الغرب». لكن الحرب في أوكرانيا فرصة للصين لتقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي، وهنا نشير الى ما ذكرته صحيفة وول ستريت جورنال الاقتصادية الأمريكية واسعة الانتشار من أن بكين تجري محادثات مع السعودية لشراء النفط بالعملة الصينية (اليوان) بدلاً من الدولار، فالصين مستمرة في بناء أسس للمستقبل وسيكون لها حضورها المتميز في النظام العالمي الجديد.

■ خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام



أنسيم قبما



# التسلل الصهيوني في الوطن العربي قراءة في الإصطفافات الموجهة

السياسي قائماً على مصالحهم. وحتى الآن لا يوجد في الأفق ما يشير إلى أن الموقف الأمريكي سيتغير على المدى المنظور في القضية الفلسطينية، وأمريكا بعد الآن لن تعود للقتال خارج أراضيها، بل ستترك لحلفاء جدد مهمة حماية أمنها وأمن إسرائيل بأقل تكلفة. عموماً لم يخطر ببال أي أحد كان أن يأتي اليوم الذي تقاس فيه مسارات الهرولة نحو إسرائيل بمقياس مطاطي، فالواضح أننا أمام مسابقة فريدة من نوعها في الهرولة نحو الدولة العبرية، والتي لها ثمن لن يتوقف ولا ينتهي، خاصة أن المكاسب من الممكن لها أن تتحول إلى أثمان.

إن وتيرة الغرام السياسي تصاعدت، ودولة الإحتلال الصهيوني لن تجد وقتاً أفضل من الوقت الحالي لتمير جميع مشاريعها، وتحقيق أحلامها في ظل حالة التشردم العربي الغير مسبوق، وليس أدل على ذلك من لعبها بورقة سوريا في جامعة الدول العربية.

إن الكيان الغاصب يعيش حالة تصاعدية في التمكين، قلت فيه المضادات الحيوية الفكرية والسياسية، وانعدمت فيه الحصانة والمناعة داخل الأنظمة العربية، فالإقدام على غلق ملف الصراع العربي الصهيوني، هو تغير وتبديل لبوصلة الصراعات، ولعقيدة الجيوش الحرة، فقد بات من الصعب العثور على أي تكتل مناهض لدولة الإحتلال، وها هو التطبيع معها

الحرس الثوري الإيراني من قائمة الإرهاب من جهة أخرى، لحاجة في نفس يعقوب الأمريكي، والجميع يدرك أن المشهد المقبل مرتبط بشكل كبير بنتائج تلك الأحداث، وما يمكن أن تحدثه من تغير لخرائط النفوذ والأدوار، لا على مستوى الإقليم فحسب بل على مستوى العالم.

كانت إتفاقيات (أبراهام) المدسوسة، تتشكل بسرعة في ظل مواصلة واشنطن انسحابها (إعادة تموضع) من الشرق الأوسط، واتفاقيات التطبيع الخليجية مع الكيان الغاصب، والتي حرّكت بوادر بزوغ ثلاثة محاور إقليمية مرسومة مسبقاً، ما يعني ترسيخ العلاقات الأمنية لتشكيل خريطة الشرق الأوسط الجديد، في منطقة تموج بالعواصف السياسية، نتاجاً لتغذية بطنها الرخو بالإملاءات.

لقد بات واضحاً فوضى الإشارات الأمريكية التي أصبحت لا تراعي مصالح دول الخليج، وباتت تعطي الأولوية المرحلية لإيران، من خلال أضحوكة العداء السينمائي، لتمهيد لإطلاق عنانها على أكثر من مستوى نحو التسليح النووي، وتمكينها من عائدات النفط للإنفاق على أذرعها العابثة فساداً في قلب المحور العربي الأصيل، وهذا ليس بغريب في دهاء السياسة الأنجلو سيكسونية الأمريكية، والتي شيدت لنفسها ثقافة خاصة بها، منذ نشأة الولايات المتحدة، إذ صنعت فكراً لمفهوم البرغماتية التي تحولت إلى تيار فلسفي يكون فيها العمل

بدأت تتكشف مؤشرات الغموض الذي يغلف سطح الأجواء المتشابكة في منطقة الشرق الأوسط شيئاً فشيئاً، من خلال ممارسات وتفاعلات الأوساط السياسية في المنطقة.

ثمة تحولات دقيقة خطيرة، ومواربة بشعة، تمضي قدماً في المنطقة الملقومة، فهناك اتصالات تجري بعيدة عن الأضواء المفضوحة، تؤكد أن المنطقة الملهته أمام مرحلة جديدة بدأت معالمها ترتسم تجلياتها، وفي أكثر من اتجاه، من أجل تشكيل تحالفات سياسية إقليمية جديدة، مدفوعة من قرارات خلف المحيط.

فالشرق الأوسط يعيش حالياً حالة من ضبط أشكال لتحالفات وظيفية بأفكار عديدة تسربت مؤخراً من الصحافة الحرة، تُشير إلى أن أمريكا تريد وتعمل بتسارع، لإعادة تشكيل الخريطة الجغرافية لدول الشرق الأوسط، تكون بديلاً عن تلك التي وضعتها بريطانيا وفرنسا (سايكس بيكو) والتي أكلها غبار التحولات المصطنعة والمدفوعة أمريكياً الوصول إلى التغيرات المطلوبة اليوم، على الكيان الغاصب أن يكون القوة المهيمنة في الإقليم (أمريكياً) نظراً لتفوقه العسكري والتكنولوجي والإقتصادي المدعوم من ضرائب العم سام ولفيفه.

وحالياً نرى أن هناك حراكاً إقليمياً واضحاً وكبيراً على وقع الحدث الأوكراني من جهة، وعلى وقع إمكانية توقيع الإتفاق النووي بين أمريكا وإيران، ونية واشنطن المعلنة لشطب



في الصميم

## حين كان يتتخي العربي يجد العراق

أ.علي الزبيدي

حين تقدم التضحيات بلا منة أو ثمن من أجل الدفاع عن الأوطان والعرض والشرف فلا بد للأجيال اللاحقة ان تذكرها بشيء من العرفان والتقدير لكل التضحيات سواء كانت تضحيات بشرية شهداء وجرحى ومعاقين أو مادية مثل الأسلحة والمعدات وحتى البنى التحتية.

والذي دعاني لكتابة هذا المقال هو ان دولة قد تناست تضحيات الجيش العراقي ولم تذكر كل التضحيات التي قدمها هذا الجيش وهو يدافع عن تراب ذلك القطر بحجم فيلق عسكري زائد عدا مشاركة مئات الطائرات المقاتلة والقاصفة والهليكوبتر وهنا حين أذكر فغاياتي ان لا تذهب تضحيات هذا الجيش طي النسيان لان النظام في سوريا كان على خلاف مع العراق مثلا.

فقضية الدفاع عن التراب العربي والأمن القومي العربي واجب لانه واحد ولا يمكن تجزأته ولكي يبقى أبناء الشهداء يفخرون بتضحيات آبائهم الشهداء والجرحى وكل المقاتلين الذين شاركوا في حرب تشرين على الجبهة السورية فلا بد من ذكر تلك الوقائع والحقائق التي كانت على الأرض في أيام حرب تشرين 1973 وهي والله تضحيات ثمينة وغالية، قدمها الجيش العراقي والذي كان يمثل كل شعب العراق من الشمال الى الجنوب وسارت الدبابات العراقية على السرف مئات الكيلومترات لتحمي الارض العربية من السقوط فقدم الجيش العراقي 323 شهيدا من الضباط والمراتب ومئات الجرحى و137 دبابة وناقلة جنود و26 طائرة مقاتلة، فجيش بهذا تضحيات لماذا لا يذكر كلما مرت ذكرى حرب تشرين؟

ولماذا جعلوا هذه الأجيال لا تعرف ما قدمه العرب في سبيل الامن القومي العربي ووحدة الأرض العربية؟ بالمقابل فإن العراقيين يذكرون بفخر دائما ما دأبت عليه وسائل الإعلام في جمهورية مصر العربية حيث لم تمر ذكرى حرب أكتوبر، الا وذكرت مشاركة سربي طائرات هوكر هنتر على الجبهة المصرية كما تحدث عنها الفريق اركان حرب الراحل سعد الدين الشاذلي في مذكراته.

فقط هو تذكير للأشقاء السوريين وللتاريخ ووفاء لكل دماء الشهداء ولكي لا ينسى شعبنا العربي في سوريا من وقف معه في مواجهة الجيش الصهيوني، اذكروا دماء اشقاكم العراقيين فهم لم يطلبوا ثمنا لتضحياتهم وانما جادو بدمائهم دفاعا عن دمشق العروبة.

صحفي من العراق

أصبح هو القاعدة، والمقاطعة استثناء؟

إن التماهي من المنظومة العربية في التعامل مع الكيان الغاصب لهو أمر فيه من الإنتحار السياسي ما له، ما يعني بلغة الريح والخسارة أن دولة الإحتلال هي الراجح الأكبر مما يحدث، وهاكم قمة النقب الأخيرة، والتي تكرر وجود (إسرائيل) كقوة إقليمية فاعلة بتوقعات عربية

إن الخاسر الوحيد الذي لم يُسمع له صوت من الأنظمة المنبسطة في تلك القمم، هو الشعب الفلسطيني، ما يعني أن القضية الفلسطينية بالمنظور الرسمي العربي، خسرت مساحة كبيرة نتيجة الهرولة نحو الإحتلال الصهيوني، من خلال تحويل القضية الفلسطينية، إلى قضية داخلية، تتولاها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

أما الحدث المهم في اللقاءات التي تمت أخيراً كان لقاء شرم الشيخ بين الرئيس السيسي ومحمد بن زايد ورئيس وزراء الكيان الغاصب نفتالي بينت، الذي تمحور حول خطر إيران، وعن قرب إتفاق أمريكي أوروبي لإتمام الإتفاق حول الملف النووي الإيراني، وتداعيات ذلك على المنطقة، وسعي مصر أيضا لتأمين حاجتها من الحبوب (القمح) وتعديل البروتوكول الأمني مع إسرائيل المنبثق من معاهدة السلام بينهما عام 1979.

وأبو ظبي على الجانب الآخر لا يعجبها انحراف السياسة الأمريكية، فهي تسعى إلى توقيع إتفاق أمني معها وبموافقة الكونغرس تحديداً.

وإسرائيل من جهتها ستعمل على استغلال الفرص التي توفرها لها أزمت المنطقة لتمد من نفوذها، ليس في المجال الجيوسياسي فقط، بل في مجالات الطاقة والإقتصاد والأمن والتكنولوجيا، والسيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، بحيث تصبح البوابة الإقتصادية للمنطقة، مع العمل على هدفها الأيديولوجي لإحياء الحضارة اليهودية وتشيط وإثراء فكرة الصهيونية كمبدأ أساسي، وإقامة «إسرائيل الكبرى» ذات الهوية اليهودية النقية، وإعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى بإعتباره الهدف الأساسي لصهاينة العالم.

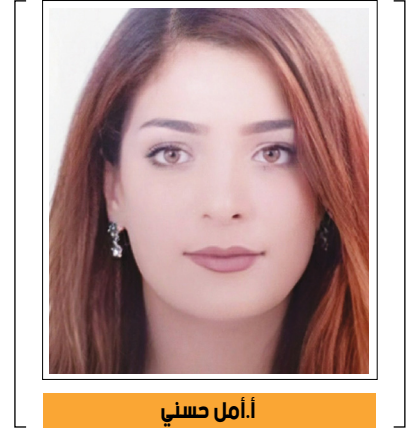
ومن خلال عدسة توازن القوى والتحالفات، فإن أمريكا تدرك دور الأردن مع حالة الترابط الجيوسياسي والديموغرافي مع الضفة الغربية، فهي تنظر للأردن كلاعب رئيسي من الممكن أن يخفف من وطأة موجات محتملة بين الفلسطينيين والصهاينة، ولقاء العقبة الخماسي يأتي استكمالاً لإجتماع شرم الشيخ، فقبل تلك الاجتماعات والقمم استقبل الملك عبد الله الثاني، خلال فترة قصيرة في الأسابيع الماضية وزير الخارجية الإسرائيلي (ياير لابيد)، ومن بعده وزير الأمن الوطني (عومر بارليف)، ووزير الدفاع (بيني غانتس)، وبعد ذلك استقبل رئيس دولة الإحتلال (بشحق هيرتزوغ) الذي أستقبل استقبالا رسميا في القصر الملكي، وبعد ذلك زار رام الله والتقى الرئيس عباس.

إقليمياً قوة إيران وتركيا في ازدياد وبات حضورهما وتأثيرهما في جل الصراعات القائمة في الشرق الأوسط باديا للعيان، فالسعودية لم تقم بالتطبيع مع إسرائيل، لكن حسب مسؤول أمريكي أن السعودية أقامت علاقات عسكرية وإستراتيجية، وشراكات أمنية واقتصادية ضد إيران، وبات الصراع في اليمن هو الأكثر تعقيدا بالمنطقة.

إن التحالفات القديمة لم تعد قابلة للتماسك، فقد شارفت على بلوغ حدّها الأقصى في مراوحة المكان والإختلال الوظيفي، فثمة خيوط مشتركة تربط بين جميع الاجتماعات التي عُقدت بشرم الشيخ والنقب (قمة الأمل)، والعقبه، ورام الله، وزيارة الرئيس السوري لأبو ظبي، وكلها تتمحور بين هلالين، تقوية الكيان الغاصب من جهة، وإحلال عقيدة اليأس بين الشعوب العربية من جهة أخرى.

■ كاتب وروائي فلسطيني

# التوتر في القدس انتهاكات صهيونية للرموز الدينية



أ.أمل حسني

سادت أجواء من التوتر في القدس بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني باحات المسجد الأقصى الذي يعتبر النقطة الساخنة والمقدسة للمسلمين، والذي تشهد باحاته باستمرار مواجهات بين الشرطة الصهيونية والفلسطينيين منذ بدء الاحتلال للأراضي الفلسطينية. فيما مثل الهجوم على الأقصى بهدف عرقلة تقليص عدد الوافدين على المسجد في شهر رمضان تعد واضح على الحرمات المقدسة واستقرازا لمشاعر المسلمين وخرقا لقواعد القانون الدولي والإنساني.

وتتزامن هذه الأحداث الساخنة مع موجات الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت مطلع شهر رمضان في معظم المدن الفلسطينية، بما فيها أم الفحم والناصرة، وكان عنوان هذه المواجهات حماية المسجد الأقصى الذي أعلن المستوطنون نيتهم اقتحامه وتقديم القرابين في ساحاته.

ولقد تكررت محاولات الإحتلال في السيطرة على المقدسات الإسلامية سواء في القدس والخليل وغيرها من المناطق، وكانت حصيلة اعتداءات الاحتلال على الأقصى أكثر من 160 مصابا في صفوف المصلين، ونحو 400 معتقل، وتخریب وتدمير في المساجد ومصلياته، خاصة المصلى القبلي الذي اعتكف فيه نحو 2000 مصل.

المصلين واستعمال العدوانية على المقدسين والتنكيل بهم يأتي نتيجة ترسم صورة واضحة للخطة صهيونية وللعوان المتأصل على حرية العبادة والمعتقد، ومحاولات النيل من الرموز الدينية والتاريخية والحضارية للقدس، بوصفها العاصمة الروحية والسياسية للفلسطينيين، وقبلة العرب والمسلمين الأولى.

إن تهميش المعالم الدينية المسيحية يندرج ضمن المخطط الذي يتلاءم مع تهميش طابعها الإسلامي - المسيحي واختلاق معالم دينية يهودية، عبر عملية الاقتلاع والإحلال التي تمت ممارستها ضد الفلسطينيين المسلمين

بشكل عام يواصل الكيان بوصفه قوة احتلال إهدار وانتهاك حقوق المواطنين الفلسطينيين، وارتكاب مزيد من الجرائم التي تتناقض بشكل واضح مع أحكام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وغيره من الصكوك الدولية في مجال حقوق الإنسان، وباتت دولة الاحتلال تستهين بمنظومة حقوق الإنسان الدولية ولا تقيم لها وزنا.

## خطة صهيونية موضوعة وانتهاك واضح للرمز الديني

ان تكرر اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني لباحات المسجد الأقصى واعتدائهم على

والمسيحيين.

ومن المعروف أن جوهر الصراع الذي يتبعه الفكر الصهيوني هو فرض القرار السياسي في السيطرة على المقدسات وخاصة السيطرة على الأقصى أحد جواهر فلسفتهم السياسية الصهيونية. ليكون بذلك هذا الاعتداء محاولة لإلغاء أي ملامح دينية مغايرة لملامح اليهودية. كما يعكس الاعتداء على الفلسطينيين المسلمين خلال أيام شهر رمضان ومناعتهم في أماكنهم المقدسة في القدس والخليل ونابلس ومواقع فلسطينية أخرى، الواقع المرير للفلسطينيين الذي يفرضه الاحتلال عليهم، سواء بعد احتلاله لأراضيهم أو بعد توقيعه مع منظمة التحرير على اتفاق أوسلو عام 1993.

وهنا الإجماع الواسع والكبير ان الظلم الأساسي في نواة الصهيونية بات من الصعب إنكاره. ولا بد أن نحذر من خطورة استمرار الكيان الصهيوني في ممارساته القمعية ولا بد من الرجوع عن هجمه على المقدسات والمقدسين.

وإنه مما لا جدال فيه، بأن الشعب الفلسطيني المناضل له الحق في إعادة حقوقه المختصبة والدفاع عن القدس والمسجد الأقصى المبارك، وسائر المقدسات الإسلامية والمسيحية، في وجه الاستباحة والإجرام والاستهداف الصهيوني حق مشروع لكل المسلمين والمسيحيين.

### اعتداءات صهيونية على كنيسة القيامة

لا يوجد تفسير منطقي لتضييق الشرطة الإسرائيلية على المصلين يوم سبت النور، حيث حرم الإحتلال الآلاف من المصلين من الوصول إلى كنيسة القيامة، يوم عيد الفصح الذي يُعد من أكثر الأيام قدسية لدى الطوائف المسيحية، وعلى الأرجح ما يفسر ذلك هو أهداف الإحتلال المعادي لوجود رموز دينية مخالفة لليهودية على الأراضي الفلسطينية فيحسب الوقائع الزمنية، ومع تزامن الأحداث بين القيود التي فرضها الإحتلال على الدخول إلى البلدة القديمة في القدس المحتلة، وعلى الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، فإن الإحتلال يهدف إلى التكتيل بالهوية الفلسطينية الوطنية وهم ضد التواجد الإسلامي والمسيحي بالقدس.

أعتقد أن ما يجري في القدس من انتهاك في حق المقدسات الإسلامية والمسيحية يتناقض مع الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس ومع الحق العالمي المكفول في ممارسة الشعائر الدينية.

وبالتالي منع عشرات آلاف المسيحيين من



التصعيد. وبما أن الازمة القائمة في الجانبين الروسي والاوكراني تشكل تحديا صارخا لبايدن وللحكومة الأميركية بات من الواضح تعرقل المسار لسلطة أوسلو وفتح القنصلية في القدس الشرقية وإعادة فتح ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. وفي هذا السياق تتعكس الأزمة الأوكرانية على طبيعة علاقة «إسرائيل» بالفلسطينيين مما ساهم في تفاقم الوضع عقب تجاهل الكيان للحقوق الفلسطينية، نظراً لغياب القانون الدولي ومجلس الأمن الدولي. وربما ما يبرهن ذلك التجاهل للقضية الفلسطينية على طاولة المفاوضات للقاءات الإسرائيلية الأمريكية الأخيرة التي ركزت كل اهتمامها على إيران وغيرها من الملفات السياسية.



ختاما إن ما يجري في القدس من اعتداءات صهيونية على المقدسات هو خطوة خطيرة تقوم بها الحكومة اليمينية المتطرفة من خلال إطلاق العنان لقطعان المستوطنين للإعتداء على الشعب الفلسطيني وتدنيس مقدساتهم ووضع القيود أمامهم مسلمين ومسيحيين ومنعهم من ممارسة حقهم في العبادة. وأمام محاولات نظام الفصل العنصري الصهيوني لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وصموده، يبقى الخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني هو الاستمرار في النضال والتصدي للمحتل والمقاومة. لا بد ان نشير الى أن المرحلة الراهنة تعتبر الأخطر على مدار تاريخ الصراع مما يطرح التساؤل: هل حان موعد انتفاضة فلسطينية شاملة في الضفة؟

■ صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

ممارسة حقهم الطبيعي والمكفول بالقوانين والشرائع والاتفاقيات الدولية بممارسة شعائرهم الدينية بحرية، هو ليس إلا تعد على الأديان السماوية وانتهاك للمقدسات الفلسطينية عن طريق تكتيف أدوات التضييق وتغيير معالم المدينة والتضييق على سكانها واستنزاف المسلمين والمسيحيين.

### الحرب الأوكرانية

إن طبول الحرب التي قرعت على اراضي الأوكرانية لم تكن لها تداعيات دولية واقتصادية فقط بل في شق آخر من النزاع تلقي الحرب الأوكرانية بظلالها على السياسة الفلسطينية. فبينما يشغل العالم بأسره بالنزاع القائم بين روسيا وأوكرانيا يستغل الكيان الصهيوني هذا الانشغال ليتجه نحو خطوات جديدة في



أ. هلال العبيدي

## العراق، انسداد العملية السياسية وعودة القوى الوطنية

وفي ظل غياب أي مشروع دولي حول إعادة الاستقرار السياسي في العراق وإعادة بناء البلد بعد أن خربه الفساد والإرهاب وفي ظل التعنت الاقليمي بإبقاء العراق رهينة لمشاريع دول الجوار يبقى السؤال مطروحا، الى أي مدى تستطيع هذه القوى الوطنية الفاعلة والتي كانت لفترة طويلة خارج الحسابات السياسية أن تكون فعلا مؤثرا وان تقلب الطاولة على الجميع من خلال انتخابات قادمة سواء بتوقيتها الدستوري أو بضرورتها المبكرة؟ خصوصا أن عودة هذه القوى الوطنية الى الساحة من جديد في هذا التوقيت بالذات وفي ظل الانسداد السياسي الحاصل اليوم في العملية السياسية ستكون ورقة ضغط بيد الاطراف التسيقي والذي يعمل على تفكيك التحالف الثلاثي الذي يقوده مقتدى الصدر من خلال اخراج السنة من هذا التحالف، فكما يعلم الجميع ان الكتلة الاكبر وفي اغلب الانتخابات التي جرت مؤخرا في عراق ما بعد 2003 لم تكن في داخل قبة البرلمان بل كانت القوى الراضية للاحتلال وللعملية السياسية والتي قاطعت الانتخابات بنسبة وصلت الى 80% وحسب بعض التقديرات الصادرة من مراكز الرصد، هذه المقاطعة الشعبية التي كان احدي نتائجها ثورة تشرين التي حملت اهم شعار يعبر عن طموح الجماهير (نريد وطن).

ستبقى دعوة الجماهير العراقية اليوم مفتوحة الى جميع هذه القوى بعدم التعويل على مشاريع جاهزة من الخارج وعدم ترك الساحة العراقية الى سيطرة السياسة من الاحزاب التي تدعي التدين والتي كشفت الجماهير العراقية عورتها من خلال تكليفها الممارسة السياسية الفعلية على ارض الواقع، العراق اليوم يبدو متخلفا على جميع الاصعدة عن محيطه الاقليمي والعربي بسبب هذه الاحزاب الحاكمة التي قتلت الوطن والمواطن لحساب مصالحها الحزبية والشخصية ومصالح دول الجوار ولكن يبقى امل العراقيين كبيرا في إعادة رسم خارطة العملية السياسية وضبط توقيتاتها حسب قناعة واحتياجات المواطن العراقي ومن ثم لقلب الطاولة على الجميع في أي انتخابات مقبلة.

كاتب ومحلل سياسي

اكثر من ستة شهور مرت على ظهور نتائج الانتخابات في العراق وما زال البلد يعاني من انسداد سياسي متمثل بعدم امكانية اكمال النصاب القانوني باجتماع ثلثي اعضاء مجلس النواب (220 نائب) للتصويت على اختيار رئيس الجمهورية ثم الذهاب الى تسمية الكتلة الاكبر التي نص عليها الدستور العراقي في المادة 76 لغرض تشكيل الحكومة، لم تستطع القوى الشيعية الكبرى التي دخلت في الانتخابات من تأسيس موقف موحد او على الاقل منسجم فيما بينها لتسمية الكتلة الاكبر، حيث ان كل طرف من طرفي معادلة هذه القوى (التيار الصدري، و الاطراف التسيقي) يدعي انه هو (ولا احد غيره) صاحب الحق في تسمية رئيس الوزراء و تشكيل الحكومة مستندي في ذلك على خلاف قديم ولكنه متجدد بين زعيم التيار الصدري (مقتدى الصدر) الذي فاز ب 73 مقعد وبين زعيم الاطراف (نوري المالكي) الذي خسر الكثير من اصواته الانتخابية بعد ان تصدر حزبه (الدعوة) المشهد طوال سنوات الحكم الماضية وفضل على جميع الصعد في بناء دولة قانون ومؤسسات لتأتي النتائج معاكسة تماما (بالرغم من ان تحالفه يحمل اسم دولة القانون) ورغم تأسيس التحالف الثلاثي من قبل الصديريين مع الحزب الديمقراطي (مسعود البارزاني) مع السنة في تحالفهم الجديد (الخنجر مع الحلبوسي) الا انهم لم يستطيعوا جمع العدد المطلوب من النواب اعلاه، ونفس هذا الموقف سينطبق على الطرف الاخر من المعادلة (الاطراف التسيقي) في عدم استطاعتهم الوصول الى جمع عدد ثلثي مجلس النواب، وهكذا فستبقى جهود التيار في الانفراد باختيار رئيس الوزراء معتمدا على النواب السنة ومن معهم من الحزب الديمقراطي بعيدا عن الاطراف التسيقي دون نجاح، وستبقى ايضا جهود الاطراف التسيقي في عزل السنة والكردي من قرار اختيار رئيس الوزراء وحصرها بالبيت الشيعي فقط دون نجاح ايضا، وامام كل هذا المشهد السريالي المعقد في العملية السياسية في عراق ما بعد الاحتلال يمكننا ان نحدد ان الكتلة الاكبر الحقيقية الممثلة للشعب هي القوى الشعبية التي قاطعت انتخابات عام 2018 ثم قاطعت انتخابات عام 2021. وهنا تحديداً يظهر فاعل جديد لبحث أيضاً عن دوره الوطني والمستقبلي وهي القوى الوطنية العراقية والشخصيات المجتمعية التي ارهقها التواجد خارج العملية السياسية دون ادنى امل بوجود ضوء في نهاية النفق،



أبهاء خليل

## الفكر المتطرف ونشر الارهاب في المنطقة العربية

مسلسل (بطلوع الروح)، هذا المسلسل نقل جانب مختلف من طريقة التنظيمات الارهابية في كسب المقاتلين وأوضح دور اجهزة المخابرات الاجنبية في تكوين تلك الجماعات داخل المنطقة العربية بطرق الأغراء بالأموال والجاه والسلطة المطلقة التي سيحصلون عليها، واستغلال البعض من المرضى النفسيين والمغامرين وتحويلهم الى وحوش بشرية هدفها القتل فقط.

مؤلفي هذه المسلسلات سردوا جزءاً صغيراً من الواقع البائس الذي تعيشه اغلب الانظمة العربية والتي تركز على حماية نفسها بدل من توعية وتنقيف الناس والتصدي لمن يحاول زعزعة الامن والاستقرار فيها، وفي النهاية نجد ان المؤسسات الدينية هي الحلقة الاضعف دائماً في امن الدول واسهل طريق لزرع التفرقة والفكر الهدام والمتطرف فيها ونجد ايضاً ضعف الاجهزة الامنية في كشف هؤلاء المتغلغلين داخل المؤسسات الدينية وعدم وجود جهات تعمل على تقييم الخطاب الديني في الدولة.

هذه الثغرات كانت اكثر من كافية لنشر الفكر الديني المتطرف داخل دولنا العربية والتي اصبح من خلالها شباب الامة بين نارين، نار التطرف الديني ونار والانحلال الاخلاقي التي عملت الدول العظمى على نشره في دولنا لتشويه قيمنا الاخلاقية الشرقية وموروثنا الديني.

ان التصدي لهذه الطرق وسد الثغرات والاهتمام بالتعليم وتجديد الخطاب الديني وتعزيز روح المواطنة لدى الفرد العربي هو بداية الطريق نحو جيل جديد بعيد عن التطرف والتعصب الديني والفكر الارهابي وهذا يحتاج الى وقفة حقيقية وجادة من الانظمة العربية بصورة عامة لأنقاذ اوطاننا من الانهيار الكامل.

■ صحفي وكاتب عراقي

من خلال متابعتي للدراما الرمضانية هذا العام وعدد من المسلسلات التي تناولت موضوع الارهاب استطعت تكوين فكرة مبسطة عن سبب اختيار الفكر الديني المتطرف في خلق المجاميع الارهابية واستغلال الدين بحرفية عالية لكسب الاشخاص لتنفيذ اجندات الدول التي تستفيد من الوضع الراهن في المنطقة العربية.

هذه الفكرة النمطية المبسطة حملت بداخلها الكثير من التناقضات بين التفسير الحقيقي وبين المنتشر من خرافات وجهل وفكر مغلوط حول التفسير الديني للآيات القرآنية، وبين الوضع الاقتصادي المتردي في المنطقة العربية والاموال المدفوعة للإرهابيين في مختلف المناطق.

مسلسل العاصوف بجزئه الثالث لخص فكرة الصحوحة الدينية التي انتشرت في الثمانينات بعد حادثة احتلال الحرم المكي التي قام بها جهيمان العتيبي واستغلها تنظيم الاخوان المسلمين للسيطرة على عقول الشباب السعودي وجعلهم يمتنعون بفكرة الجهاد في افغانستان وما شجعهم على ذلك هو تهاون النظام السعودي في تلك الفترة معهم حتى اصبح التطرف الديني يتحكم بمصير شعب كامل واغلبهم عن قناعة بسبب التفاسير المغلوطة التي اتبعها تنظيم الاخوان في نشر الفكر الجهادي المتطرف.

ومن المسلسلات الاخرى التي تناولت موضوع الجماعات الارهابية



# التخلف سببه انعدام الوطنية عند بعض الشخصيات السودانية

بعض تلك الحكومات على تعميق الازمة وخاصة الحكومات التي لا تؤمن بالوطنية الجغرافية وتستبدلها بمفهوم الامة، حتى ان حكومة المخلوع البشير الاسلامية ابتدعت بدعة سيئة فاضافت في الاوراق الشخصية اسم القبيلة! وبالطبع استغلت الحكومات الاستبدادية التي تؤمن بقاعدة «فرق تسد» تلك المعضلة لتحفيز قبائل وتهميش أخرى ثم نزلت الى مستوى آخر بتحفيز جماعات حزبية او فكرية على اخرى وتحفيز جهويات على اخرى، وهكذا قليلا قليلا بدأت تضعف الروح الوطنية السودانية.

ثاني اسباب ضعف الروح الوطنية هو انه حتى قبل استقلال السودان برزت فروق بين خريجي كلية غردون والمجتمع السوداني العامي أي بين النخب والعامية، ثم التحق او «ارتقى» هؤلاء النخب في «شباك» الطوائف وزعماء القبائل والاحزاب العقائدية، فتكونت طائفة الانصار كحاضنة لحزب الامة وتميل للتبعية لبريطانيا و طائفة الختمية كحاضنة للاحزاب الاتحادية وتميل للاتحاد مع مصر، وبرز الحزب الشيوعي كأقصى اليسار من جهة وجبهة الميثاق كأقصى اليمين من الجهة الاخرى، وكدليل على ضعف الوطنية حينها سفر وفد من وجهاء السودان الى لندن في 1919م لمقابلة الملك الانجليزي جورج الخامس وتهنئته بإنصاره على المانيا وقدموا له ما أعتبر خطاب الولاء او المبايعه فقال السيد علي الميرغني «...إن حياة أهل السودان في المستقبل تتوقف على زيادة ارتباط البلاد بإمبراطورية جلالتك، لذا نضرع إلى الله العلي القدير أن يمنح جلالتك العمر الطويل المقرون بالسعادة، وأن يحفظ بريطانيا العظمى رافعة لواء الحرية والمدنية في العالم»، ثم تقدم السيد عبدالرحمن المهدي مقدما سيف والده



د. علي عبدالقادر

صالحة للزراعة وتوفر المياه لوجود النيل والعديد من الانهار الاخرى والوديان ومياه الامطار والمياه الجوفية أمر ادى لهجرات مختلفة من تلك الدول التسع ذات الموارد الطبيعية الضعيفة التي تجاور السودان، أي هجرات من شمال وشرق ووسط افريقيا بل وصلت الهجرات للسودان حتى من وراء البحر الاحمر أي المملكة العربية السعودية.

إذن جاء ذلك «الزول» المواطن السوداني هجين من ثقافات عدة وديانات مختلفة وعناصر أثنية شتى، وهنا بدأ صراع الهوية بين الافريقية والعروبة او ما سمي بعد ذلك صراع الغاية والصحراء، وقد استغل المستعمر التركي ثم الانجليزي هذه الثغرة فثبثها وعمقها خاصة فيما يخص جنوب السودان - 620.000 كم مربع تقريبا- فجعله منطقة مقفولة لا يسمح لسوداني آخر بالوصول اليها الا بتصريح رسمي من المستعمر الإنجليزي!

نجح الامام محمد أحمد المهدي في توحيد السودانيين بدون أي فوارق اثنية او جهوية لمحاربة المستعمر الانجليزي وقضى على غردون باشا في 26 يناير 1885م، ولكن منذ عهد خليفة المهدي عبدالله التعايشي مروراً بكل الحكومات الوطنية المتعاقبة ظلت ازمة الهوية «معضلة» لم تحل بل عملت

لعل أحداث الحرب الروسية الاوكرانية هي التي لفتت الانتباه العالمي لأهمية موضوع الزراعة بصورة عامة والقمح والزيوت بصورة خاصة، وفي غمرة البحث عن البدائل لعله اصبح من المعلوم للقاصي والداني في كل ربوع العالم بأن هناك بلد يسمى السودان يمكن ان يكون سلة غذاء العالم. ومن حسن الحظ ان هناك دولاً في العالم الاسلامي والعربي انتبهت اخيرا لاهمية السودان لأمنها الغذائي، وانها يجب ان تضعه ضمن خططها للأمن الاستراتيجي فيما يتعلق بالغذاء. ولعله كان من الحكمة ان تساعد تلك الدول ومصصلحة امنها الغذائي على إستقرار السودان السياسي وهو أمر مرتبط بالاستقرار الاقتصادي ووجود مشاريع ضخمة للبنى التحتية وإدخال احداث الماكينات الزراعية لاستثمار اراضي السودان 175 مليون فدان (الفدان يساوي 4200 متر مربع)، والاستثمار في تلك الثروة الحيوانية التي تفوق ال100 مليون راس من البقر والغنم والماعز والابل.

لكن لان بعض الحكومات لها عقلية تشبه عقلية التاجر اليهودي الذي يبحث عن أكبر ربح بأقل جهد، فهي تصر على وجود استقرار سياسي موالى لها قبل أي استثمار! ويؤيد ذلك حصول دولة مصر في الاسابيع الماضية على منح وقروض وصلت الى حدود ال 15 مليار دولار من بعض دول العالم الإسلامي.

لكن قبل القاء اللوم على المستثمر الاجنبي وبخله، يجب الغوص في اسباب عدم الاستقرار السياسي في السودان وكيفية معالجته، حتى يتفرغ الشعب للمشاركة في التنمية.

لعل الموقع الجغرافي الفريد والمناخ المميز للسودان هي من أوائل اسباب مأساويه، ان طبيعة اراضي السودان المنبسطة في سهول



في دول مثل ماليزيا وتركيا وغيرها. مما أدى لاستهلاك كثير من موارد البلاد وافقارها بدلا عن تميمتها وتطويرها. وكدليل على ذلك تهريب اناث الضان والابل، والصمغ العربي والسمنم وفي الآونة الاخيرة تهريب للذهب الى دول أخرى.

من المؤكد ان حكم البلاد بالحديد والنار وافقار الشعب يؤدي الى اضعاف الوطنية لدى المواطن ويصبح غير فاعل للمساهمة في التنمية فهو في عيشة ضنك يبحث عن لقمة العيش وما يتبع به واطفاله مع الخوف من الحاكم، وقد يؤدي به الحاجة والخوف لظلم اخيه المواطن الاخر مما يولد احساس بعدم الانتماء لا للشعب ولا للوطن. ويصبح في حالة جاهزية لبيع امانته وولاؤه لمن يدفع اكثر من المتنفذين والحكام بالداخل فينتشر الفساد وتتفشى الرشوة ويصبح الجميع خونة للوطن.

يبقى ان العلاج لمشكلة ازمة الهوية والاستبدادية هو علاج على المدى الطويل ويحتاج رؤية استراتيجية ومثابرة عليها عبر التعليم ونشر الوعي ابتداء من البيت والحي والمدرسة الأولية، وفي وسائل الاعلام المختلفة وبالندوات والمحاضرات لترسيخ معاني «عقد اجتماعي» جديد مقتضاه ان يعلم الجميع ويؤمنوا بأنهم متساوون في حقوق المواطنة وفي الواجبات والحقوق. وان الافضلية هي افضلية كفاءة. وانه لا انتماء ضيق يعلو فوق الانتماء للسودان.

اما الخطوة الاستباقية للعلاج الكلي فهي تتمثل في اقتناع العسكر بأن مكانهم ليس سدة الحكم ولا المنافسة في التجارة مع القطاع الخاص ويمكنهم المشاركة في سياسة الدولة عبر وزارتي الدفاع والداخلية. ثم اقتناع جميع الاحزاب بأن الحكم المدني يحتاج احزاب ناضجة ووطنية تقدم مصلحة الوطن فوق كل انتماءات اخرى. وتشكيل حكومة من كفاءات مهنية غير ميسسة لفترة انتقالية لمدة 3 سنوات تقوم بتقوية كل هذه الدساتير التي وجدت والتي سبق وان درست وقتلت بحثا لاختيار الافضل منها، وتعقبها انتخابات حرة.

■ كاتب وأديب سوداني



وجاء انقلاب 2 يوليو 1976م بقيادة العميد محمد نور سعد بدعم ليبي.

إذن لم يتمتع المواطن السوداني منذ الاستقلال في 1 يناير 1956م وحتى تاريخ اليوم أي حوالي 66 عاما بحكومات مدنية يتم انتخابها بطريقة ديمقراطية لتحكم بالتوالي، بل ظل المواطن السوداني حبيس حكم عسكري إمتد لفترة 6 سنوات مع الجنرال عبود و16 سنة مع المشير نميري و30 سنة مع المخلوع البشير، ثم انقلاب البرهان منذ 25 أكتوبر 2021م ، أي لم تمتد فترة الحكم المدني سوى حوالي 12 عاما، مما لم مما يساعد على نضج التجربة الديمقراطية وترسيخها.

ظل الهم الوحيد للحكومات المتعاقبة ان تظل محافظة على كرسي الحكم بكل الوسائل بما فيها الاستبداد والسجن والقتل للمعارضين والمنافسين. ولخوفها من الانقلاب عليها او محاكمتها فهي لا تلتفت لاقامة مشاريع ضخمة او بناء بنية تحتية بالبلاد بل تهرب وتستثمر الاموال بالخارج

الامام المهدي للملك وقائلا «انه يقدم ذلك السيف التاريخي دليلا على ولائه للعرش»، ولكي يكون تسليمه لجلالتكم دليلا قاطعا ثابتا لرغبتني في أن تجعلوني وجميع أتباعي وأهلي بالسودان، في دائرة سلمكم وعطفكم، وفي السودان الآن أعدادا كبيرة من المواطنين تنتظر عودتي حائزا على جزيل عطفكم، وهم يرجون أن تعتبروهم بين رعاياكم المخلصين»!

هذه المجموعات الاربعة الحزبية التي استقطبت النخب والاثرياء وأبناء زعماء القبائل لم تنجح يوما في اعداد مشروع وطني قومي بل ظلت تستعين بالعسكر والسلاح لهزيمة المجموعات الاخرى والوصول لكرسي الحكم. فجاء انقلاب الجنرال عبود في 17 نوفمبر 1958م ضد حكومة عبدالله خليل الائتلافية بين حزب الامة وحزب الاتحادي الديمقراطي، ثم تنامي هذا العداء فيما بينها فراح تبحر عن الدعم والمساندة الخارجية فمثلا كان انقلاب العميد جعفر نميري في 25 مايو 1969م بدعم مصري،

# البعث من الدعوة الى الدولة

ملف من اعداد قسم التحرير

الجزء  
الاول

بالعاملية في صور) سواء بشكل مستقل او من خلال الحركة الوطنية اللبنانية، ولاحقاً من خلال وجود جبهة التحرير العربية في جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية.

يقول أحد الكوادر الهامة للبعث في لبنان ان البعث استطاع مع الجبهة لعب دورا بارزا ويفضل دعم نظام البعث بالعراق لهم، تمكنوا من الحضور الكبير، حيث أنشأ جهاز عسكري شارك في كافة المعارك في لبنان، وتعرض بعد وصول نظام خميني للسلطة في إيران، إلى حملة اغتياالات بالتنسيق بين ادوات إيران والمخابرات السورية طالبت قيادات وكوادر منه. ويضيف كادر آخر: تملك الحزب بفعل الدعم العراقي عشرات العقارات خاصة بالعاصمة بيروت، بما فيها مبنى القيادة القطرية في كركول الدرروز، والنقاهة في برج ابي حيدر.

وحاجاتهم وقد أسمت بالواقعية والثورية في ذات الوقت. فطرح الحزب شعاره المعروف « أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» وحدد أهدافه بالوحدة والحرية والإشتراكية التي وجدت الإستجابة والتأييد من شرائح كبيرة خاصة في المشرق العربي التوافق الى فكرة القومية العربية ووحدة أبنائها. وسرعان ما إنتشرت وتوسعت خلايا البعث التي أنطلقت بعد عقد المؤتمر التأسيسي الأول لتظهر في كلا من سوريا والعراق والأردن ولبنان وفلسطين والسودان وبعض دول الخليج والمغرب العربي في اوساط الطلبة والمتقنين.

بعد سنوات قليلة وبما لا يتجاوز العقد من الزمان استطاعت تنظيمات الحزب وكوادره في سوريا والعراق ان توطد وجودها وتأثيرها في الحياة السياسية والإجتماعية في البلدين خاصة بعد ثورة 23 يوليو 1952 في مصر وصعود المد القومي في عهد جمال عبد الناصر وكذلك بدء كسب بعض العسكريين من الضباط الى صفوفه.

البعث في بعض الاقطار العربية

في لبنان لعب البعث دورا هاما منذ تأسيس الخلية الأولى على يد د. علي جابر، وسعدون حمادي (عراقي كان طالبا بالجامعة الأمريكية ببيروت) وإنعام الجندي (سوري كان أستاذا

لم يكن تأسيس حزب البعث العربي الإشتراكي في شهر نيسان عام 1947 حدثا عاديا في تاريخ الأمة العربية في ذلك الوقت، لأن الأفكار والكتابات التي طرحها القادة المؤسسون الأوائل أمثال ميشيل عفلق وصلاح البيطار كانت تتناغم مع تطورات الجماهير العربية التي عانت لعقود من الاستعمار والتبعية والضعف والتردي في كافة المجالات. فقد بدأ المؤتمر التأسيسي الأول أعماله صباح يوم الجمعة 4 نيسان 1947 وإنتهت الأثنان 7 نيسان 1947 في بهو مقهى الرشيد بدمشق حيث اقترح ميشيل عفلق تسمية جلال السيد رئيسا للمؤتمر الذي اعلن تعيين أمناء السر: شاعر الفحام، عبدالرحمن المارديني، عبدالمنعم الشريف، ثم القى صلاح الدين البيطار البيان السياسي، ثم اقر دستور الحزب وانتخب اول قيادة له. وقد حضر المؤتمر التأسيسي حوالي 200 عضو.

سادت في تلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية احزاب وجمعيات وحركات سياسية في المنطقة العربية ذات طابع قطري وطبقي عاجزة عن مواجهة المشكلات التي تواجه الشعب في المنطقة الغارقة في الجهل والتخلف والفقر والتبعية للدول الكبرى، بينما جاء حزب البعث بشعارات وأفكار تلامس نبض الجماهير



بدرالدين مثير



جلال السيد



صلاح البيطار



ميشيل عفلق

الثورة حيث مثل الحزب الأستاذ فؤاد الركابي أمين سر الحزب كوزير للمواصلات.

وبعد تفرد عبد الكريم قاسم، الذي نصب نفسه الزعيم الأوحيد وقائد الثورة ورئيس الحكومة وإنتهاجه سياسة شعبية بعيدة عن أهداف ثورة تموز القومية التي كان من بين أهدافها إقامة الوحدة مع مصر، أعلن بعض الضباط الأحرار تمردا عسكريا على حكومة قاسم وأعلنوا الثورة بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف من الموصل في 7 مارس 1959 ولكنها فشلت بعد مقتل قائدها عبد الوهاب الشواف خلال الحركة الأمر الذي دعى قاسم واتباعه من الشيوعيين لارتكاب افضع المجازر بتاريخ العراق في الموصل وكركوك بحق القوميون والبعثيين، وشكلت «محكمة الشعب» سيئة الصيت برئاسة



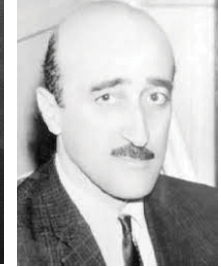
عزة ابراهيم



صدام حسين



احمد حسن البكر



ميتيف الرزاز



امين الحافظ



مسعود الشابي



سعدون حمادي



الياس فرح

المهداوي وهو ابن خالة عبد الكريم قاسم والذي قام بإعدام خيرة قادة الجيش من الضباط الاحرار المشاركين في المحاولة بينهم ناظم الطبقجلي ورفضت الحاج سري وآخرين في منطقة ام الطبول. لقد احدثت هذه الاعدامات صدمة كبيرة في اوساط الرأي العام العراقي والعربي، ولم تمضي سوى أشهر قليلة حيث قرر البعث بالعراق تنفيذ اغتيال عبد الكريم في شارع الرشيد بتاريخ 7 تشرين الاول 1959 خطط لها واشرف عليها عضو القيادة اياد سعيد ثابت، وشارك في التنفيذ كلا من: عبد الوهاب الغريري «استشهد اثناء العملية»، عبد الكريم الشبخلي، سمير عزيز النجم، حاتم حمدان الغزاوي، سليم الزبيق، صدام حسين، احمد طه العزوز



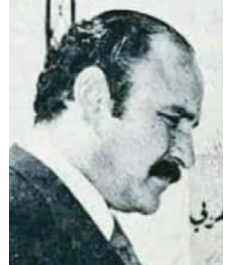
عبدالله الرياوي



ناصر عواد



عبد المجيد الرفاعي



زيد حيدر

وقد نجى قاسم بأعجوبة بعد ان اصيب برصاصات في كتفه، وقد صدرت احكام الاعدام بحق المشاركين وبعد فتره قام قاسم بإصدار قرارا بالعمو عن المحكومين نتيجة لضغوط خارجية وداخلية. لقد قامت قيادة الحزب القومية بشجب العملية بإعتبار ان الحزب لا يؤمن بالإغتيال السياسي.

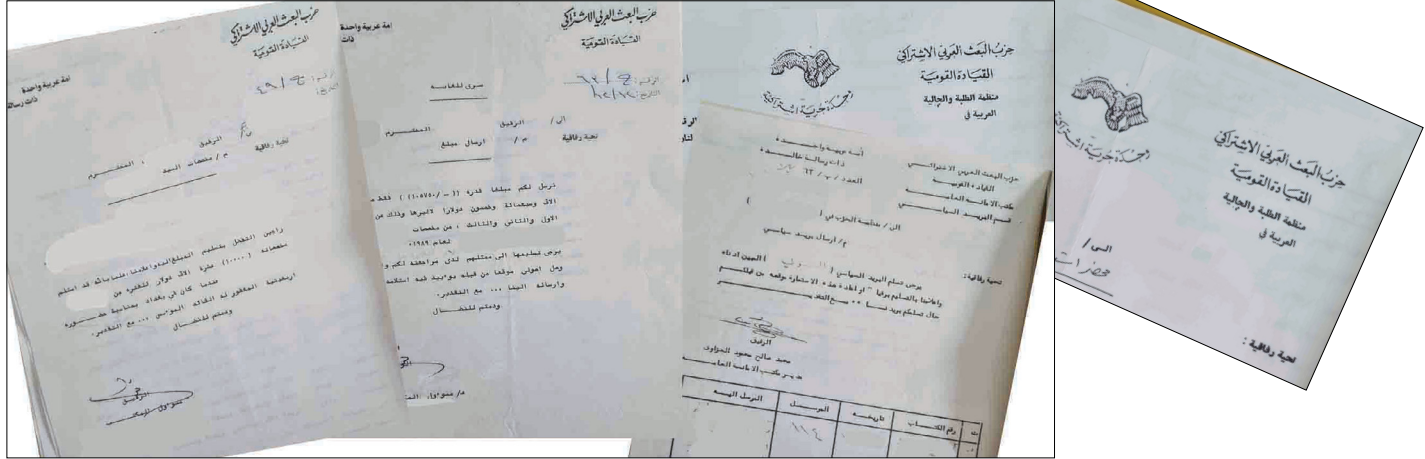
حكومتا البعث الاولى في كلا من العراق

ولأجل تحقيق البعثيين لشعاراتهم وأهدافهم فقد عملوا بجد وإخلاص لتحقيق حلم الوحدة العربية فكانت تجربة الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958 والتي لم تدم طويلا بسبب أخطاء وعقبات وتحديات رافقت هذه التجربة. ثم جاءت ثورة 14 تموز 1958 في العراق التي اسقطت النظام الملكي والتي قادها ونفذها تنظيم الضباط الأحرار ومعظمهم من الضباط القوميون، وكان البعثيين قد انخرطوا في تشكيل الجبهة الوطنية مع الحزب الشيوعي والحزب الوطني وقوى سياسية اخرى قبل هذه الثورة لذلك كان من الطبيعي ان يتم اشراكهم ببعض الحقائق الوزارية في تشكيل اول حكومة بعد

وفي الأردن وفلسطين انتشر الحزب حيث ضم آنذاك مئات الأعضاء العاملين، وبدأ الحزب ينشط على جميع المستويات وعلى رأسها الشباب وطلاب الجامعات واخذ الحزب بالانتشار والتوسع جماهيرياً ونقائياً.

ترافق ذلك مع انتشار للبعث في السودان وكان من ابرز قاداته محمد سليمان وبدرالدين مثير، وأيضا في تونس الذي استطاع البعث إيجاد حضور فاعل وقوي خاصة وسط الطلاب و الكوادر وكان من ابرزهم مسعود الشابي.

البعث والوحدة العربية وثوراته بالعراق وسوريا



وسوريا

**في الحلقة المقبلة: البعث من السلطة الى المقاومة. مع التتويه الى بدء المظاهر التي لا تستقيم مع فكر وتاريخ ونضال البعث.**

في الثامن من شباط عام 1963 قامت تنظيمات البعث العسكرية والمدنية في العراق بتنفيذ انقلاب عسكري أطاح بحكومة قاسم وإنهاء المد الشيوعي المساند له واقامة نظام وحكومة هي الاولى للبعث في العراق. ولكن الخطأ الذي ارتكبه قياده الحزب والثورة هو أنهم جاءوا بعبد السلام عارف من منزله لينصبوه رئيسا للجمهورية وهو ليس له علم او علاقة بهذه الثورة. وسرعان ما دبت الخلافات والمشاكل بين قادة الحزب والثورة بسبب قلة الخبرة وفقدان مركزية السلطة والحكم واستغل عبد السلام عارف الاوضاع ليقوم بحركة انقلابية بتاريخ 18 تشرين الثاني 1963 استطاع من خلالها السيطرة على الحكم وابعاد البعثيين والتكثيف بهم وبذلك تكون فترة الحكم وسلطة الحزب لا تتجاوز ثمانية اشهر فقط.

الحافظ رئيس الجمهورية وميشيل عفلق وشبلي العيسمي وكافة قيادات الحزب الاساسية يوم 23 شباط 1966 الذي يعتبر نهاية لحكم البعث في سوريا وان ما تبقى هو سلطة لا علاقته للبعث بها، ثم قام حافظ اسد الذي اصبح وزيرا للدفاع ومكافأة لخيانته وتسليمه هضبة الجولان للعدو الصهيوني في حرب حزيران 1967 بالانقلاب على صلاح جديد وجماعته في حركه اسماها حركة تشرين التصحيحية بتاريخ 16 تشرين الثاني 1970.

ثورة 17 - 30 تموز والدولة الحصينة

يمكن اعتبار ثورة 17 - 30 تموز في العراق التي قادها البعث بعناصره المدنية والعسكرية حدثا مهما في تأريخ العراق والأمة العربية، اعتبرها الكثير من المراقبين تجربة مميزة على مستوى الوطن العربي لأنها جاءت بعد مخاض عسير وبعد نسكة حزيران التي هزت الوجدان العربي وبعد تجارب فاشلة في الحكم خاصة في العراق وسوريا، فكان لا بد للبعث الاستفادة من الأخطاء السابقة وحماية الثورة وتثبيت دعائمها والانطلاق الى المستقبل فعمدت الى ما يلي:

اولا: الانفتاح على القوى والاحزاب الوطنية بهدف مشاركتها في الحكم فكانت من ثمار ذلك إقامة الجبهة الوطنية التقدمية بمشاركة الحزب الشيوعي والاكرد وبعض القوى والشخصيات القومية والوطنية وتم إصدار بيان آذار لمنح الحكم الذاتي لشعبنا الكردي لأول مرة في

اما في سوريا وبعد شهر تقريبا من استلام حزب البعث للسلطة في العراق، استطاع حزب البعث في سوريا بالتعاون مع القوميين والناصرين وقوى اخرى من تنفيذ انقلاب عسكري بتاريخ 8 مارس 1963 أطاح بحكومة الانفصال في دمشق ليصبح البعث يقود اهم دولتين في المنطقة وهما سوريا والعراق.

في سوريا استطاع صلاح جديد وحافظ الاسد وبعض اعضاء اللجنة العسكرية الاطاحة بقيادة الحزب القومية واعتقال وابعاد كلا من امين



# قيادة وشهداء



محمد سليمان



موسى شعيب



كمال ناصر

حدود الوطن ومنجزات الحكومة، وكان لها شرف المشاركة في كل معارك دول المواجهة في فلسطين والدفاع عن المصالح القومية والعربية من السودان الى موريتانيا وفي أفطار عربية أخرى.

خامسا: بناء القاعدة الصناعية والعلمية المتقدمة من خلال ايفاد الطلبة وتخريج العلماء والمهندسين والفنيين في أرقى جامعات العالم ليعودوا بخبراتهم وعلومهم لنقلها الى طلبتهم في الجامعات والمعاهد بهدف توطيد الصناعة والتكنولوجيا في العراق.

سادسا: الاستقلالية في التعامل مع الدول الكبرى بما يخدم المصالح الوطنية اولا وعدم الخضوع لهذا الطرف الدولي او ذاك وتعزيز علاقات التعاون مع الدول العربية ودول دم الانحياز خاصة يوغسلافيا وكوبا والهند والبرازيل.

وبعد مجيء خميني للسلطة تحت مسمى «الثورة الإسلامية» وشعار تصديرها الى الدول العربية ابتداء من العراق، كان لابد للشعب العراقي وقواته المسلحة ان يقف بوجه هذا التحدي الخطير فكانت الحرب العراقية-الايرائية واستطاع العراق خلالها كسر شوكة النظام الايراني وانهاء أحلامه بتصدير ثورته الى العراق وباقي الدول العربية وان يجرع مرشده خميني كأس السم في 8/8/1988.

واخيرا نستطيع القول بأن تجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في بناء الدولة والنظام السياسي في العراق كانت تجربه رائدة تستحق التقدير والإحترام لذلك تكالب عليها اعداء العراق والامة العربية من الصهاينة والامبرياليين وايران وعملائهم، ولما عجزوا عن ذلك بمختلف الوسائل وتم أحباط كافة المؤامرات والمحاولات التي استهدفت العراق ونظامه الوطني وقائده الشهيد صدام حسين لجؤوا الى طريق الغزو والاحتلال المباشر خلافا لكل الاعراف والمواثيق الدولية.



عدنان المالكي



عبد الوهاب الكيالي



تحسين الاطرش



عدنان سنو



عبد الامير حلاوي



شهدت نهضة غير مسبوقة في تأريخ العراق: شبكة الطرق السريعة التي تربط العراق مع دول الجوار، والجامعات والمستشفيات والمصانع خاصة في مجالات الحديد والصلب والفوسفات، والاسكان التي أحدثت نقله كبيره في حياة المجتمع العراقي.

رابعا: بناء القوات المسلحة وتجهيزها بأحدث المعدات والاسلحة لكي تكون قادرة للدفاع عن

العراق والمنطقة حيث يتواجد الاكرد في دول الجوار العراقي.

ثانيا: تصفية شبكات التجسس التي عششت بالعراق لعقود طويلة وتسببت في أضعافه واخضاعه للنفوذ الاجنبي من خلال زرع الجواسيس والعلماء في المرافق المهمة والحيوية في الدولة.

ثالثا: تأميم الثروات النفطية لتوفير القاعدة

المادية للإنطلاق ببناء الوطن وفي مجالات الاعمار والطرق والجسور والصحة والتعليم وغيرها من الحاجات الاساسية التي يحتاجها المواطن. كان من ثمار عملية التأميم وضع الخطة الخمسية للاعوام من 1975 - 1980 والتي

لن نتناول النظام السوري في هذا الملف بعد ردة 23 شباط 1966، بعد أن تأكدنا بالمعلومات والوثائق عدم علاقته بالبعث، ولأنه قمع الشعب السوري، وتآمر على العراق الوطني، واستهدف المقاومة الفلسطينية، والحركة الوطنية اللبنانية، والمسؤول عن عدد كبير من الاغتيالات والتصفيات خاصة في لبنان.

# الصين والنظام العالمي الجديد القادم

والانفتاح وهي مرحلة الرئيس دينغ زياو بينغ.  
3 - مرحلة التصنيع والنمو والانفتاح على العالم والدبلوماسية الصينية الجديدة وهي مرحلة الرئيس الحالي شي جين بينغ.  
إن الأسس الحقيقية للنهضة التنموية الصينية يمكن حصرها فيما يلي:  
- التكوين والتعليم تحت قواعد اعلى مستويات الانضباط وروح المسؤولية المرتبطة بالمحاسبة ارتباطا وطيدا.  
- نهج الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، او «صيننة» الاشتراكية.

- إعتدالم المخططات الخماسية وتقييم نتائجها.

فالمخطط الخماسي الأخير (الثالث عشر) مثلا، والذي انطلق سنة 2016 وتصادف نهايته 2021، الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، يعتمد على خمسة رؤى وهي: الابتكار، والتناغم، والتقاسم، والبيئة الخضراء، والانفتاح.

ويلزم هذا المخطط اتمام مشروع إجبارية وتعميم التعليم الإعدادي في كل أنحاء الصين، هذا على مستوى التعليم.

على المستوى الاقتصادي والتجاري فقد دشنت الصين مشروعا عملاقا يتمحور حول طريق الحرير البحرية، الذي يمتد من ميناء شنغهاي الى حدود مضيق جبل طارق شمال المغرب وجنوب اسبانيا. والحزام الاقتصادي اللذان سيمكثان الصين من تبيؤ الصدارة في التعامل التجاري العالمي. كما يجب الإشارة الى ان التعليم والتكوين والقيم والمثل العليا التي يؤمن بها الصينيون لها دورا كبيرا في الإنجاز العملاق والباهر الذي حققته على المستوى الاقتصادي والتنموي والعلمي.

الانفتاح على العالم

إن ما يميز عهد الرئيس شي جين بينغ، هو الانفتاح الغير مسبوق على العالم، الذي تعرفه الصين، وعلى جميع المستويات. على المستوى السياسي تنظم الصين سنويا مؤتمرات للحوار



أ.محمد زيتوني

جديدة، دشنت بالثورة الوطنية سنة 1911، وتوجت بثورة 1949، التي قادها الحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماو تسي تونغ. وبعد سنتين سنة أصبحت الصين ثاني قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، متجاوزة بذلك اليابان وألمانيا.

فما هو سر هذا النجاح الباهر الذي حققته الصين على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والديبلوماسي والعلمي؟ وما هو الدور الذي ستلعبه في النظام العالمي القادم الذي أصبحت معالمه تلوح في الأفق؟

منذ الإعلان عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية يمكن الإشارة الى ثلاثة مراحل أفرزت القوة الاقتصادية والتنموية التي تعرفها الصين الآن:

1 - مرحلة الثورة بشقيها السياسي المجتمعي والثقافي وهي المرحلة التي دبرها الزعيم ماو تسي تونغ.

2 - مرحلة البراغماتية الاقتصادية والإنتاج

لان المنافسة الاقتصادية أو بالأحرى الصراع الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، تقادم الى درجة تبادل فرض العقوبات على الشركات ورجال الأعمال، ولو كلف ذلك المليارات من الدولارات، ارتأيت إعادة التأكيد في هذا المقال ما كنت أنشره سابقا.

بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس الأمم المتحدة والحرب الباردة وحرب الفيتنام والحرب الكورية وتفكك الاتحاد السوفياتي وسقوط جدار برلين، لم تكف دول العالم عن الطموح والتوق الى نظام عالمي جديد مبني على التوازن والاستقرار والسلام الدائم، فما هو الدور الذي ستلعبه الصين كقوة أصبحت عملاقة على كل المستويات، في تحقيق هذا الحلم؟

تعتبر الصين واحدة من اعرق الحضارات التي عرفها تاريخ البشرية، حيث عرف هذا البلد حضارة تجاوزت الأربعة آلاف سنة، بدون انقطاع (كما يحلو للصينيين التذكير به،اعتزازا). تمتد الصين على مساحة تفوق تسعة مليون ونصف كلم2 وتحتضن اكبر عدد السكان في العالم بما يقارب مليار وربع المليار نسمة.

إلا ان الصين عمرت طويلا تحت وطأة النظام الاقطاعي، قرون من الزمن، مما نتج عنه ويلات لا تحصى عانى منها الصينيون، التخلف والأوبئة والمجاعة والامية، وجعلها فريسة سهلة وعرضة للأطماع الاستعمارية، اليابانية والفرنسية والبريطانية.

وبعد مطلع القرن العشرين، فتحت صفحة





د. علي القحيس

## «القبس» تقبّس تصريحات الشيخ حمد الجاسم

بالطرح الصادم والوضوح، غرّد على حسابه الشخصي بعد أن شكر إدارة القناة والقائمين عليها، لكنه قال: ألتمس العذر لأصحاب الشأن بالقبس، إنهم لم يتحملوا بعض إجاباتي الصريحة لأنهم محرّجين وغير قادرين على تحمل صراحتي التي تحدثت بها في الحوار!

ونحن نقول وننتساءل: ماذا بقي بعد هذا كله، كي يقوله ويُفصح عنه بعد أن (كَب العشاء)؟ وأوضح وبيّن وكشف كل النوايا والخطط، وأفصح عن الضلوع بتدمير العراق واحتلاله، والدخول فيما سمي بالربيع العربي، لتفتيت وإسقاط بعض الأنظمة العربية وتدميرها، ولأننا اعتدنا في دول الخليج على النفس الطويل بالسياسة الخارجية، وعدم الخوض بها مباشرة، وكشف الأسرار والعمل خلف الكواليس، لم نستغ مثل هذه التصريحات التارية! لذلك صُدمنا وصُعقنا، وتفاجاناً من صراحة الشيخ حمد الجاسم وجراته بهذا الوضوح الحاد، ولا نعلم هل كان من الممكن للشيخ حمد وهو في موقعه ومنصبه في السلطة أن يتحدث بهذا الوضوح والجرأة، وعدم التحفظ، أم لأنه أصبح خارج السلطة وبعيداً عن المسؤولية، تكلم بهذا الأسلوب الصادم وبنوع متقدم من الصلافة من دون أي تحفظ؟

في الحقيقة، كنت أتمنى أن يسأله المحاور المتميز، هذا السؤال، على الرغم من إعجابي بالمحاور وثقافته الواسعة وتمكنه من إدارة الحوار الذي فضح المستور وكشف الثبور؟!

استضافت قناة القبس الفضائية، التي تنطلق من الصحيفة الكويتية الورقية الشهيرة القبس، في برنامجها الشهير الصندوق الأسود، الشيخ حمد الجاسم آل ثاني رئيس وزراء قطر الأسبق ووزير خارجيتها الأسبق أيضاً، في لقاء مثير للغاية والدهشة والأهمية والاستغراب، من حيث التوقيت والحديث والمحتوى، إذ تحدث الضيف بكل أريحية وصراحة وشفافية وجرأة، وبكل ما عُرف عنه من صراحة حادة إلى حد (الخصومة)، مع من لا يريد فضح الأسرار واللعب في السياسة على المكشوف.

أوضح الشيخ حمد على طريقته وبأسلوبه، الكثير من النقاط الغامضة والخفية، والمسكوت عنها منذ زمن، وربما أخرج الكثير من المسؤولين الخليجيين والعرب بجديته المثير للجدل، «حتى دولته، قطر»، حين تحدث من دون خوف أو تردد، وبلا خطوط حمراء، حيث صرّح بأسرار وخفايا العلاقات الأمريكية الخليجية، وبيّن كيفية تعامل الأميركيين مع القادة، بجرأته المعهودة المتناهية، بلا دبلوماسية أو خوف، ما جعل المتابعين يقطعون بعضاً من حديثه، ويركبونه بصيغ مختلفة، ويوزعون على أصدقائهم بشكل متواصل ومثير للسؤال، فمنهم من استغرب، ومنهم من انزعج، ومنهم من تشفى وفرح بأن مسؤولاً خليجياً كبيراً يُعري الأنظمة ويكشف حقيقتها بهذا الشكل الناضح الواضح الصريح الموغل بالانكسار والتبعية، وقلة الحيلة أمام القوي في زمن التراجع والإحباط واليأس!

وحيث انتهى الشيخ حمد الجاسم من مقابله ولقاءاته الحادة، وتصريحاته الجريئة المتفردة

مع الأحزاب العالمية وخاصة منها أحزاب العالم العربي وأفريقيا وآسيا الوسطى، وتلتزم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والنزاعات الإقليمية.

على المستوى الاقتصادي، إطلاق تكتل دول البريكس وهي الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، وانطلاقاً من مبدأ رايح/ رايح وعلى قاعدة المشروع العملاق والغير مسبوق الذي يحمل اسم طريق الحرير البحرية والحزام الاقتصادي شرعت الصين في بناء موانئ كبرى في آسيا واليونان وسيبري لانكا ومكنت دول افريقية عديدة من قروض لتجهيز البنيات التحتية الطرقية والصناعية والتجارية.

على المستوى العسكري الاستراتيجي ارست الصين قواتها في مناطق استراتيجية كآسيا وجيبوتي في القرن الأفريقي وبحر الصين والمحيط الهادئ. وتتوفر اليوم على جيش من اقوى جيوش العالم ويعد بالملايين ويتوفر على احدث الاسلحة والعتاد والمهارات العالية.

كما ان القيادة الصينية لا تخفي طموحها في ان تحتل الصين مركز العالم والمساهمة في تقدم البشرية كما عبر على ذلك في اكثر من مرة، الرئيس الصيني شي جين بينغ.

إن التمرکز القوي الذي حققته جمهورية الصين الشعبية في القارة السمراء والتي تعتبر مستقبل العالم الاقتصادي والتجاري، والشعبية التي يتوفر عليها الرئيس شي جين بينغ في أوساط صناعات القرار الأفارقة، بالإضافة خلخلة الاتحاد الأوروبي والبركسيت واستقواء التعامل التجاري الصيني في القارة وفي العالم، وماضي الصين الغير استعماري (كما هو حال أوروبا وأمريكا) والإمكانيات التي تتوفر عليها في جميع المجالات، سيجعل منها معادلة قوية وجوهرية لبلورة وتحقيق نظام عالمي جديد بديلاً للنظام الحالي المبني على أحادية القطبية والذي يعيش العالم تحت وطأته، ويلات الحروب والتطاحنات وعدم الاستقرار والإرهاب والأزمات.

فهل ستعرج مناطق عديدة من العالم نظرتها نحو الشرق؟

■ صحفي من المغرب



أسامة الأشقر

## آليات السيطرة الاستعمارية كيف واجهت إسرائيل التحرك الشعبي الفلسطيني الأخير!!!

فهي رسخت على الأرض مجموعة من الوقائع التي يأتي بمقدمتها سياسات التفرقة والتمزيق والتفاوت بين فئات الشعب الفلسطيني المختلفة فما تمارسه داخل حدود فلسطين المحتلة عام 1948 يختلف بالوسائل والأساليب عما تمارسه في القدس، وما تنفذه في الضفة الغربية وهو يختلف جوهريا عن سياساتها تجاه قطاع غزة، ولذلك تأتي ردود الأفعال متفاوتة بحسب التصنيف الإسرائيلي، والأهم في هذا الإطار هي المصيدة الاقتصادية «المعيشية» التي تشكل سيفا مسلطا على رقاب الفلسطينيين يتم إنزاله ورفعها حسب الحاجة السياسية والأمنية للنظام الاستعماري العنصري المتحكم بأوجه الحياة الاقتصادية «وليس إغلاق جنين وإغلاق معبر بيت حانون في غزة إلا دليلا على ذلك» لهذا فهي تقيم نظام المنعزلات والحواجز والجدار والمستوطنات التي تتحكم بالمحيط الحيوي للشعب الفلسطيني، وهذا النظام يشكل رادعا حقيقيا «نفسيا ومعنويا وماديا» للشعب الفلسطيني. هذا الردع الذي أصبح واضحا من خلال ردود الأفعال الفلسطينية وهو ذات الردع الذي تضخمه دعاية الناطقين العسكريين والفضائيين الصهيونية التي أصبحت مصدرا لبت الإحباط والإشاعات والتضليل.

هذه الآليات الاستعمارية وغيرها الكثير شكلت حجر الزاوية في الفعل الاستعماري وهي المسؤولة عن النتائج التي تعتبر نجاحا أنيا للمنظومة الاستعمارية القائمة على الأرض الفلسطينية المحتلة.

■ أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

القضية الفلسطينية وهو بكل تأكيد ثمرة لتلك الإجراءات التي قام ويقوم بها العدو، وبخلاف التحركات السابقة رأينا إسرائيل مختلفة في أسلوب التعاطي مع الأحداث فبعد التحييد التام للحاضنة العربية والإسلامية والانشغال العالمي بأزمة أوكرانيا وأثار جائحة كورونا وغيرها من الأحداث جاء دور الفلسطينيين ليتم سلخهم عن أقدس مقدساتهم. وللدلالة على ذلك نستحضر زيارة المجرم شارون قبل اثنين وعشرين عاما والمشاهد المؤلمة والجارحة لجنود الإحتلال وهم يدوسون على المصلين في قلب الحرم الشريف الذي تحول لساحة حرب استخدمت فيها القوات المعتدية كل أشكال الإرهاب ضد المعتكفين المسلمين العزل ومقارنة طبيعة الردود الفلسطينية والعربية والإسلامية على الحدثين. أما السؤال الأهم كيف استطاع الإحتلال خلق هذه الحالة اللامعقولة من الشردمة والضعف والشلل لدى شرائح واسعة من الشعب الفلسطيني الذي تعرض وما زال لسياسات مدروسة بعناية للوصول إلى النتيجة الحالية.

وقبل الحديث عن آليات السيطرة الاستعمارية لا بد من التأكيد على حقيقة ثابتة فإسرائيل الاستعمارية بمختلف منظوماتها واذرعها تسيطر بشكل مطلق على كل ما يحيط بالفلسطينيين، وهي لا تسمح بأي نوع من العمل بعيدا عن عيونها أو دون «رعايتها» ولا يستطيع الفلسطيني القيام بأي نشاط إنساني أو اجتماعي أو اقتصادي بمنأى عن عيون العدو الخشنة «العسكرية» أو الناعمة «التكنولوجية» المراقبة والمتتعبة. ولذلك

ستطاعت المنظومة الاستعمارية في فلسطين وعلى مدار عقود توطيد دعائمها بشكل لا نظير له في مختلف حقب الاستعمار العالمي، وقد أسست هذه المنظومة الوسائل الكفيلة لإدامة استعمارها وتعميقه لأبعد مدى ممكن. والملاحظ منذ أكثر من عقدين أن الإحتلال الاستيطاني الإحتلالي الصهيوني قد اتخذ مجموعة متنوعة من السياسات المتتالية والمتوازية على شكل شبكة عنكبوتية تهدف لمحاورة الفعل الفلسطيني بمختلف نواحيه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد استهدفت الشعب الفلسطيني المسيطر عليه داخل حدود فلسطين التاريخية بشكل ممنهج ومتواصل للقضاء على أي محاولة أو فعل مقاوم مهما كانت طبيعته أو حجمه.

وقد شكل التحرك الفلسطيني الأخير نموذجا صارخا لطبيعة السيطرة الاستعمارية الصهيونية التي اقتربت فعليا من «تحقيق أهدافها» بعكس التحركات «الهبات أو الانتفاضات» السابقة. وهو بالضبط ما أشارت مجمعات توليد الأفكار «مراكز الأبحاث» التي نادى منظورها دوما باستخلاص العبر من الأحداث الماضية وخاصة هبة القدس وانتفاضة أيار الماضي، وهو ما حصل فعلا خلال الأسابيع الماضية، فعلى الرغم من وحشية الإحتلال ومستوطنيه وحجم التنديس المستنز للمقدسات الإسلامية والمسيحية وجرائم القتل البشعة، نرى تراجعا واضحا في ردة الفعل الفلسطينية ناهيك عن التنصل العربي والإسلامي، وهذا تعبير شديد الوضوح لحجم المأزق الذي تعيشه





د. دانيلا القرعان

## وتعود القدس الى واجهة الأحداث في الشرق الأوسط

هذا العام سيكون ساخناً بحسب تقارير استخباراته ليجد الذريعة بنشر المزيد من قواته ويغلق الضفة الغربية كاملة بما فيه معابر قطاع غزة وصولاً الى تضيق أكبر للمعيشة والحياة، والمدخل طبعاً كانت القدس، لأن العدو الصهيوني يعرف حساسية المقدسات عند الفلسطينيين بدليل عدم توقف الأمر عند الأقصى بل امتد ليشمل الحرم الابراهيمي في الخليل أيضاً، وهو بذلك بحسب رأيه يضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد، فهو يزيد اعباء الحرج أمام السلطة الفلسطينية التي استمرت بالتنسيق الأمني في ظل العمليات المسلحة الثلاث التي تمت بالفترة القليلة الماضية، ويزيد استفزاز حركة حماس التي لن تقف مكتوفة الأيدي والتي ستطلق بعضاً من صواريخها التحذيرية مما يعطي الذريعة للرد بحجة الدفاع عن النفس وهذا ما حدث مؤخراً فعلاً، وأخيراً يستفز القيادة الأردنية التي رفضت المشاركة في اجتماع النقب، والتي حاولت من بداية رمضان باعتبارها تملك الوصاية الدينية بتنظيم عملية العبادة في الأقصى تجنباً لاحتمام المواجهة، وقد نجح العدو الصهيوني نسبياً لولا تمادي الشرطة الاسرائيلية في حماية مجموعات المقتحمين لباحات المسجد الأقصى والذين وصل بهم الأمر لدخول المصلى القبلي نفسه والعبث بمحتوياته وترويع المصلين.

الاحداث تشير الى المزيد من التطور، فالسلطة الفلسطينية تراخت في تسييقها الأمني قليلاً، والحركات الاسلامية أعلنت حالة الاستنفار القصوى، والحكومة الاردنية صعّدت من اجراءاتها الدبلوماسية ودعت لعقد الاجتماعات الوزارية العربية، وأجرى جلالة الملك عبد الله الثاني العديد من الاتصالات أهمها مع الإدارة الامريكية للضغط على العدو الصهيوني لإعادة الامور كما كانت تقادياً للمزيد من التوتر والتصعيد في المنطقة، لهذا، فإننا نرى أن القضية الفلسطينية عادت للبروز من بوابة القدس، مسلحة بجهد عربي جماعي كنا نفتقد اليه، مضافاً اليه دعم روسي واضح هذه المرة بالوقوف الى جانب الحق العربي، وحتى لو كان ذلك من تداعيات الموقف الصهيوني تجاه التدخل الروسي في اوكرانيا، وستكشف لنا الايام القادمة كيف سينكشف وينقلب السحر على الساحر وكيف سيضطر العدو الصهيوني مرغماً على تهدئة الوضع بعد تكبدها فائزاً باهظة لقاء تصرفاتها العدوانية.

■ أكاديمية وباحثة أردنية



إذا اردنا تقسيم القضية الفلسطينية الى أقسام فهي لن تخرج عن التقسيم الذي يقول عن قسمها الأول أنه الصراع العربي الفلسطيني الصهيوني ككل، وعن قسمها الثاني أنه الوضع النهائي للقدس، وكلا القسمين يكملان بعضهما البعض، وكل الأحداث التي تعصف بالمنطقة ناجم عن عدم إيجاد حل مرضي ودائم لكل الأطراف حول الصراع الرئيسي المتمثل حول الحدود والاستيطان والسكان وحل الدولتين، لكن ستبقى المعضلة الكبرى متمثلة بالقدس، هذه المدينة الوداعة الهادئة تعود الى الصدارة بعد الاعتراف الأحادي الجانب من الطرف الأمريكي بنقل سفارتها اليها مروراً بمشكلة مساكن الشيخ جراح واقتحامات المتدينين اليهود المتكررة لباحات الأقصى ومنع المصلين من الصلاة والتعبّد في هذا الشهر المبارك.

لقد بات شهر رمضان موسماً دورياً لبروز قضية القدس للواجهة، لكنه هذه المرة أتى بالتزامن مع طقوس أعياد الفصح اليهودي وخدعة قرابينه، حيث وجدت هذه الحكومة نفسها أمام فرصة تسمح لها بتحقيق وعودها لناخبها عدا عن محطة لإثبات وجهة نظرها أمام جمهورها بأن التقارب الصهيوني الخليجي (عدا دولتي قطر والكويت) سيحد من ردة الفعل الفلسطيني الداخلي تجاه أي فعل تقوم به في المدينة المقدسة.

وبدأ الإعلام الاسرائيلي من قبل رمضان بأسابيع وهو يلوح بأن رمضان



# نظام نقدي عالمي جديد ونهاية اكذوبة الدولار

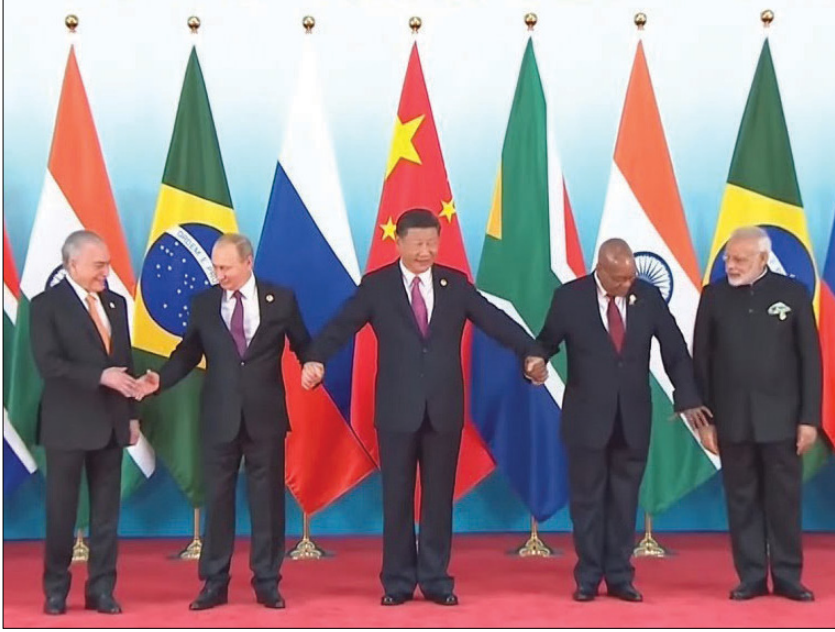
وروسيا وجنوب افريقيا والبرازيل)، حيث بدأت تناقش جديا البحث عن بديل للدولار الامريكي في المبادلات التجارية فيما بينها، ويعزز فرصة هذا التوجه ان هذا التكتل يمثل نصف سكان العالم بانضمام الهند والصين له، ويمتلك 30% من صناعة العالم و 40% من الزراعة اضافة الى ما يتمتع به من مواقع جغرافية عالمية ومهمة جدا وما يمتلك من مخزونات ضخمة من الموارد الطبيعية، ومن اهداف هذا التكتل هو وضع حد لهيمنة الدولار على اقتصاديات العالم وكشف القيمة الحقيقية له امام العالم الذي انخدع بالدولار منذ العام 1944 بعد ما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وانخفضت قيمة العملات الوطنية للعديد من الدول المشاركة في الحرب. وبالعودة الى العصر الذهبي للدولار والسؤال المطروح كيف اخذ صفة العالمية واصبح سلاحا اقتصاديا تستخدمه امريكا ضد الدول التي تخرج عن طاعتها، فبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وجهت الادارة الأمريكية في حينها الدعوة

مثلا او الاقتصاديات الصاعدة مثل تركيا والبرازيل والهند حيث تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية الي استخدام الدولار للضغط على هذه الدول بهدف ابتزاز سياسي او تحقيق مصالح اقتصادية، وهذا ما اشار له رئيس لجنة الاسواق المالية في مجلس الدوما الروسي (اناتولي اكساكوف)، في العام 2014 بعد ضم جزيرة القرم الى الأراضي الروسية حيث فرضت امريكا مجموعة من العقوبات على روسيا عندها تعرض الروبل الروسي لنفس السيناريو الذي تمارسه امريكا باستخدام الدولار للتأثير على عملات الدول التي تختلف معها أو لا توافقها الرأي، فكانت حينها صدمه قوية لقيمة الروبل الروسي الذي انخفض بشكل حاد لكن استطاعت روسيا ان تتجاوز هذه المشكلة باتخاذ اجراءات اقتصادية ادت إلى تعافى الروبل بعد ذلك، عندها بدأ الروس بالتلميح الي امكانية تحول العالم الى التفكير بإيجاد عملة بديلة للدولار الامريكي في التعاملات المالية الدولية وبالفعل تشكلت مجموعة «بريكس» المكونة من (الصين والهند



أ.د. غسان الطالب

في العدد الثاني من مجلة «كل العرب» وقبل حوالي الأربعة سنوات تحدثنا في مقالة بعنوان «هل سيشهد العالم عملة بديلة للدولار» وذلك بعد ظهور عدة مؤشرات تؤكد بأن العديد من دول العالم بدأت تظهر امتعاضها من السياسة الأمريكية في استخدام الدولار كسلاح سياسي عندما تظهر خلافات مع بعض القوى الاقتصادية المؤثرة كالصين



### الحرب العالمية الثانية.

روسيا اليوم تمتلك خامس مخزون عالمي من الذهب حيث يقدر مخزونها 2241 طن من الذهب وهي أكبر بلد مصنع للذهب وتنتج منه بحدود الـ 300 طن سنويا، ثم بدأت بتخزين الذهب منذ العام 2014 عند اجتياحها لجزيرة القرم وضمتها الى اراضيها وتعرضت في حينها الى سلسلة عقوبات فرضتها امريكا ردا على ضمها لجزيرة القرم، روسيا بدورها قرأت جيدا الرسالة وبدأت تستعد لمواجهة اقتصادية مع امريكا ومزيداً من العقوبات، وهذا ما نراه اليوم في مجموعة العقوبات التي فرضت عليها بعد اعلانها الحرب على اوكرانيا، الخطوة الروسية هذه وهي استخدام الذهب كغطاء للروبل بهذا الشكل ينذر بمسعى روسيا وبشكل جدي لعودة نظام الذهب الذي اقرته اتفاقية بريتون وتخلت عنه امريكا كما اسلفنا سابقا، وهي بهذه الخطوة عملت على استقرار الروبل امام الدولار الأمريكي ثم استقرار اقتصادها الداخلي بعد ان تعرض الى اختلالات واضحة بسبب العقوبات المفروضة عليها من امريكا وحلفائها الغربيين.

باعتقادنا أن روسيا لا زالت تملك العديد من الأوراق فيما يخص النظام النقدي الدولي وهي جادة في انزال الدولار الأمريكي عن عرشه...نحن بانتظار قادم الايام.

■ أستاذ جامعي وباحث اقتصادي

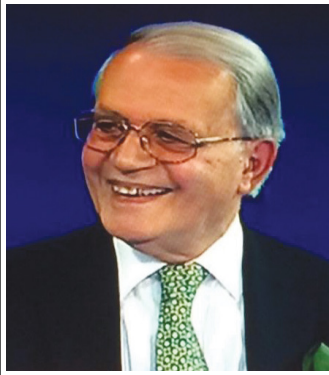
الوضع الجديد، هنا ادرك الروس بأن ما قامت به امريكا والغرب لم يكون سوى خطة لسرقة الأموال الروسية والسيطرة على استثماراتهم الخارجية.

في خطوة فاجأت الحلف الأمريكي الأوروبي اقدم البنك المركزي الروسي بربط الروبل بالذهب بقيمة ثابتة لمواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا ودعم لسعر صرف الروبل فقد حدد قرار الربط سعر غرام الذهب بـ (5000) روبل في الوقت الذي يساوي فيه غرام الذهب (62 دولار) اي ان كل 5000 روبل تساوي 62 دولار وبالقسمة البسيطة يصبح سعر الدولار 80.5 روبل، معنى هذا ان الروبل اصبح مغطى بالذهب وان سعر النفط والغاز الروسي سوف تدفع بالذهب بدل الدولار، في هذه الخطوة نجحت روسيا في تقليص قيمة الدولار بنحو 30% على مستوى العالم عند مقارنة قيمته بسبيكة الذهب، ويمكن لنا التنبؤ لبداية ربط سعر البترول عالميا بالذهب مما سيؤدي الى ارتفاع الطلب في الأسواق العالمية على الذهب ويشجع الدول المنتجة للنفط على التحول في بيع منتجاتها من النفط الى الذهب بدل الدولار، وبالمقابل ستدفع هذه الخطوة بدول اخرى ذات ثقل اقتصادي مثل الصين والهند والبرازيل الى التحول الى النظام النقدي الجديد المدعوم بالذهب بعد ان اصبحت احتياطياتها النقدية المقدرة بالدولار غير آمنة، وقد تكون هذه البداية لسقوط الدولار من عرشه الاقتصادي الذي تربع عليه من بعد

إلى 44 دولة الى عقد مؤتمر في مدينة بريتون وودز للتوصل الى نظام نقدي عالمي جديد بهدف تجاوز آثار الحرب على الاقتصاد العالمي وتأمين الاستقرار وعوامل النمو له، وخرج المؤتمر «باتفاقية بريتون وودز» والتي تهدف إلى إيجاد نوع من الثبات في السياسات النقدية وأسعار الصرف بين دول العالم ووضع الاسس للالزمة لتتقل رؤوس الأموال بين الدول بهدف تسهيل عوامل تنشيط التجارة العالمية، حينها تعهدت الولايات المتحدة الامريكية للدول والاطراف المشاركة في اتفاقية بريتون وودز بتبديل موجداتها من الدولارات الورقية بالذهب، ويمكن أن يعد نظام ثبات أسعار صرف العملات من اهم مقررات مؤتمر بريتون وودز، باعتماده على قاعدة الصرف بالدولار الذهبي اي بقيمة الدولار الذهبية، وبذلك اصبح الدولار الأميركي العملة النقدية المسيطرة على التبادل التجاري في معظم دول العالم، وانتقل من عملة محلية خاصة بالولايات المتحدة الامريكية إلى عملة احتياط دولية، وقد استمر العمل بهذا النظام حتى 15 أغسطس/ آب 1971 عندما أعلن الرئيس الأميركي نيكسون وقف قابلية تبديل الدولار إلى ذهب وهو جوهر اتفاقية بريتون وودز، وهو الذي دفع مجموعة الدول التي شاركت في المؤتمر على قبول الدولار الذهبي في معاملاتهم الدولية وبعد ان استطاع هذا النظام في بداية الأمر من تحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي والنقدي الدولي، تفاجأ العالم باعلان الرئيس الامريكي نكسون تخلي امريكا عن قاعدة الذهب، مما تسبب في الذهول بين الدول التي حولت موجوداتها الى دولار وكذلك الدول والاطراف والمشاركة في مؤتمر بريتون وودز، حيث سمي هذا الاعلان بـ (صدمة نيكسون) عندما قال كلمته المشهورة "يجب ان نلعب اللعبة كما صنعناها ويجب ان يلعبوها كما وضعناها" وهذا يعني ان جميع الدول التي عملت على الاحتفاظ بالدولار كونه قابل للتحويل الى ذهب، قد خسرت القيمة الحقيقية لأرصدها التي تحولت لمجرد ورق في خزائنها حيث اعتبرت "أكبر عملية نصب واحتيال عرفها التاريخ تعرضت لها اقتصاديات الدول".

ما اردنا الحديث عنه اليوم هو تصاعد العقوبات الأمريكية والأوروبية ضد روسيا بسبب حربها مع اوكرانيا مستخدمين الدولار كسلاح في وجه روسيا، حيث اخذت الأحداث تأخذ اتجاها جديد في استخدام الدولار في تصعيد العقوبات، تبع تجميد كافة استثمارات رجال الاعمال والمستثمرين الروس، هذا

# الترهيب الاقتصادي الأمريكي: مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا



أ.د. مازن الرمضاني

جراء استخدام القوة العسكرية بصيغة مباشرة أو بالنيابة، ضدها.

- إستمالة الرأي العام الداخلي في الدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي سبيلا لتأمين دعمه لسياسة داخلية و/أو خارجية تعتمد على حكومتها.

وقد ساعدت على الأخذ بسياسة الإكراه الإقتصادي ثمة مدخلات مهمة، ولعل أبرزها الآتي:

- أولاً، اتجاه نسق القوة في السياسة الدولية إلى أن يكون، في العموم، اقتصادياً.

- ثانياً، تسارع نمو ظاهرة الاعتماد الاقتصادي الدولي المتبادل.

- ثالثاً، تفاوت القدرات التأثيرية بين الدول.

- رابعاً، نمو تصاعد معارضة الرأي العام

في نمو عدد اللاعبين الدوليين وتوسعهم (الدول القومية والوحدات الدولية دون مستوى الدول، بأنواعها)، وتصاعد مشاركتها في التفاعلات الدولية، فضلاً عن شمولية إطار هذه العلاقات للكرة الأرضية، والفضاء الخارجي، وقيعان البحار، والمحيطات، إضافة إلى تنوع قضاياها وتجدها المستمر.

وقد أتاح هذا الواقع الجديد للعلاقات بين الدول ثمة فرص مضافة لتوظيف أداة الإكراه الاقتصادي. فإستخداماتها لم تعد تقتصر، كما كانت، على أزمات السلام وبضمنه أوقات الصراعات قبل تحولها إلى حروب فحسب، وإنما صارت تشمل أيضاً أزمات الحروب من خلال اللجوء إلى أليات الحصار، و/أو العقوبات و/أو الحظر، و/أو المقاطعة، الشاملة أو الجزئية، تحقيقاً لأحد، أو عدد، من الأهداف الآتية:

- إرغام إحدى الدول، في أوقات السلم، على تغيير أحد أنماط سلوكها ليطمأى ومصالح الدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.

- دعم أحداث التغيير السياسي الداخلي في إحدى الدول، سبيلا لتغيير نظامها السياسي بآخر موال للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.

- بث رسالة تهديد غير مباشرة إلى دولة، أو دول، أخرى مناهضة للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.

- إضعاف قدرات الدولة المراد معاقبتها، في أوقات الحرب، سبيلا داعماً للهدف المنشود

عُد الترهيب الاقتصادي أحد الأدوات الاقتصادية، التي افتقرت بتوظيف إحدى الدول لقدراتها التأثيرية، وبضمنه تلك الاقتصادية الفائضة عن حاجتها، سبيلا للتأثير في قرارات ومن ثم في أفعال دولة أخرى، لصالحها. وعادة يتم استخدام هذه الأداة في الأوقات التي تتميز فيها العلاقات الثنائية بين دولتين، أو بين مجموعة دول ودولة أخرى، بخصائص الصراع، سواء قبل تصعيده إلى مستوى الحرب أو بعد هذا التصعيد رفدا لدعم الأداء الحربي. وقبل البحث في مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا، نرى ضرورة تناول أداة الترهيب الاقتصادي، وتحديد المقصود بمفهوم إدارة الصراع بالتتابع.

تاريخياً، كان استخدام أداة الترهيب أو الإكراه الاقتصادي خلال القرون السابقة على القرن العشرين محدوداً. فالواقع الحضاري للعالم آنذاك افتقر بثمة خصائص أدت إلى علاقات دولية محدودة الأطراف والأطر والإهتمامات. وهذه الخصائص لم تسمح بهذا الإستخدام على نطاق واسع.

بيد أن تحول الإقتصاد والسياسة تدريجياً، ولاسيما في عالم اليوم، إلى وجهين لعملة واحدة أدى إلى دعم استخدام وتأثير هذه الأداة بمدخل مهم مضاف. ومما ساعد على ذلك مخرجات التحولات الكبرى التي عاشها العالم خلال القرن العشرين على صعيد السياسة/العلاقات/الدولية. فهذه المخرجات أفضت إلى أن تتميز هذه العلاقات بخصائص تكمن، مثلاً،

الداخلي والعالمي لإستخدام القوة العسكرية  
جراء تأثير متغيرات أخلاقية ومادية.

وقد تباينت مخرجات توظيف هذه الأداة  
بين عدم الفاعلية في احيان والفاعلية في  
احيان اخرى. فهي لم تكن مؤثرة في العديد  
من الصراعات الدولية. وثمة أمثلة، عبر  
الزمان، تؤكد ذلك. فمثلا، لم تؤد العقوبات  
الاقتصادية الجماعية التي اخذت بها عصابة  
الامم في عامي 1935-1936 ضد ايطاليا إلى  
الحيولة دون غزوها للحبشة. كذلك لم تؤد  
المقاطعة العربية الجماعية لاسرائيل إلى التأثير  
سلبا في نمو قدراتها الشاملة. كما أن الحصار  
الاقتصادي الدولي الشامل على العراق عام  
1991 لم يدفع بحد ذاته إلى إسقاط نظامه  
السياسي، وإنما بالغزو والاحتلال الأمريكي له  
عام 2003. كذلك لم تقض، لحد الآن، العقوبات  
الأمريكية والأوروبية غير المسبوقة ضد روسيا  
الإتحادية بعد إستخدامها للقوة العسكرية في  
أوكرانيا إلى سحب قواتها العسكرية منها أو  
وقف إستخدامها لها.

وينسحب الفشل الذي اقترنت به العقوبات  
الاقتصادية الدولية الجماعية في احيان ايضا  
على تلك العقوبات التي عمدت احدى الدول  
منفردة إلى تبنيها ضد دولة أخرى. فمثلا  
لم يؤد إستمرار الحصار الأمريكي على كوبا  
لعقود إلى ازاحة فيدل كاسترو عن قمة النظام  
السياسي الكوبي. والفشل ذاته ينسحب على  
العقوبات الأمريكية على الاتحاد السوفيتي  
(السابق) جراء تدخله العسكري في افغانستان  
عام 1979. فهذه لم تحل دون استمراره.

إن هذا الفشل لأداة العقوبات الاقتصادية،  
سواء على الصعيد الجماعي أو الفردي، كان  
مرده تأثير مخرجات عدد من المتغيرات،  
ومثالها الآتي:

أولا، مقاومة الرأي العام المحلي للفكرة التي  
تتأسست عليها هذه العقوبات. فتجربة العقوبات  
تقيد أن بها أريد، أن تقضي مخرجاتها إلى  
تدهور الحالة الاقتصادية لأحد المجتمعات  
سبيلا لدفعه إلى الانقلاب على قيادته. بيد  
أن هذه التجربة تقيد أيضا أن إتفاف هذا  
المجتمع أو ذاك حول قيادته هو الذي أفضل هذه  
العقوبات، وبهذا الصدد، لتتذكر حالة العراق  
خلال فترة الحصار خلال سنوات 1991. 2003.

ثانياً، توافر الدولة المراد معاقبتها على  
قدرة اقتصادية ذاتية عالية مدعومة بعلاقات  
اقتصادية خارجية متبادلة وطيدة.

ثالثاً، ذهاب الدولة المراد معاقبتها إلى  
إعادة ترتيب واقعها الاقتصادي الداخلي  
بجهد ذاتي و/أو أمن خلال الإستعانة بالدعم

الاقتصادي، السري أو العلني، لدول مناهضة  
للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.

رابعاً، استمرار ثمة دول في التعامل  
الاقتصادي، غير المعلن، مع الدولة المراد  
معاقبتها على الرغم من تبنيها لسياسة رسمية  
معلنة داعمة للدولة القائمة بفعل الإكراه  
الاقتصادي ضد هذه الدولة.

خامساً، تعاطف الرأي العام العالمي والدولي  
مع الدولة المراد معاقبتها اقتصادياً.

بيد أن الحالات التي تقيد بعدم فاعلية أداة  
الإكراه الاقتصادي في احيان لا تلغي إنها كانت  
فاعلة في أحيان أخرى. فالإكراه الاقتصادي كان  
فاعلاً في ثلاث حالات:

أولاً، عندما يُستخدم، كداعم مضاف  
لأدوات أخرى كالحرب مثلاً، وكذلك عندما  
يقترن الواقع الداخلي والخارجي للدولة المراد  
معاقبتها بمعطيات لا تسمح لها بالمقاومة و/  
أو الإستمرار بها و/ أو إفشاله. لذا كانت هذه  
الأداة ناجحة عندما تم توظيفها حيال ثمة  
دول في عالم الجنوب، لا سيما تلك المتأخرة أو  
المتخلفة منها.

ثانياً، عندما يُستخدم في تلك التوترات و/  
أو النزاعات التي تتدلع جراء قضايا محدودة  
الأهمية، والتي، لنوعية هذه القضايا، تندفع  
الدولة الثانية المراد معاقبتها إلى الإستجابة  
لمطالب الدولة الأولى جراء قناعة الثانية أن  
إستجابتها لا تطوي على تحملها خسارة مهمة  
في مصالحها.

ثالثاً، عندما يُستخدم من قبل دولة مؤثرة  
ضد دولة أخرى منساقاً وراء سياساتها، وإدراك  
الآخيرة إنها لا تستطيع إفشال هذه الأداة جراء  
نوعية القدرات، ومن ثم التأثير الدولي الذي

تتمتع به الأولى.

وجراء مخرجات التطبيقات العملية لأداة  
الإكراه الاقتصادي، تباينت الرؤى بصد  
فاعليتها وتوزعت على ثلاثة إتجاهات: الأول،  
وقال: بفاعليتها خصوصا بعد التراجع النسبي  
لأهمية مفهوم الجيوبولتيك (الجغرافيا  
السياسية) في مرحلة ما بعد الحرب الباردة  
لصالح مفهوم الجيواقتصادي. أما الثاني،  
فقد ذهب إلى التشكيك بجداها، ورأى أن  
لها مخرجات سلبية لا تقتصر على الدولة  
المراد معاقبتها والدول التي تتبادل وهذه الدولة  
علاقات تجارية واقتصادية واسعة حسب، وإنما  
تسحب أيضا على الدولة القائمة بالإكراه  
الاقتصادي ذاتها، هذا خصوصا عندما تقوم  
بين هذه الدولة وتلك المراد معاقبتها شبكة  
علاقات وطيدة متعددة المضامين. وبين هذين  
الإتجاهين يقع الإتجاه الثالث، الذي يؤكد على  
أن هذه الأداة لا غني عنها في الصراع بين  
الدول على أن يراعى في تنفيذها عدم الإضرار  
بالمدينين ومصالح الدول الأخرى.

وأما عن مفهوم إدارة الصراع فتعدد  
الرؤى ذات العلاقة به. وتقيد مضامين هذه  
الرؤى بإتجاهين أساسيين ومختلفين: الأول،  
يرى ان هذه الإدارة تعبر عن كيفية التعامل مع  
دينامية الصراع عبر أدوات مختلفة المضامين  
سبيلا لتطويعه والسيطرة عليه وبما يحول دون  
تصاعده إلى مستوى أكثر خطوره، أي مستوى  
الحرب. وبهذا المعنى يستوي مفهوم إدارة  
الصراع ومفهوم ضبط الصراع عند مستوى  
محدد. ويؤكد فالنشتاين، أستاذ دراسات  
السلام والصراع السويدي، في معرض حديثه  
عن المفاوضات بين الدولتين العظميين خلال  
الحرب الباردة، مثل هذه الرؤية، بقوله: «إن

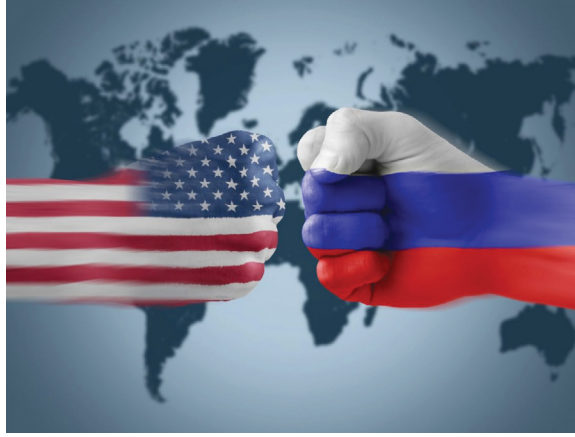


ثم الخارجية، لبداية تأكل دورها الدولي. ولنتذكر أن نظام القطبية الدولية الأحادية، الذي نجم عن إنهيار الإتحاد السوفيتي، بدأ ومنذ زمان، يتأكل لصالح نظام دولي آخر قيد التشكل، هو النظام الدولي متعدد الأقطاب، الذي تشكل روسيا الإتحادية أحد أقطابه الأساسية.

لذا من المرجح أن تعتمد الولايات المتحدة جاهدة، كسواها من القوى الكبرى عبر الزمان، إلى تأخير أفول دورها الدولي. وقد وجدت في استخدام روسيا الإتحادية للقوة العسكرية في أوكرانيا الأداة لذلك. فإضافة إلى العمل من أجل إيقاع خسائر باهظة في القوات الروسية وتوظيف هذه الخسائر كمؤشر على محدودة القدرة الروسية على الفعل، هي ترسل أيضا رسائل تهديد كامنة للدول الكبرى البازغة الأخرى، ولا سيما إلى الصين، بإعتبارها القطب الاخر للنظام الدولي قيد التشكل والمنافس الأهم للقيادة الدولية الأمريكية. ومع هذا الجهد الأمريكي المكثف، والمدعوم أوروبياً، والرامي إلى تأمين الخسارة الروسية، لا نرى أن هذا الهدف يقبل التحقيق. ولنتذكر أن الصراع الامريكى مع روسيا الإتحادية، هو صراع لا يتماهى مع الصراعات الامريكية مع دول في عالم الجنوب. إذ هو صراع مع قوة نووية كبرى ذات مشروع قومي. لذا من غير المرجح ان تقبل روسيا الإتحادية بخسارة إستراتيجية في اوكرانيا. وبهذا الصدد لنتذكر أيضاً أن توظيف أداة الإكراه الاقتصادي يحتاج عادة لزمان طويل حتى تتجلى مردوداتها المنشودة. وحتى ذلك الوقت ستكون الحرب في اوكرانيا قد انتهت. وبالمقابل من المرجح أن تبقى التداعيات السياسية لهذا التوظيف على العلاقات الثنائية الروسية-الامريكية-الأوربية ممتدة لزمان لاحق طويل.

2- مشهد الريح الروسي/ الخسارة الأمريكية:

لا تختلف روسيا الإتحادية عن سواها من الدول. فهي الأخرى تسعى إلى حماية وضمان مصالحها العليا، ومن بينها ضمان مصالح أمنها القومي بالضرورة. لذا وجدت في السعي الأمريكي الرامي إلى مد حدود حلف شمال الاطلسي (الناتو) إلى أوكرانيا، ومن ثم تحويلها إلى قاعدة معادية لها، تهديدا خطيرا لآمنها القومي. ومن هنا جاء إستخدامها للقوة العسكرية لدرء هذا التهديد، حسب تصريح الرئيس الروسي بوتن ذاته. ومن غير المرجح إنها ستقبل بعدم تحقيق الاهداف المنشودة جراء هذا الإستخدام. فقبولها الفشل لا يعني



كان لصيقا بها أيضاً. وتعد الحروب الدولية المتكررة، قبل إنتهاء الحرب الباردة أو بعدها، فضلا عن كثرة إنتشار الحروب الداخلية بعد إنتهاء هذه الحرب، بمثابة الدليل على هذا الفشل. إن هذا الواقع هو الذي أتاح للعبة الصفرية أن تكون هي البديل لإدارة الصراع.

وعليه، نساءل: ما المشاهد المستقبلية الممكنة أو المحتملة لإدارة الصراع الروسي - الأمريكي، غير المباشر، على أوكرانيا. إننا نرى إنها ثلاثة مشاهد: فإما فض الصراع، على وفق مضمون اللعبة الصفرية، وبمشهدين: أما بربح أمريكي وخسارة روسية، أو بربح روسي وخسارة أمريكية. وأما المشهد المستقبلي الثالث، الذي يكمن في تبني مضمون اللعبة غير الصفرية عبر إستراتيجية الحل الوسط، وبحصيلة تقضي إلى حل الصراع وكل من طرفيه الأساسيين: روسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية، رابحان وخاسران في آن واحد.

1 - مشهد الريح الأمريكي/ الخسارة الروسية:

لقد سبق لمؤسس النظرية الواقعية (التقليدية)، هانز موركنثا، التأكيد على أن الدول في تعاملها مع بعض، تنطلق من أخلاقية خاصة تختلف عن تلك التي ينطلق منها الإنسان في العموم، هي أخلاقية حماية مصالحها الحيوية. لذلك دعا إلى عدم الخلط بين الإثنين. وينسحب النزوع الدائم إلى حماية المصالح على الدعم الأمريكي، بأنواعه، إلى أوكرانيا. فهذا الدعم لم ينجم جراء تمسك الولايات المتحدة بالقواعد القانونية والأخلاقية المتفق عليها عالميا، سيما وأن تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية ينطوي على أمثلة عديدة لا تؤكد مثالية هذه السياسة.

إن بالدعم الأمريكي لأوكرانيا، أريد ان تحارب هذه الدولة بالإنابة عن الولايات المتحدة في سعيها إلى إحتواء المدخلات الداخلية، ومن

هذه المفاوضات لم تهدف إلى إزالة خلافاتهما الجوهرية وإنما لإدارة صراعهما وعلى النحو الذي يضمن عدم خروجه عن نطاق السيطرة. ومما ساعد على ذلك واقع توازن الرعب، الذي كانت العلاقة الثنائية الأمريكية - السوفيتية تتميز به. فهذا الواقع هو الذي فرض الأخذ بمفهوم إدارة الصراع، بمعنى ضبطه، سبيلا لضمان منع تصاعد صراعهما إلى حرب نووية.

وبالمقابل، يدرك الاتجاه الثاني إدارة الصراع بدالة السعي نحو إيجاد تسوية سلمية له تتيح حصيلتها فضه/ حله على نحو دائم، ومن ثم يرى دعاء هذا الإتجاه أن إدارة الصراع وحل الصراع سلميا يعبران عن مفهومين متماثلين. وتبعاً لذلك تتميز إدارة الصراع، عند دعاء هذا الإتجاه، بتدرج توظيفها لعدة إستراتيجيات تحقيقاً للغاية النهائية المنشودة، ابتداءً من إستراتيجية منع الصراع، إلى إستراتيجية صنع السلام، مروراً بإستراتيجية حفظ السلام، وإنتهاءً بإستراتيجية بناء السلام، بعد فض الصراع، كهدف نهائي.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن إدارة الصراع لا تتحدد بمضمون هذا الإتجاه أو ذلك وإنما تجمع بينهما معا في آن، وعلى وفق معطيات الصراع السائدة في وقته. إذ بهذه الإدارة قد يراد، في أحيان، ضبط الصراع، خصوصا عندما يكون من نمط تلك الصراعات التي تعبر عن تناقض حقيقي في المصالح، ومن ثم في المواقف. ولأن مثل هذه الصراعات لا تقبل الحل خلال زمان قصير إلا عبر مضمون معادلة اللعبة الصفرية (أي الريح لطرف والخسارة لطرف آخر)، تضخى السيطرة عليه للحيلولة دون تصاعده إلى مستوى الحرب هي السبيل الموضوعي/ الواقعي للتعامل معه. بيد أن السيطرة على الصراع، عندما تتحقق، فإن مخرجاتها قد تقضي، في أحيان أخرى، إلى تهيئة الظروف اللاحقة والملائمة لبلورة معطيات إيجابية تساعد على التعامل مع الصراع تبعاً لمضمون معادلة اللعبة غير الصفرية (أي الريح والخسارة لكافة أطرافه)، ومن ثم حله سلميا على نحو دائم.

بيد أن إدارة الصراع، سواء كانت ترمي إلى ضبط الصراع أو إلى حله سلمياً، لا تعني أنها كانت ناجحة في كافة حالات الصراع. فالفشل



أ. خالد الحديدي

الصهاينة، وعلى أثر الدمار المادي والبشري الذي سببته الآلة الإرهابية الصهيونية واعتادها على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وعلى أثر الصمود البطولي الذي أبداه المناضلين والشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني على اختلاف مشاربهم وألوانهم، نتضامن مع أهلنا في القدس الشريف نحن ندين هذه الهجمة الصهيونية الشرسة على شعبنا الفلسطيني في القدس الشريف واستخدامها آلة الحرب الصهيونية ضد المدنيين الأبرياء ضاربه عرض الحائط المواثيق الدولية لحماية للمواطنين العزل من السلاح.

ونطالب المجتمع الدولي ومنها جامعة الدول العربية والأمم المتحدة محاكمة قادة الحرب الصهاينة في المحكمة الدولية عم حصل ويحصل في فلسطين حول «جرائم الحرب» لإرساء المصادقية في تطبيق المواثيق الدولية دون استثناء وتحيز دولي بهذا الشأن. نشاهد الأنظمة العربية وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة القيام بدورها في الحفاظ على حقوقهم الإنسانية والطبيعية وحمائيتهم من بطش الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني.

ونؤمن مقاومة الشعب الفلسطيني البطل ونؤمن جهوده الحثيثة لتحقيق مطالب الفلسطينيين العادلة من خلال ما تبذله من ممارسات مشروعة للدفاع عن النفس وعن الهوية الفلسطينية والعربية.

وادعوا كافة الأدباء والكتاب والشعراء والمثقفين القيام بواجبهم من خلال تحقيق شعار رب كلمة تكون أسمى وقعا من صاروخ مدجج.

■ كاتب مصري

## النزال ضد آلة الحرب الصهيونية

ألقت الأحداث الأخيرة في المسجد الأقصى بالقدس بظلالها على ما تم تداوله عبر مواقع التواصل، وانتشرت وسوم في العالم العربي للتشديد باقتحام الأقصى والاشتباكات بين الفلسطينيين والجيش الصهيوني.

لقد تابعت وتابع الملايين في العالم ما يدور من انتهاكات للشرعية الدولية بقتل الفلسطينيين الأبرياء المدنيين وإبادتهم بألة الحرب الصهيونية في القدس الشريف وإخلاء المواطنين الفلسطينيين أصحاب البيوت الأصليين من منازلهم لصالح إحلال المستوطنين مكانهم.

يأتي هذا بعد الاشتباكات التي شهدتها المسجد الأقصى بالقدس، بين الفلسطينيين وشرطة العدو، والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة الكثيرين من الفلسطينيين، بحسب ما أعلنه الهلال الأحمر الفلسطيني، فضلا عن اعتقال مئات الفلسطينيين.

وكانت ردود الفعل العربية عبر مواقع التواصل جاءت منددة بما حدث، من القوات الصهيونية باستخدامها «القنابل الغازية والعيارات الحية».

ان الصمت الدولي إزاء ما يحدث في القدس، إذا تم مقارنته بالتعاطف العالمي حيال الحرب في أوكرانيا عندما احتشد العالم كله وأظهروا إنسانيتهم فيما يرونه مناسبا لهم، لكنهم جميعا التزموا الصمت حيال ما يجري في الأقصى وفلسطين.

إن أنظمتنا العربية تقف موقف الحياد المتفجع على هذه المجازر البشعة ضد شعبنا الفلسطيني في القدس، فإننا على أثر هذا العدوان الغاشم والهمجي الذي تتعرض له القدس من قبل

قبول الخسارة الإقليمية حسب وإنما خسارة موقعها الدولي لصالح الولايات المتحدة. لذا من المحتمل أن تعمل جاهدة على كسب الحرب من خلال تصعيد استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا. أن توافر روسيا الإتحادية على قدرة نووية تفوق تلك الأمريكية تضي على إستراتيجيتها الرادعة تأثيرا مضافا، وهو الأمر الذي يدعم نزوعها نحو فض الصراع لصالحها.

وبالمقابل، من غير المرجح ان تقبل الولايات المتحدة بالخسارة في أوكرانيا، سيما وإنها تتطوي على مخرجات تدعم عملية أفول دورها الدولي. إن الإصرار الروسي على الربح والإصرار الأمريكي على عدم الخسارة يدعم إمتداد الصراع على أوكرانيا لزمان طويل بعنصر مضاف، وهو الأمر الذي قد يقترن باحتمالية تصاعد الصراع إلى مستوى يهدد العالم بالخطر. لذا لا بديل امام كل من الطرفين المتصارعين سوى المشهد الثالث لصراعهما.

3. مشهد إستراتيجية الحل الوسط:

إن الإصرار الأمريكي والروسي على الربح يفرضي إلى حالة تتطلب الخيار بين بدلين: فإما صراع ممتد بمخاطره العالمية، وأما التفاوض من أجل إيجاد سبيلا للحل، وللارباح المقترنة بالبدل الثاني، نرجح أنه سيقترن بهذا المشهد. تنفيذ إستراتيجية الحل الوسط بإسلوب من التفكير ينزع إلى تأمين التعاون المشترك بين أطراف الصراع سبيلا للحيلولة دون أن يكون أحدها بالمحصلة أما رابحا أو خاسرا.

وتتميز هذه الإستراتيجية بألية قوامها مقايضة الأخذ بالعطاء وإستمرار الأخذ بها حتى تتمكن أطراف الصراع من تحقيق التوافق بين تناقض مصالحها وتأمين رضاها المشترك. لذا تعد تطبيقا عمليا لمضمون اللعبة غير الصفرية. ويجد الأخذ بإستراتيجية الحل الوسط دعما إيجابيا مضافا، عندما تنفيذ المعطيات الموضوعية للأطراف المتصارعة أنها لا تستطيع فرض إرادتها على بعضها البعض الآخر سبيلا لتحقيق ما تصبو اليه، وكذلك عندما يتدخل طرف ثالث في الصراع ويستطيع تأمين التقارب بين المصالح المتضاربة لهذه الأطراف. وهذا هو الواقع الراهن للصراع الروسي-الأمريكي على أوكرانيا.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

# لقب السلطان هو سر استقرار الحكم المملوكي في مصر

قامت السلطة قديماً على فكرة السلالة ووراثة الحكم، إلا استثناءات بسيطة، وضمن هذه الاستثناءات كانت دولة المماليك، التي سيطرت على مصر والشام والحجاز وأطرافهم، واتخذ سلاطينها من القاهرة عاصمة لهم. لم يكن الحكم في السلطنة المملوكية وراثياً، فالمماليك ليسوا من عائلة أو بلد واحد، لكنهم أناس مستجلبون قسراً من بقاع شتى، تطورت مكانتهم في عهد الدولة الأيوبية (1174-1250)، حتى ورثوها. هذا المملوك المستجلب من بلاده في أوقات كثيرة وهو طفل، كان بحاجة إلى أخ وأب وأم وأسرة حاضنة، خاصة وهو يعيش غريباً في بلاد ليست ببلادهم، فكيف عاش المماليك؟ وكيف عوضوا أنفسهم عن قطعهم القسري من أسرهم وأوطانهم بعلاقات بديلة؟

كان هيكل المجتمع المملوكي مبني على ما يمكن تسميته بـ«العائلة المملوكية»، أو «عائلة العبيد»، ولم تكن هذه العائلة قائمة على علاقات الدم، لكن على علاقات العبودية والترابط الذي تخلقه. وشكل الراعي أو «المحرر من العبودية» مع مماليكه، وكذلك الرفاق في العبودية علاقات مشابهة جداً لتلك العلاقات الخاصة بالعائلة البيولوجية، وكانت المصطلحات التي تشير إلى العلاقات فيما بينهم متطابقة مع مصطلحات العائلة البيولوجية أو صلة الدم، بحسب الباحثين. وقامت دولة المماليك (1250 - 1517م) على أمراء «محررين» يستجلب كل واحد منهم المماليك من تجار النخاسة، فيربهم في معسكرات مخلقة، على فنون القتال، مع إكسابهم معارف دينية إسلامية، وفوق كل ذلك على الولاء والطاعة له. وكان من يملك أكبر عدد من المماليك (العبيد المقاتلين)، مع دعائم قوة أخرى، هو الذي يحكم السلطنة، وفق للمنطق الحاكم في الدولة المملوكية «الحكم لمن غلب»، إلا في استثناءات حيث كان يتم توريث الحكم ثم يعود الحكم من جديد لمن غلب.



د. اياد سليمان

## القسم الأول 1/2

### صعود المماليك إلى السلطة

بعد انهيار السلاجقة، بدأت الإمبراطورية في الانقسام إلى دول صغيرة، برئاسة أتاك. أشهر وأقوى الأتابكات كان في حلب، وعندما تم إحتلال حلب والقدس في عام 1099 خلال الحملة الصليبية. قام عماد الدين زنكي الذي كان قائداً في الجيش الزنكي بكم الموصل وانتقل إلى القسم الغربي، حيث أصبح غازياً أثناء قتاله للصليبيين. وقيل أشهر قليلة من وفاته، تمكن من تحرير حلب من الاحتلال الصليبي، ثم تولى ابنه نور الدين مقاليد السلطة في حلب وقام بتحرير دمشق بعد فترة قصيرة. وكان لنور الدين مساعدين، الأول عسكري - شيركويه (سرجون) كردي، والثاني مستشاره وأخوه نجم الدين (والد صلاح الدين الأيوبي) - الذي أسس الدولة الأيوبية.

في نفس الوقت، خلال هذه الفترة، بدأت الأسرة الفاطمية في مصر بالإحتضار. وأصبح الوزراء حكاماً بحكم الأمر الواقع بينما أصبح الخليفة دمية في أيديهم. وكان الوزير شاور، الذي أراد الاستيلاء على السلطة، يلجأ في كثير من الأحيان إلى الملكة الصليبية في القدس لمساعدته. ولكن نور الدين زنكي الزاهد الذي كرس حياته لتحرير القدس، قد فهم نور الدين

إلى صلاح الدين، الذي تجنب الوصول إلى نور الدين زنكي في دمشق، وبمجرد وفاة الأخير، تولى ابنه البالغ من العمر 8 سنوات السلطة، فإغتتم صلاح الدين هذه الفرصة وتولى زمام الأمور في مصر والشام. قرر صلاح الدين، وبمجرد أن سيطر على حلب ودمشق ومصر قرر أنه يجب تحرير منطقة سوريا الكبرى بأكملها. في معركة حطين عام 1187،

أنه لن يتمكن من تحرير القدس بدون مساعدة مصر. لذلك عندما لجأ إليه الوزير شاور طلباً للمساعدة، انتهز هذه الفرصة وأرسل شيركويه إلى مصر. وقد ندم الوزير لطلب النجدة من الجيش الأيوبي، فخضعت مصر بعد ذلك لحكم نور الدين زنكي بعد وفاة الخليفة الفاطمي الأخير العاضد، وحكمها نور الدين زنكي عبر شيركويه وبعد عام انتقلت السلطة





يتملكون الآلاف من المماليك. ويتفق المؤرخون على وجود هذه الرابطة بين المماليك، على عكس روابط أخرى اعتبروها مجازية أكثر منها حقيقية. وداخل الخشداشية كانت هناك رابطة أقوى، هي "الأخوة" أو "المؤاخاة". وتعني علاقة بين اثنين من المماليك موثقة ومعروفة للناس. هذا النوع من الروابط (المؤاخاة) انقسم إلى نوعين، أولهما الذي كان ينشأ في طفولة المماليك وهم في الثكنات لدى سيدهم، أما الثاني فلم يكن من نوع الصداقة طويلة الأمد، بل كان تحالفاً بين اثنين منهما يعززه "قَسَم" على الإخلاص والولاء لبعضهما. هذه الأخوة لم تضمن حقوق الميراث أو تضع قيوداً على الزواج، كما في العلاقات الطبيعية، بحكم الشريعة الإسلامية، لكنها كانت تقتضي التزامات واضحة بين المتآخين، أهمها ربما تكون الولائية على أبناء الأخ من قبل أخيه إذا ما توفي، بحسب كوبي. وأحياناً كانت أفضأ الأخوة والأبوة تستخدم في سياقات السلطة، كشكل من أشكال التعبير عن الولاء والوفاء، خاصة في فترات الصراع السياسي.

ومن النماذج التي توضح ذلك، ما ورد عن الظاهر بيبرس (1277/1676) أنه قال لسنقر الرومي، وكان من كبار الأمراء: "أنت أخي". بحسب ما ذكر المقرزي، وكانت العلاقة بينهما علاقة سلطان بقاء. وتظهر معظم حالات استخدام مصطلحات "الأخوة" في الاتصال الشفهي والكتابي، في فترتين من الصراع المستمر على السلطة، وهي فترة ما بين مقتل الأشرف خليل وتوطيد حكم الناصر محمد، والفترة بين مقتل الأشرف شعبان وتوطيد حكم الظاهر برقوق، بحسب كوبي.

يرى بعض المؤرخين أن أخوة المحاربين (الخشداشية) هي التي وحدت المماليك على أساس قاسم مشترك أوسع. توحيد الفصيل (اقتصاد مملوكي واحد)، لكن أماليا ليفانوني تدعي أنه في العصر الشركسي، لا تزال الفصائل المملوكية القديمة - مثل أولئك الذين خدموا كسلطان من قبل - نشيطة سياسياً حتى في مراتب السلطان الجديد. هؤلاء شغلوا مناصب عليا حتى سن متأخرة، وأحياناً ماتوا، موتاً طبيعياً، أثناء أداء واجباتهم. ولكي نفهم كيف تتعارض هذه الظاهرة مع الادعاء بأن الخشداشية وحدت المماليك، لا بد من فحص هيكل البيت المملوكي، لا سيما من الناحية الوظيفية.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات



فطر والسيطرة على مقاليد السلطة في مصر، ويزعم البعض أن بيبرس هو من بدأ السلالة التركية للمماليك، يمكن تقسيم فترة الحكم المملوكي إلى قسمين:

1. ما بين الأعوام 1250-1382م - المماليك البرجية (أغلبهم من الأتراك)

2. بين الأعوام 1382-1517 - المماليك البحرية (أغلبهم من الشركس)

في الفترة التركية، تم قتل كثير من السلاطين أكثر مما كانت عليه في العصر الشركسي، وكانت الفترة الأخيرة أكثر استقراراً. ما علاقة لقب السلطان بهذا؟

#### مبنى الحكم المملوكي

تزعم كثير من الدراسات أنه بمجرد وصول سلطان مملوكي جديد إلى السلطة، فإنه سيحضر معه المماليك، الذين اشتراهم سابقاً، ويضعهم في مناصب رئيسية، ويعزل كل مماليك السلطان السابق من السلطة.

في هذه المقالة سأتناول بشكل أساسي الفترة الثانية - الشركسية - ويمكن أيضاً تطبيق النتائج المستخلصة حول هذه الفترة، كما يقال، على الفترة السابقة.

#### علاقات الأخوة و«الخشداشية»

أول وأقوى الروابط بين المماليك كانت تتم داخل ثكنات سيدهم، فيما كان يطلق عليها «الخشداشية»، وهو مصطلح يعبر عن علاقة أخلاقية مثالية بين مجموعة المماليك التابعين لسيدهم واحد. وبعض الأسياد كانوا

هزم صلاح الدين الجيوش الصليبية وأسر ملك القدس. بعد ذلك بعامين بدأت الحملة الصليبية الثانية، بين 1198-1190، دارت معارك شرسة بينه وبين الجيش الصليبي بقيادة ريتشارد قلب الأسد. وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي عام 1198، بدأت الأسرة الأيوبية في حكم مصر.

كان معظم الجيش الأيوبي مكوناً من تركمان وأكراد وشركس وبعض العرب، كان التركمان يشكلون غالبية الجيش وكان معظمهم من المماليك.

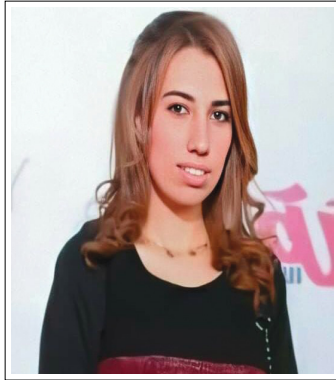
في عام 1250، حكم مصر آخر الحكام الأيوبيين الصالح نجم الدين. كانت زوجته شجرة الدر قوية للغاية. وفي هذا العام قرر الفرنسيون غزو مصر خلال الحملة الصليبية السابعة، بقيادة لويس السابع، ولكنه هزم في معركة المنصورة وتم أسره واعتقاله.

في هذه المرحلة بدأ نجم المماليك بالصعود وخاصة في ظل سقوط الخلافة العباسية على يد هولاء المغولي وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس وتدمير بغداد وإقتراب الخطر المغولي من مصر بعد اجتياحهم للشام، وفي هذه الأثناء صعد نجم قطز عندما سيطر على السلطة في مصر ورفض التهديد المغولي وقرر أن يواجه المغول خارج مصر. فخرج في جيش أغلبه من المماليك إلى منطقة عين جالوت القريبة من مدينة بيسان في شمال فلسطين ونجح المماليك في هزيمة المغول ووقف زحفهم. وبعد بضعة أشهر قام بيبرس بقتل

لا يحلو شهر رمضان الكريم، بدون وجودها ضمن السباق الرمضاني، فمنذ الصغر نشاهد أعمالها الفنية، وبشكل خاص المسلسلات التي تقدمها ويجتمع عليها أفراد العائلة، ونذكر منها مسلسل «حياة الجوهري» الذي تعایشنا مع قصتها وتأثرنا بها وكذلك شخصية «فاتن» بـ«أين قلبي»، وهناك الكثير من الأعمال لا نستطيع حصرها في السطور التالية لأن لديها مشوار فني طويل وقصة نجاح دامت على مر السنين، نحن نتحدث عن الفنانة يسرا، التي قررت أن تقدم هذا العام مسلسل كوميدي، وهو «أحلام سعيدة»، لذلك التقينا بها وأجرينا معها حواراً لمجلة «كل العرب».

وفي هذا السياق، كشفت «يسرا» خلال الحوار عن الحلم الذي تتمنى أن يتحقق، كما روت سبب اختيارها لعمل كوميدي كي تشارك به في دراما رمضان، وبعيدا عن الفن تحدثت عن تأثير دور المرأة بالمجتمع، وهناك الكثير من الأسئلة التي أجابت عليها النجمة القديرة بالحوار التالي.

## الفنانة يسرا لـ«كل العرب»: لدي «أحلام سعيدة» احتفظ بها لنفسني



حوار: هايدي عبد الرافع



نعم، في السنوات الأخيرة تغيرت مكانة المرأة بالمجتمع، فأصبح لدينا قاضيات، وهناك الكثير من النساء اللاتي أبدعن في الكثير من المجالات سواء الفن أو مجالات أخرى.

هل برأيك هناك امرأة مظلومة في زماننا الحالي؟

إذا هناك امرأة تعتبر نفسها مظلومة أقول لها: انت السبب في ذلك، لأن المرأة إذا ارادت شيء تستطيع فعله.

هل تهتمين بالتواصل على «السوشيال ميديا»؟

لا، ليس لدي علاقة قوية بمواقع التواصل الاجتماعي، ولكن أشارك من وقت لآخر فقط، وأحب أتحدث على التلفزيون أكثر من أني أرسل رسالة لشخص ما.

هل استمرار في النجاح أمر صعب؟

بالتأكيد، ولكن على أي فنان أن يكون لديه الكثير من الصبر، واحترام عمله، وعدم التعامل مع الفن على أنه مصدر رزق وشهرة فقط، لأن هذا الأمر خطأ، لأن الفن رسالة مهمة جداً.

هل من الممكن أن تشعر يسرا بالملل؟

في لحظات من الممكن أن أشعر بالملل، لكن مع كل عمل فني أقوم ببطولته يحدث تغيير لي وأجدد شغفي من جديد.

حدثينا عن طقوسك في شهر رمضان؟

قبل وفاة والدتي كنت اذهب أول يوم من شهر رمضان لها كي نفطر سوياً، لكن هذا العام معظم الوقت أتواجد في تصوير مسلسل «أحلام سعيدة» لذلك أفطر مع فريق العمل.

في النهاية، هل تحضرين لعمل فني جديد؟

في الفترة الحالية استمتع بنجاح مسلسل «أحلام سعيدة» وانتر عرض فيلم «ليلة العيد».

لماذا تحرصين بوجود وجه جديد في معظم أعمالك الفنية؟

أحرص دائماً على تقديم وجه جديد مثلما حدثت معي من قبل، فهذا واجب على كل فنان، وهذه قناعتي أن نجاح أي فنان يعتمد جزء كبير على باقي الفنانين المتواجدين معه.

ما زال لديكي قلق قبل أي عمل فني تقومي ببطولته؟

نعم، ما زالت حتى الآن بالرغم من كل هذه السنوات إلا أنني أشعر بالمسؤولية اتجاه الجمهور، وهدفي دائماً أن أرضي المشاهدين سواء كان العمل كوميدي أو تراجيدي.

قمتي بإنتاج فيلم واحد فقط وهو «ضحك ولعب وجد وحب».. لماذا لم تقدي عمل آخر من إنتاجك؟

لم أعيد تجربة الإنتاج مرة أخرى، لأنه يتطلب مهارة خاصة وبعد تجربة فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» أمام عمر الشريف وعمرو دياب، لن أكررها لأنني لم أنجح في الإنتاج.

هل ممكن تتدخل في اختيار الأبطال بأي عمل تقومي ببطولته؟

لا اتدخل وإترك هذا الأمر للمخرج، ولكن من الممكن أن أرشح وأعرض وجهة نظري للمخرج إذا رأيت ممثل مناسب لدور في أي عمل فني أقدمه، وفي ذات الوقت الاختيار النهائي بالتأكيد للمخرج.

بعيداً عن الفن.. برأيك هل هناك تأثير بدور المرأة بالمجتمع؟

من وحي اسم مسلسلك الجديد، هل يسرا لديها «أحلام سعيدة»؟

نعم، لدي الكثير من الأحلام الخاصة التي احتفظ بها لنفسني، ولكن بشكل عام أتمنى أن يعيش العالم بأكمله في أمان وسلام.

ما رأيك بأن بعض النساء لا يريدن الزواج برغبتهن مثلما طرح مسلسل «أحلام سعيدة»؟

بالتأكيد المرأة لها مطلق الحرية في حياتها الشخصية سواء كان قرارها بأن تتزوج أو لا، فعندما تكون المرأة أمام تجربة تسلب منها حريتها من حقها أن تدافع عنها.

هل شخصية «ديدي» التي قمتي بتجسيدها في مسلسل «أحلام سعيدة» تشبه «بكيمة الدراملي»؟

لا يوجد شبه بينهما إطلاقاً، وشخصية «بكيمة الدراملي» التي قدمتها سهير البابلي، كانت عظيمة، وإذا الجمهور شهنني بها مقارنة جميلة مثلها.

لماذا اخترت مسلسل «أحلام سعيدة» كي تقومي ببطولته في السباق الرمضاني؟

لأن مسلسل «أحلام سعيدة» عمل نسائي وإحساسي بأن المشاهد حينما يشاهد العمل سيشعر بأنه أمام قصص حقيقية، ووجود العديد من البطولات مثل عادة عادل فتانة عظيمة، ومي كساب متألفة بدورها ضمن أحداث المسلسل، وشيماء سيف، جعلت العمل له طابع كوميدي أكثر.

لأول مرة تتعاوني مع المؤلفة هالة خليل والثانية مع المخرج عمرو عرفة، حدثينا عن هذا التعاون؟

المخرج عمرو عرفة تربطني به صداقة قوية منذ العديد من السنوات، ولدينا ذكريات سوياً لا تُنسى، وهذه بالفعل المرة الثانية التي أقدم عمل من إخراجة لكن كان أول عمل تعاونت معه قام بالإشراف على إنتاج إحدى أفلامي، فهو في الحقيقة مخرج محترف ومُتقن جداً في عمله، بالإضافة إنه لديه موهبة شرح المشهد بإيضاح وبشكل بسيط للممثل، أما هالة خليل، فهي رائعة لأنها كتبت نص كوميدي بحرفية شديدة ورُقي عالي.

دائماً نشاهد «يسرا» مسلسل ضمن السباق الرمضاني.. لماذا؟

لأنني أعتبر شهر رمضان من الشهور التي تتجمع بها أفراد الأسرة أمام مشاهدة التلفزيون، لذلك أحب أن يُعرض لي عمل بهذا الشهر الكريم.



أ.غادة طليقة

## فلسطين:

## وطن لا يقبل القسمة إلا على نفسه

الذي لم يتمكن الصهاينة - بكل محاولاتهن العبيثية وترسانتهن القتالية - منه حتى يومنا هذا هو فلسطين.

فلسطين لا تقبل القسمة إلا على نفسها، بكل حدودها الممتدة من البحر إلى النهر، سقطت أسطورة الجيش الذي لا يقهر وأعوانه ومُناصريه من العرب والغرب أمام صلابة الشعب، فنرى أبناء الوطن السليب يتحد اليوم قادماً من كل البلاد، متحدياً المتاريس والحواجز ليقف جنباً إلى جنب في خطوط الدفاع والمواجهة، فالكيان لم يتمكن من تهويد عرب الـ48، ولا فصل غزة بالرغم من عزلها، ولم يتمكن من طمس الأبدية الفلسطينية الواحدة، بعاصمتها ومُدنها وقراها، مؤكداً بأن هذا الوطن لأبنائه بكل طوائفه، ومن تبقى هم مجرد عابرون شأنهم شأن الدول التي تسابقت للسيطرة عليه منذ فجر التاريخ، وفي النهاية سقطوا جميعاً وبقي الشعب، فلا سلام مع كيانٍ فاشي متعطش للدماء على أرض الديانات.

وختاماً، ربّما يكون مطلوباً منا الحيادية في طرح القضايا، نعم هذا صحيح، ولكن تسقط هذه الحيادية أمام الاستيلاء على الحقوق واغتصاب الأرض، والاعتداء على الشعب دون تفرقة بين صغيرٍ وكبير، أو شيخ وامرأة، وهذا الأمر في عرف الكيان معاد للسامية، والسامية من وجهة نظرهم استعباد كافة الشعب، لأنّ العقيدة الصهيونية تعلم مُعتققيها بأنّ كافة البشر خُلِقوا عبيداً للصهاينة بكلّ أرواحهم وأملاكهم، لهذا تراهم يقتلون هنا ويسلبون هناك، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون بأنّهم سيذهبون في رحلة تيهٍ أخرى ليتحولوا لعبيدٍ لكافة شعوب الأرض من جديد.

هو ليس مجرد وطناً صغيراً عادياً، بل هو التاريخ وموطن ميلاد البشرية، عن فلسطين أتحدث؛ وسأكرّر الكتابة عنها مراراً وتكراراً، فجميعنا مسؤولٌ عن حماية هذا الوطن السليب كلٌّ في موقعه، بالسلاح وبالكمة، والقلم يكون أحياناً كثيرة أشد فتكاً من الرصاص، فالقلم يرعب الكيان، كما أنّ العلم والوحدة تُرهبه، لهذا يسعى جاهداً لتفتيت الشعب الفلسطيني وتجهيله، ليجعل حقّه على أرضه، ولطمس ملامح هويته.

بعد احتلال الساحل الفلسطيني عام 1948م، وإعلان قيام الدولة الصهيونية على الأرض المسلوقة، صرّح أول رئيس وزراء لهذه الدولة المزعومة (بن غوريون) قائلاً: «الكبار يموتون والصفار ينسون»، ويبدو بأنّ الكيان برمته عقد الأمل على تحقيق ما قاله، لكنّه وبعد مضي عقود طويلة، تلتقى صفة زعزعت أمنه، وصدّعت أركان دولة مصطنعة، لأنّ الصفار لا ينسون، بل يورثون الذاكرة كما يورثون عاداتهم ولامحهم، ومن هنا بدأ السعي لنشر الفتنة والتجهيل بين أبناء الشعب، وقد نجحوا نوعاً ما، خاصة بعد قيام السلطة وانفصال غزة عن الضفة، فتشتت الشعب بين هذا وذاك، وظنّوا بأنّهم قد تمكنوا منهم وسيطروا عليهم، ولكن، ومع كلّ حدث، يعود الشعب إلى لحمته من جديد، ليقف صامداً أمام الموت، فلم يعد الموت يرهب أهل الأرض المقدسة.

قام العدو الصهيوني بالسيطرة على العديد من البلاد العربية، وتسميم العقول بين أبناء الشعوب العربية، حتى يتمكن من عزل الشعب، وتشديد الخناق عليه، وعدم دعم حقّه في المحافل الدولية، لكن ماذا حصل؟ فالعمليات النضالية مُستمرة، بل أنّها كانت في الآونة الأخيرة متمكنة وموجعة للكيان الذي فرّ أفراداً من شدة الرعب، وكانت النتيجة بأنّ الوطن الوحيد





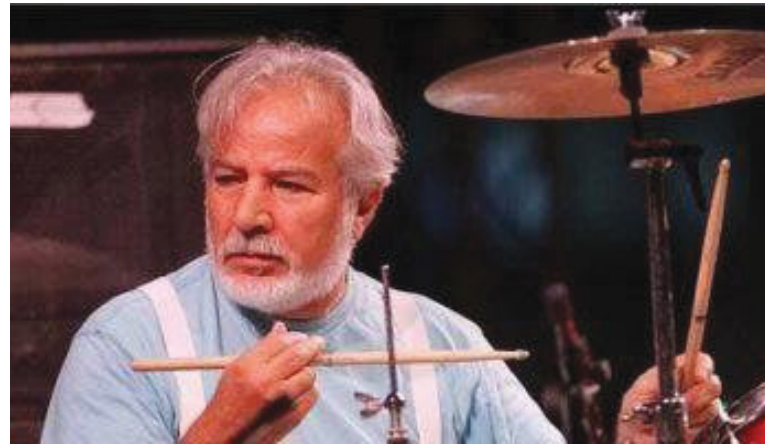
إيمان الشافعي

## أسطورة الجاز يحيى خليل أخلص لآلة واحدة عشقها، فبادلها جمهوره عشقا بعشق!

خلال الأربعين سنة الماضية مشاركا في أكثر من خمسة آلاف حفل ومهرجان، كما تم تكريمه من مهرجانات ومؤسسات عدة مثل مهرجان «بيت أون» لموسيقى الجاز في إيطاليا كما اختارته الجامعة الأمريكية عام 1988 ليكون على غلاف المطبوعة بوستر الخاصة بهم.

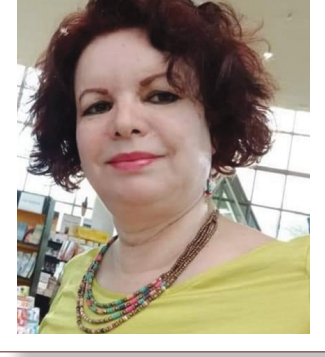
وبينما يستهجن البعض تمسك الرجل بألته طوال هذه الرحلة الطويلة لمسيرة عطاءه يصفق له من يعي صعوبة هذا الإخلاص وندرته والذي لا بد ناجما عن قناعة وحب متفردان، وفي أجواء عرف بها هذا العازف الاستثنائي حيث

يجلس الجموع منصتين لأنغامه الخاصة فيستشعر الجالسون أنهم يعبرون حدود المكان والزمان محلقي خارج حدود الأرض حيث تطوف أرواحهم معه إلى حيث يأخذهم لتتطهر نفوسهم وتفتسل من هموم وأعباء حياة يومية في هذا المشهد الاستثنائي. وليس غريبا على جمهور يحيى خليل هذا التصفيق الحار الذي يستقبله به جمهوره منذ صعوده المسرح حتى آخر لحظة في الحفل متسمرين في مقاعدتهم من فرط الدهشة وبمحبته بالغة لشخصه الودود يصفقون حتى تحمر أياديهم. والحقيقة منذ زمن لم أر كم هذا الحب والتقدير لعازف وفنان كما رأيت هذا الرجل كما أن حفلاته يتخللها الغناء لبعض الأصوات الراقية من دول عربية وأوربية على أنغام فرقته التي تضم أفضل العازفين من شتى الجنسيات، لتستشعر وأنت داخل هذه الأجواء أنك تحيي في زمن الملكية وترتدي السموكن وفساتين السهرة المطرزة بل وتخرج من قنينة عطر لتستنشق هذا الزمن الباريسي البهجة المصري الحضور في حضرة محمد علي باشا، هذا الزمن الراقى الذي تعود إليه بتذكرة عبور صاحب مدرسة التذوق المتفرد للجاز يحيى خليل.



من المعروف أن موسيقى الجاز هي تغريبة العذاب للعبيد حيث ظهرت في شكلها الأول باسم «الراغتايم» الذي يجمع بين أغاني العمل والأنشيد الدينية وألحان الفالس والبولكا الأوروبية. وكان قوام اللحن الرئيسي للراغتايم ينطلق بما يعرف في المقامات الشرقية «القرار» ليتصاعد بصورة متموجة إلى قمة «الجواب» وربما لا يعرف البعض صعوبة الانتقال بين المقامات ولكن لمن يريد أن يرى هذا حيا فليصنصت لموسيقى يحيى خليل المتفردة وهو يعزف على آلة الدرامز التي أخلص لها سنوات مشواره الذي بدأه من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1966 مساهما في تأسيس فرقة «الوعي» ومن ثم أسس فرقته الخاصة وانطلق من هناك حيث تلقى هذه الموسيقى تقديرا واهتماما كبيرا، ثم عاد لمصر لتقديم عدد من البرامج مثل «عالم الجاز» والحفلات وشارك عدد من الفنانين تلحين أغانيهم مثل محمد منير، كما ارتحل بموسيقاه التي تحمل طابعا خاصا وفرقته التي تحوي تنوعا عرقيا أوروبيا، عرب، أمريكيان فهو يهتم بتجديد دماء فرقته بشكل دائم. وجدير بالذكر أنه جاب أنحاء العالم

■ أديبة وصحافية مصرية



أحياة الرايس

## المقاهي الأدبية الباريسية: أين هي الآن؟

والوجود... واستحضر أوراق «سارتر» التي كان يحبرها في هذا المقهى: «الوجودية مذهب انساني» أو «الوجود والعدم» سنة 1934. وذلك الجدل الذي كنا نتخبط فيه أيام الجامعة: «هل الماهية سابقة على الوجود» أم أن «الوجود سابق على الماهية» كما يريد «سارتر» ليحملنا مسؤولية مواقفنا.

«كايه دو فلور» الذي كان يجلس فيه ج.ب. سارتر، مع رفيقة دربه، الفيلسوفة الوجودية «سيمون دو بوفوار». التي علمتنا «أن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح كذلك» بفعل ثقافة المجتمع، التي جعلها دونية ومخلوقا من درجة ثانية. أو تعطيها سموها الإنساني. في كتابها الذي كان إنجيلنا في تلك السنوات «الجنس الثاني» الصادر (1949). ونقطة انطلاق الموجة الثانية من الحركات النسوية. يوزع في العقول، يغيرها ويطور وعيها... قبل أن ينتقل الفيلسوفان إلى مقهى «لي دو ماغو» هروبا من الفضوليين. يظللان يكتبان هناك خلال ساعتين بدون توقف (من الساعة العاشرة حتى منتصف النهار) وقد كانت تقول «دو بوفوار» أثناء الحرب العالمية الثانية: «كنت أشعر أنني أصبحت جزء من العائلة. وهذا ما كان يجمي المرء من الانهيار العصبي».

وكانت الاستثناء الوحيد تقريبا في ارتياد المقاهي التي شهرت بأسماء أدبائها الرجال مع جوليا رفيقة بيكاسو حينها. وأنا أتساءل:

أين كن بقية النساء الكاتبات والمبدعات والرسّامات والمنثقات الفرنسيات؟

تذكر المصادر التاريخية: أن سيدات الطبقة المخملية، الفرنسية، كن يأتين في عربات، تقف أمام المقاهي، حيث يقوم الساقى بمناولتهن داخل العربات فناجين القهوة، بعد سكبها أمامهن، من أوانيتها الفضية، ليحسبها...»

و يبقى السؤال: أين هي هذه المقاهي الأدبية الآن؟ بل أين هم الفلاسفة؟

■ كاتبة تونسية تعيش في فرنسا

رغم أن الزمن لم يعد هو «الزمن» وأن المقاهي الأدبية في باريس قد تغيرت. إذ لم يبق من أجوائها الأدبية والفنية والثقافية غير أسماء روادها القدامى من مشاهير الرّسامين والفنانين والكتاب والأدباء والفلاسفة... الذين اكتسبت منهم شهرتها.

بعض المقاهي ما زالت جدرانها تحمل بورترهات روادها في نوع من الوفاء الجميل. وتحدث عن العصر الباروكي الذي كان مفخرة تلك الأماكن. ونحن واقفون على أطلالها أو جالسون، ربّما على نفس الطاولة التي كان يجلس عليها أبو السرياليين «أندري بروتون» أو «غيوم أبولينير» أو «روفيار» و«سالون» و«جون بول سارتر»... وقد حولوها إلى صالة للتحريير. بعدما أصبح ل «أبولينير» مكتب بها يستقبل فيه ضيوفه في ساعات محدّدة. حيث جعل الشّاعر من المقهى مملكته الخاصّة. وقد كان يجلس مثل الحبر الأعظم على حدّ وصف الشاعر فيليب سوبو. وانه بفضل استطلاع التعرف على أندريه بریتون في عام 1917. أندريه بروتون الذي كان يصدر بياناته من المقاهي الباريسية وقد التف حوله مريدوه وأصحاب مذهبه.

«كايه دو فلور» مقهى بطعم النوستالجي. كانت وجهتي في الغربية، مقريّ وقبلتي. علّ النفس تجد مستقرا لها عند اشتداد غربة الرّوح والجسد. اقتفي فيها آثار الوجوديين علّها تسكن في حيرة أسئلة العدم





ساجدة الموسوي

## الصهيل

وما بين قلبي وحنجرتي  
تنشج القدس تكلي  
قد تجيب القصيدة عن أيما قلق  
أو سؤال  
وأدري بأني أطلت وما عاد للصبر أي احتمال  
ولكنني قد سمعت الصهيل  
فلا تعجبوا  
ليس من خيلكم أو غبار معارككم  
بل صهيل البراق  
كاسراً هدأة الليل فيكم  
ويسأل هل من رجال ؟  
وما زال هذا السؤال  
عالقاً بين قلبي وحنجرتي  
صدقوني  
سمعت الصهيل

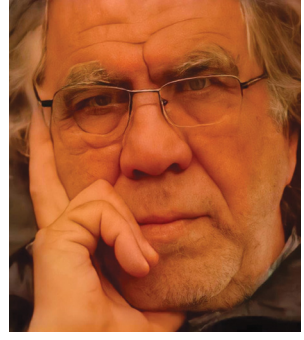
■ شاعرة وكاتبة عربية

وصدقت أني في واقع الحال لا حلماً  
لا خيالاً تجلي  
أمطت عن العين غاشية كان ظني يرى  
فقلت الفوارس عادت  
لتفتح باب النهار  
لتغسل دمع الحرائر بالنصر  
كي تنزع القدس من كف سارقها  
ترجع القدس .. ترجع .. ترجع  
والفجر يبزغ بين البشامغ  
أقلت الفوارس عادت ؟  
تري هل أصدق ظني أم أكذب عيني ؟  
فلا خيل  
لا فارساً لا صهيلاً يهز القلاع  
ليس غير الرياح على البعد سكري  
والدقائق حلي

وهممة طرقت ثم غاب الصدى  
وعلى بعد فجر يتيم  
سمعت صهيلاً  
فقلت لعل الفوارس قادمة  
والخيول المطهمة البيض لهفي  
لعل الجحافل تنرى ...  
ثم أدركت أني أثر في حلمي  
فهدأت قليلاً ، وما هي إلا ...  
وعاد الصهيل على بعد ليل بلا قمر  
كانت الرياح سكري  
والدقائق حلي  
وما بين قلبي وحنجرتي تنشج القدس تكلي  
ثم عاد الصهيل ...  
كأن على الروح طرقة خفيفاً



# قل للحببية

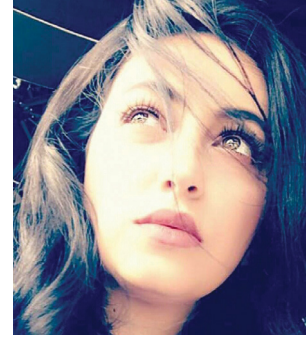


أحمد القيسي

ما كان يمنع لو خطرتي ومضة  
للبرق من فجج السحاب ستختني  
ما كان لو ماهيت غربة شاعر  
ما ضر لو أدركت طفل تخوي  
قلبي استكان على الفطام مراضعا  
نجوى المرايا في جنون تصرف  
أنا يا ليال الحب برحني النوى  
مجنون حبك في المتاهة فأرأني  
صوب الشموس نورسا أحلامنا  
خلف النجوم دجى الحوالمك تختني  
لولاك لولا - ما شدت شباتي  
لولا هواك قصائد لم أحتف  
و صلبت في خاو المحطة فرحتي  
غودو انتظارك والحنين بمعطفي  
كل الجهات عدا عيونك بلقع  
شرقا وغربا دون ذلك لا تفي  
بخوارط للعمير يذروه الأسي  
لله كم قاسيت وحشة متلف  
لقطة برء في الفرات توشحت  
حلك المدار على شفير المؤلف  
لا تياسي مهما قست أفلاكنا  
فكما افترقنا ذات يوم قد نفي  
عمري ركوذ في كتيب رتابه  
يا ربح روحي بالحنين ألا أعصفي  
قد تبخل الأرض الودود لقاءنا  
فردوس عشق في السماء سنحتني  
فالله أكرم أن نذل تغربا  
هيا اضحكي و تألمي و تفلسفي

قل للحببية بالفؤاد الأهيف  
ليلاي رقفا - فأنصفي و تلطفي  
رمضان هل فأجلي أشواقنا  
جمرات شعر في عيونك تلطفي  
و لنبتهل عزف الجوارح مأملا  
محراب وجد بالتبتل - فأحظي  
شدي العنان وداعة عن مرهف  
كي لا أضيع غواية لعواظني  
مي إزارك و انتحي درب الغوى  
لضفاف نسك أو وقار تعفني  
أنا يا ليال البرء يعريني اللقا  
لكنني مرأى الهلال سأكتفي  
يسعى حثينا للتكامل فكرة  
للهاية الزرقاء روعة روفر  
فأطيلي بالنظر الجميل حوالما  
إن خر نجم تلك روحي فأعري  
تهوي إليك لظى الهواجس نيزكا  
أرتد روحا - من مدار الزخرف  
شتان وصلك والصيام على الطوى  
سرح الهواجس في هيام تصو في  
من نخل بغداد لدجلات الهوي  
يا نفس صبرا في المتاهة وأرأني  
ضلعي يرتل هدو نايات النوى  
قعر الدياجي الحالكات تلطفي  
فتشت ما بين الدموع فما عدا  
قلبي وحرمانني و ظل تخطفي

# غيمة سومرية



ميس خالد

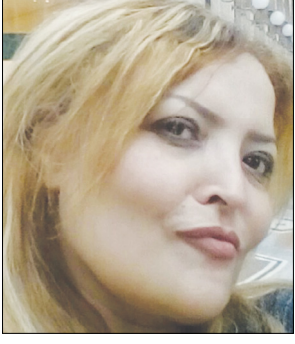
قصمت ظهر قصائدي  
بناعمات القبس  
كأنك تعلنين انقلاباً على مقام الصبا  
وتتكرين انتماء التوليب  
ذات ذبحة زهرية..  
انا ذلك العاكف في مساجد قلبك  
أضمدُ أدعية الهوى المكسورة  
وأضع قمع المودة في حرم قلبك المقدس  
فتأكله حمامئ الولاء  
أنا من يُعمدُ قرابين الوصال بمسك التوبة  
كي تنتزل آيات لفاك  
فأتل ما تيسر منها على جراحي  
فما من دمعة في حضرتك..  
الا ومحت ذكرى خلقت قلبك  
ولا نظرة في سماحة وجهك..  
الا حطت خطيئة شعر دنك  
أنا من زهد بحسناوات أشعاره  
غداً انثيال عطرك في شبابيك رثتي  
حتى صرت وصي هذا الحكاية  
لا يمل من حنين متذمر  
ولا يكل من شوق لحوح  
تتكأ حسانته على عدد أنفاسك  
فيجعلني هواك من الصالحين  
حينما قطعت ما شاء الجذب  
مشياً على الشوق  
رميت بغيري على حافة حوض الهامك  
لا شيء يلجم قصائدي عنك  
لا شيء يججب نية الإفصاح بك  
وأنا المويوء بالشعر..  
المتهم بالتمني  
جئتُك حاملاً نبضي  
والشغف في ميسرة الروح  
أفشي ضمائم أمنياتي على درايك  
أطلق سراحهن في سماء وجهك

يا وطناً لا يقبل القسمة إلا علي  
لا تتركيني  
بفم المنا في لقمة غربة  
ولا لشوارع اليأس مُشرد القوا في  
ولا لحانات الأحران ثمل الأوزان  
لا يترن له ساق..  
ولا يستقر له بيت شعر  
سأكونُ جمرأ منضوداً بالحب  
يبيبعك الدفء لقاء دراهم رضاك  
جئتُ من أقاصي اللوعات  
تفيض من عيني رغبات العناق  
فامسحي يا قرة الشعر  
عن أحداقي إحتمالات الفراق  
يا امرأة من توليفة السحر  
فرد قلبها..

حدث وولدت في عيني بعد ضياع الأوان  
إنتهت حرب ال ليت.. وكان كل ما كان  
وتبادلنا أسرى المشاعر وجثث الوع والدموع  
على ألحان خصر ينهال على حواسك ببسمة توق  
يتعالى همس السحاب بشد وجذب رقيق  
ومن قميص غيمة سومرية الجنبات  
غاض ماء الهوى في شغف الريق  
يُسبي الروح بزلال الشوق  
ويجرف ما فاض من رواسب الأمس الحزين  
يا لهفة العمر وطراوة الأنداء..  
تعال واغسل وجهي بيمينك  
زمزم دمي برحيق أنفاسك المضطربة  
لستقيم أنوثتي..  
سنابل عشق في أذواق قلبك  
ترتشف السقيا من نبض سمائك  
وتتوضأ بأنفاس تخضب ما فاتني منك شفاءً  
وغفرانا  
ثم اجعلني في هواك من الناسكات  
يا كل قطرة تجري في دمي

ليتك تعلم كم من ليلة طويتها انتظارا  
وكم من سهاد ارتجف خواءً  
دون هدب عينيك يحتويني!!..  
كم تعثرت بفرار كلما باغتني حضورك  
لأنحاز عنك بضوضاء  
تشي بنبض يعصف بهدوئي..  
كم أخفيت عنك ابتسامه عذبة المنهل  
وتوردا خجولا يصبغ بالنشوة وجنتي  
كم غمرت تنهيدة حري في جوف صدري  
وناجيت الرب في سري  
أن لا يلمحوك في حدقة عيني  
في بحة صوتي  
في إرتباك حري  
وفي قلب بين أعطافه بيكي..  
كم ناديتك بنبرة تحنان في الخفاء  
وأعود لأبتلع صوتي وأرتكن حزنا الى صمتي  
ليتك تعلم كم كنت ضريرة في البعد  
بدون قتاديلك تسعف وحشة عمتي  
أشق صدر السماء بحزني  
فلا ينقش الغياب  
ويتعاطم العطش قسوة.. تسهب في قتلي  
ليتك تعلم يا رسول العشق  
بأنني كنت أعلم بما يعتريك  
من أنفاس صامته تجس نبضي  
وأنتي أسمع أجراس حبي  
تموسق بين حناياك حروف اسمي  
وأشعر بدفء همهماتك دائماً تدور حولي  
كثيرا ما تمنيت أن تكون لي  
تضم أشياءك إلى متسعي  
تكدر دروب عمتي بقناديل وجهك  
تبلل خطاي بطراوة فجرك  
تلتقيني في أمسية شاردة الأقدار  
فتسكنني لحظة لا تأفل ولا تشيخ!

من هنا وهناك



أمريدا عبد الوهاب

## تحية للصمود اللسطيني

كعادة الإحتلال الصهيوني في شهر رمضان الكريم من كل عام استخدم أسلوب الغدر وهاجم المصلين العزل من الفلسطينيين بطرق حربية وبالأسلحة النارية وارتكب كعادته أيضا جرائم بشعة في باحات المسجد الأقصى المبارك ضد المعتكفين المدنيين والتكبير بالمصلين بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن وكذلك بطواقم الإسعاف والاعلاميين مما خلف مئات من الإصابات الخطيرة.

وهذا بلا شك يدل على نوايا الإحتلال الهادفة الى فرض السيادة الصهيونية على الأقصى وتقسيمه زمانيا ومكانيا وبناء الكنيس اليهودي داخل باحاته وكذلك الهيكل المزعوم، وذلك لا شك أنه جزء لا يتجزأ من عمليات تهويد القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وإلغاء طابعها العربي الإسلامي والمسيحي وعزلها عن باقي الأراضي الفلسطينية حيث أنه لم يقتصر الطرد والقمع على المصلين المسلمين فقط وإنما امتد كذلك للمصلين المسيحيين، ومنعهم من الدخول لكنيسة القيامة للإحتفال بأعيادهم.

إلى متى سيستمر هذا القهر والظلم والعدوان الهامجي على أهلنا الفلسطينيين سواء في القدس أو أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وإقتحام الأقصى، وتدنيه للمقدسات بالإضافة إلى التصعيد الإجرامي والاستيطان الإستعماري، بالإضافة إلى سياسات الإعدام بدم بارد للمواطنين والمواطنات الفلسطينيين كانت آخرهم (غادة سياتين) أم لـ أبناء، والتي أدمت قلوبنا وما يحدث أيضا في جنين ونابلس وكافة مناطق الضفة من هجوم عصابات المستوطنين والإعتقالات التعسفية الموسعة وأسر الأطفال وانتهاك أدميتهم مما ينبئ بأننا مقبلون على موجة جديدة من سفك الدماء البريئة لأبناء الشعب الفلسطيني، خاصة أننا لم نعد نسمع عن أية مبادرات ولا إجتماعات من أجل الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية واستقرت الأوضاع للأسف على هذا الظلم والقهر والوحشية.

في ظل انعدام العدالة والإنسانية والضمير من العالم، وإزدواجية المعايير تجاه حقوق الإنسان والكيل بمكيالين، وإنشغال العرب بضعفهم و بأزماتهم الطاحنة وخلافاتهم والمؤامرات الداخلية والخارجية من خلال حلقات مفرغه يدورون داخلها بالإضافة إلى شبح الإرهاب والتطرف والطاغية وكذلك الصمت الدائم للعالم الإسلامي.

حقيقة لا نملك الآن إلا الدعاء إلى الله لرفع الغمة وندعو لأهلنا الفلسطينيين أن يثبت أقدامهم ويرحمهم ونوجه أعظم تحية لهذا الشعب الصامد الذي يستيقظ وينام على مرارة الإحتلال الصهيوني الغاشم.

صحفية وكاتبة مصرية



نيسان سليم رأفت

## وشايرة

تأكلنا الذئاب نأرا للقميص  
وتأكلنا الأسود لتقول أنها أسود،  
وتبتلعنا الحيتان لتلفظنا على الشيطان مرة أخرى  
أهم ما في الأمر أننا أحياء  
تتهش الحيرة أدمغتنا وتكبر فينا حجوم أسئلنا  
من منا يمتلك الشجاعة  
من يسيء لحكمة السماء ليوقظ الملائكة  
ويخبرهم بأمر المفسدين في الأرض في أنبل وشاية تاريخية  
سأكتب..  
سأكتب عن أتفه الأشياء  
سأكتب عن فكرة أن نعيش لعبة غير متكافئة  
وكيف أصبحنا كالفئران  
نبحت عن المصيدة  
لنريح النفس  
من حياة أهملنا فيها الصيادون  
نحن الذين أضعنا بوصلة البلاد ورحنا نحسد النوارس على الجزر.  
والغربان على القبور..  
لا هدهد يشي بأمرنا ولا نبوءة تخلصنا ممن كفر بنا وكفرتنا..  
ماتت فينا المدن والشوارع تاهت  
عن أغانيها والحياة التي قتلت البيوت وأفقدت الأبواب عملها للأبد  
لا أمل طيب في هذه الأرض المطعونة تحت أقدامنا؟  
هي هي الريح لا فرق بين أسهما وغدها كلما عادت أشدت عصفها  
ونحن ما زلنا نبحت عنا  
متى سنعود وهل ستجمعنا؟ ربما.

من هنا وهناك



أ. سناء جابالله

الصدق... منارة المجتمع!...

يُعتبر الصدق من أسمى الصفات وأنبى الفضائل الإنسانية، ويعرّف على أنه مطابقة واستواء السرّ والعلانية في الأقوال والأفعال، مرتبط بقول الحقّ والحقيقة مهما تغيّرت الظروف وتعدّدت الضغوطات. كما أنّ الصدق ركيزة أساسية في بناء شخصية الفرد وتطوّرها وبناء علاقات إنسانية تتخللها المحبة والثقة والأمان.

إنّ الصدق أحد الأسس الحضارية التي يقوم عليها بناء المجتمع الإنساني وتطور الدول وتفوقها. ويبدو أنّ اليوم أكثر من ذي قبل حاجة المجتمع الإنساني إلى خلق الصدق، عندما نلاحظ الكثير من العلاقات الاجتماعية والمعاملات الإنسانية، لم تعد تعتمد على الكلمة الصادقة وغابت عن أرباب الفكر وحملة الأقلام الكلمة الحقيقية المعبرة، وامتهان أصحاب النوايا المغرضة ترويح الأخبار المظلمة، وتلفيق الأكاذيب، نشر الأباطيل، وخلط الصدق بالكذب والحق بالباطل لبليلة الرأي العام، وإفساد المجتمع.

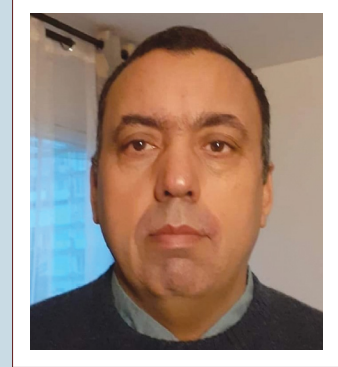
الصدق مبدأ لا يتجزأ، وهو شجاعة، إقدام والتزام في الأقوال والأفعال. الصدق أهمّ أسس الإنتاج وأسس العطاء، به يصبح المجتمع منتجاً معطاءً، فلا يعرف أفرادها إلا الصدق في القول والصدق في التعامل والصدق في العمل.

حين الاكتفاء بالصدق... تزهو القيم، تنتشر المحبة وتنهض الحياة بشتى مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية... لأنّ الصدق منارة المجتمع ومرآة الحضارة!...

■ نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب

ينزف لحن حنين  
كل ذكرى  
يطلب القيا  
فلسطين  
عروس قدسية  
خصب ومعطاء أديمها  
كل يوم وما أكثر أيامها  
تضرب لنا موعد مع الحب  
والشهادة  
ومع أبدية الموت والولادة  
فلسطين

غصة في الحلق  
إن لم نهتف بها عاليا  
نبت الشوك في كل جنباتها  
وبدلت الأرض غير الأرض  
أم الشهيد تهزج صادحة  
يا من قدت أجسادكم من طينها  
وملحها  
هلموا لجت اشواكها  
ودحر أعدائكم وأعدائها  
اللعة اللعنة  
على من خانها ومن باعها  
الخزي الخزي  
لمن جعلها بورا وقبور  
العار العار  
لمن قطع أوصالها  
الخلود الخلود  
لمن صانها  
والمجد المجد  
لمن سقى اديمها بدمه ويعرقه



أ. علاء الدين سعدي

في ذكرى يوم الأرض  
٣٠ مارس/ آذار

في آخر آذار  
شجرة المّل  
تلك السنديانة الوارفة الظل  
تصبح بنا ملئ عقيرتها  
أن هلمّوا وأنشدوا  
لا أرض غير أرض فلسطين المغتصبة  
أرضنا وعرضنا وحرثنا  
لنا ما يزهر فوقها  
باقية ما بقي زعرها وزيتونها  
طين الله  
الضرع والزرع  
بدء الخليقة ومنتهاها  
حق لا ولن يضيع  
نطلبه حثيثا وسعيا





# واسيني الأعرج.. عاشق الحياة والحرية

. الكتابة حالة تشوّق مُستمرّ ودائم للحرية..  
ويقدر ما هي حالة وجدانية هي أيضاً مادية، أي أنك عندما تكتب لا تكتفي بترصيع الجميل، ولكن أن تجلس خلف طاولة أو مكتب وتبقى هناك لساعات طويلة حتى الإجهاد، وهذا الأمر ليس متوافراً للجميع. وكثيراً ما يُخطئ الناس ويظنون أن العملية سهلة، وخصوصاً في مرحلة الشباب.

أن تكتب يعني أن تكون قادراً على ركوب الغيمة المستحيلة، على الدخول في عمق العاصفة، على مُلاسة الجمر بيدك وتقبل نتيجة ذلك بروح عالية..

صحيح أن الكتابة مُتعةٌ وصحيح أيضاً أنها لذة، قريبة من اللذة الجنسية، لأنها في لحظة من اللحظات تمنحك الإحساس الغريب بأنك ملك للغة وأنها ملك لك في حالة اندماج كلي ومن دون التفكير في ما يُمكن أن يحصل لاحقاً..

لهذا يجب أن نأخذ المُعطيين الأساسيين في الكتابة: وهي القدرة على الفعل المادي أي الكتابة والبقاء لساعات طويلة، ولكن في الوقت نفسه الاستمتاع بما نفعّل والا لقيمة لما نقوم به..

طبعاً هناك العديد من النصوص التي تُشعر أنها لا تُقدم شيئاً وبالتالي لا توقظ فينا أي شيء ولكن هناك أيضاً نصوص لها قدرة استثنائية على إيقاف ما ينجم في داخلنا من تراكمات، وحدها الكتابة من يوقظها من غفوتها ويُعطيها حياة.. تلك هي الكتابة التي أريد وأحلم بإنجازها، تلك التي تتحوّل إلى جسرٍ رابطٍ بيني وبين نفسي وبين القارئ.

ملاحظة: للإطلاع على الحوار المشوق والكامل العودة للموقع الإلكتروني للمجلة الحوار نشر في مؤسسة الفكر العربي

■ قاصّة وكاتبة من لبنان

. واسيني الأعرج ما هي الكتابة بالنسبة إليك؟  
هذا سؤال يتعلّق بجوهر ممارسة صعبة التعريف، ولكن ومع ذلك تظنّ الكتابة أجمل فعل إنساني يوفّر توازناً استثنائياً لدى الكاتب ولدى القارئ المحب لهذا الكاتب.

الكتابة لا تحلّ المشكلات التي نتحدّث عنها، ولكنها توفّر مساحة واسعة لتجلي الروح، أو لإعادة السؤال المتعلق باليقينيات. المشكلة هي أنه لا يقين في الكتابة إلا يقين الهشاشة.

أكتب لأقول زمني أو عصري، لأقول حياةً مُشتركة فيها من الخصوصية أيضاً ما يستحق أن يُكتب عنه.

ولهذا أستطيع أن أقول، إذا كان لا بدّ من تعريف للكتابة، إنها حياة موازية نصنع أقدراها ونتأثر بها أيضاً.. فنحن ندخل النصوص ببراءة طفل ونخرج منها مُحمّلين بكمّ من الانشغالات والأسئلة.

أكتب لأقول إنني ما زلتُ حياً وإن شيئاً في لم يمُت بعد اسمه: الحب. أن تكتب هذا يعني أنك ما زلتُ قادراً على الحياة والاستمرار..

. هل الكتابة عملية سهلة، مُرهقة، مُتعبة؟



أجرت الحوار: ريفاء فتوح

عاشق للحياة والحرية. وطنه اللغة وبيته الكلمات. مفتون بالحرية والحب وسط عالم يفقد كل يوم الكثير من إنسانيته. في كل محطة من محطات حياته كان الحب رفيق دربه، وهو القائل: «الحب قضيتي». غزير الإنتاج، يتدفق حنيناً وشوقاً وشعراً إلى وطن حرّ يلد فرحاً وسلاماً.

أستاذ في جامعتي الجزائر والسوربون، تُرجمت أعماله إلى العديد من لغات العالم. حصل على العديد من الجوائز والأوسمة منها: «جائزة الشيخ

زايد للكتاب»، «جائزة قطر العالمية للرواية»، «جائزة كتارا»، «جائزة الإبداع الأدبي» التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي.

إنه الكاتب والروائيّ واسيني الأعرج، الذي يُحدّثنا في هذا الحوار عن علاقته بالكتابة، عن طفولته، عن الحب والمرأة في حياته، وعن كيفية ذهابه إلى اللغة العربية.

# الآن، الإنتاج الدرامي التونسي، في أوج نجاحه

المسرح وأمنوا بالمسرح التلفزيوني على أرض مهنتهم ووطنهم. تقنيات عالية وبشكل فني متميز ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما يصاحبها من واقع مرير وتأثيرات كبيرة على الضفتين عبر قوارب الموت التي تزج بالشباب المغلوب على أمره في سجون إيطاليا بالضفة الأخرى ونحو عواقب مستترة مجهولة تضعيف فيها الهوية العربية.

اخترت مقالتي هذا لأنه امتداداً لما كتبنا في مجلة «كل العرب» حول الهجرة في العدد السابق، كل من موقعه تناول هذه القضية التي تعتبر من أهم القضايا، من زاويته الخاصة حسب موقعه ومهنته. عمل قابل للترجمة لأكثر من لغة أجنبية، قادر أن يجد مكانه وينافس أعمال على الصعيد الأجنبي، لأنه تناول مواضيع اجتماعية تونسية شائكة وبطريقة تصوير فنية، متميزة خارجة عن المعتاد بطاقتهم تصوير تونسي مائة بالمائة استطاع أن يبهز بإنتاجه الدرامي التلفزيوني ويلامس السينما في تلفزيون البيوت. يضم المسلسل نخبة من الممثلين التونسيين مثل منى نور الدين ووجيهة الجندوبي، ومهذب الرميلي، عبد اللطيف خير الدين، عائشة بن أحمد ومريم بن حسين، وأحمد الحفيان ونسبة كبيرة من الوجوه المسرحية الصاعدة.

راهن القطاع العام التلفزيوني التونسي أيضا على السلسلة الهزلية، الخارجة عن المألوف «كان يا ماكانش» في جزئها الثاني على التوالي والتي لها جمهورها الخاص وفيها من الفن

فكانت نسب مشاهدة عالية منذ اليوم الأول من رمضان الكريم.

بعض القنوات الخاصة أحدثت منصات تضمن المشاهدة العصرية عبر الانخراط والدفع للتمكن من المشاهدة.

عرف الموسم الدرامي بداية متميزة ونجاحا حسب يعد منعرجا كبيرا في الدراما وسوق الدراما المفتوحة، مقارنة بالأعوام السابقة خاصة عقب جائحة كورونا

إنتاجات عالية الجودة في معظمها من الكوميدي إلى الدرامي تتوزع على القنوات التلفزيونية الخاصة والقناة الوطنية العمومية مثل «الحرقة 2»، «كان يا ماكانش» و«الفونديو» و«براءة» و«13 نهج غاري بلدي» و«البالاص» و«حب ملوك» وغيرها.

«حرقة 2 الضفة الأخرى» إنتاج المخرج الخارج عن المعتاد، لسعد الوسلاتي، سيناريو وحوار الكاتب عماد الدين الحكيم الذي استطاع بقلمه الإمام بكل القضايا الواضحة والمستترة التي تغلف المشهد الاجتماعي التونسي بين ضفتين، الهجرة الغير شرعية والتداعيات هو المسلسل الرئيسي لهذا الموسم الرمضاني على القناة الوطنية التونسية الأولى ويعد مكسبا سمعيا بصريا كبيرا في القطاع العام، وهو تواصل للجزء الأول الذي لاقى نجاحا كبيرا لدى الرأي العام وحقق نسبة مشاهدة عالية مفروقة بالإستحسان. ويصور المسلسل بطريقة درامية يتقنها ممثلون امتهنوا



أمل بالحوث . بلبل

عرفت الدراما التونسية هذا الموسم الرمضاني الفريد من نوعه من حيث المحتوى التلفزيوني على الصعيد التونسي والعربي أيضا، ثورة في الإنتاج الدرامي بأعمال مختلفة، شاملة ومتنوعة شكليا وعلى مستوى المضمون. أعمال تونسية، رمضانيتها بتقنيات تصوير عالية وكفاءات محنكة في ميدان التصوير، تعتبر جديدة على الساحة التلفزيونية التونسية. ساهم ذلك في إنتاج كم مزدهر من الدراما، إنتاج مختلف ومثير لجدل جريئ.

دراما تونسية ملفتة للانتباه عرفت طرح قضاياها حسب الأولوية ومن العام الى الخاص وفق تسلسل ذكي في السيناريو طبقه المخرج وفريق التصوير على أرض الواقع بفن كبير.



# المزاجية وسلوك الانسان



أرانيا شعراوي

ولا تنتبه لأفعالنا ويأتي الندم آخر شيء.

إذن المزاج المتقلب حالة نفسية صعبة، يجب علينا التغلب عليه ومواجهة المخاوف الداخلية خصوصا، فهي كتلة صلبة من الصراعات النفسية يجب العمل على تلينها. فهي تولد الخلافات الشائكة والتي تأخذ وقتا طويلا لحلها وربما تبقى عالققة. وينجم منها أيضا التصادم بين الأفراد وبذلك نصح مسلوبي الإرادة عاجزين على إنجاز أعمالنا، حتى أبسط الأشياء.

نحن مزاجيون مع ذاتنا، نحب ونحلق بهذا الحب الى درجات من الرقي والصدق والاهتمام المبهر، ثم نعود مكرهين حاملين كل تلك المشاعر الضخمة والعميقة التي تركناها خلفنا دون أدنى احساس أو اهتمام وكأنه لم يكن هناك شيئا.

نفرح يأخذنا الفرح معه إلى قمة السعادة، ونحزن فيسحبنا الحزن معه إلى التعاسة والجنون، ثم نعد ونخلف، يوم نساغر فيه بأحلامنا في زهو الى أبعد نقطة بالعالم ولا نتعب، وثاني يوم لا نحرك ساكنا من مكاننا كشجرة يابسة لا تحركها الرياح مهما كانت قوية.

بينك وبين نفسك تخاطب نفسك كيف فعلت هذا...؟؟

ومهما حاولت لن تجد الجواب ولن تفهم كيف، فهي ازدواجية مع أنفسنا، ولا أحد يستطيع أن يقول انه ليس مزاجي، كل الناس مزاجيون ولا أحد ينكر ذلك.

■ أديبة وشاعرة من الجزائر

مزاجي جيد اليوم، أو كان مزاجي معكر البارحة، أو أنا لست بخير من مدة، كلام نردده كلما تعبت نفسيتنا. سواء كان السبب معروفا أو مجهولا. أو من تلقاء أنفسنا، أو ممن حولنا. ومهما أدركنا الدافع القوي لتلك الحالة من نكران الذات أن صح القول فلا نصرح بها لكلا الطرفين الرجل والمرأة، لإعتقاد البعض أنها مرض. فعندما نتكلم عن المزاج، أو بالأحرى عن مزاجنا، ذلك الصراع الحاد يجعلنا نتصادم بخيالات وحقائق لا نهاية لها في اللحظة نفسها.

لأنه لا أحد منا بمقدوره النجاة من قبضة المزاجية ولا من حالات التوتر والميول للوحدة والاحساس بغربة النفس عن نفسها، تصل حد الكآبة، وأحيانا تكون المزاجية بتصرفات غريبة ومحاولات فاشلة في إصلاح أمورنا ونفسياتنا وإعادةتها إلى طبيعتها الأولى التي اعتدنا عليها. والمزاج المتقلب، الذي لا نستطيع التحكم فيه، لأنه يتغير بين الحين والآخر، وهذا لأسباب عدة ولظروف ما نمر بها، فهو يشبه تقلب الفصول الأربعة للسنة من رياح وعواصف وبرد ومطر، ثم دفء وشمس.

والمزاجية تجعلنا في معاناة وحيرة غير قادرين على ضبط سلوكنا وتحديد عواطفنا، ولهذا لا نتحكم في قراراتنا بعقلانية، تدخلنا بعدها في دوامة طويلة بسبب أخطائنا المتراكمة التي يصعب علينا حلها بسهولة، وبدون مبرر والنتيجة طبعاً كارثية، توتر في العلاقات الإنسانية وفقد الثقة التي هي أهم عناصر الحياة والاستمرارية مع الآخرين ومع أنفسنا أيضا. وبلا شك تتعدى حدودنا في معاملتنا



الكوميدي-التراجيدي. سلسلة تعتبر خيالا علميا كبيرا، عمل من إخراج عبد الحميد بوشناق ابن الفنان لطفي بوشناق، كان دائما حريصا على أن يكون نجاحه مستقلا عن نجاح أبيه مع كامل امتنانه لفضل الأب. عبد الحميد بوشناق الذي عودنا بالسكيزوفرنيا الفنية في دليل تصويره وأعماله الموجهة لنخبة تفهمه بالأساس وتفهم رسائله. يضم العمل وجوه كثيرة من الممثلين التونسيين وأشهرهم مثل نور الدين بن عياد، والمنجي العوني، وفتحي الهداوي، وكمال التواتي، وفيصل بالزين، ونعيمة الجاني، والكثير من الممثلين المبدعين.

يبقى «حرقه 2» مسلسل رمضاني يليق بقضايا تونس الأولى، على القناة الرئيسية التي تبقى «مكسب بلا منازع» والجامعة للعائلة في شهر رمضان يتوق إلى الإنتاج التلفزيوني التونسي. عمل رائع تقنيا وفنيا خرج عن النمطية الاستهلاكية التي فرضتها مسلسلات المنصات والتفعية ورسكلة الإنتاج.

حقق هذا العمل «الدهشة المرجوة» لدى المتفرج وهو اليوم قادر على وضع تونس من ضمن الأوائل الذين يتصدرون سوق الدراما في العالم العربي ولهم مكانة بالتوازي في السوق الأجنبية عبر البث المترجم.

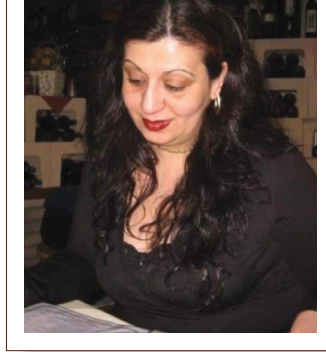
هل نحتاج اليوم لمنصات مدفوعة الأجر لنشاهد ما تنتجه القنوات العربية التلفزيونية في رمضان؟ أم زمن الرقميات والرقمنة حتم علينا أن نكون استهلاكيين في كل شيء؟ هل النجاح الدرامي يقتصر بالنفعية وبيع العمل رقمي، دبلجته وتصديره على أوسع نطاق؟

حققت تونس مؤخرا بإنجازاتها الدرامية سينما وتلفزيون خطوة كبيرة في إنتاج الدراما الرمضانية، تونس فيها من مدارس الإخراج ومنصات المسارح ما يكفي لخبرة ثورة درامية كبرى، خطوة نجاح على مستوى الدراما تستدعي إعادة الترتيب والنظر في إمكانية فسح المجال ليأخذ الإنتاج الدرامي التونسي أكثر رواج في فضاء متسع خاصة وأن اللهجات العربية اليوم كلها قابلة للفهم والنقد والترجمة.

فهل من مكان للدراما التونسية بلهجة تونسية في سوق الإنتاج السينمائي التلفزيوني، كرواج الإنتاج الدرامي السوري والمصري والتركي على نطاق واسع؟

■ كاتبة وإعلامية

# السيل...



د.ريتا عيسى الأيوب

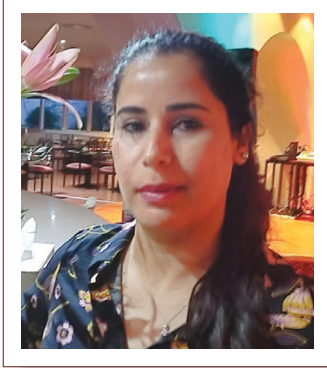
سَمَحَ اللهُ...  
وَلَكِنْ... وَرَبِّمَا... لِأَنَّهَا قَدْ اسْتَكْفَتْ مِنْ هَذِهِ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...  
وَلَعَلَّهَا رَأَتْ أَيْضًا بِأَنَّهَا... لَمْ يَعُدْ لَهَا... عَلَى هَذِهِ  
الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ...  
فَتَعَالَى يَا لَيْلَى... كَيْ نَبْكِي أَحْبَبْنَا مَعًا... عَلَى هَذِهِ  
الْمُنْيَةِ...  
نَبْكِيهِمْ بِجُرْفَةٍ... عَلَى أَمَلٍ لِقَاءٍ مُتَجَدِّدٍ بِهِمْ... فِي  
الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ...  
تَعَالَى... كَيْ أَسْرُدُ لَكَ الْمَزِيدَ... عَمَّا فَعَلَهُ بِي...  
ذَلِكَ الطَّاعِيَةِ...  
وَكَيْفَ أَنْفَى كَدْتُ أَنْ أَفْقِدَ عَقْلِي... غَضَبًا عَنِّي...  
وَلَيْسَ طَوَاعِيَةً...  
إِنَّكَ يَا لَيْلَى... سَوْفَ تَمُرِّينَ بِمَرَاكِلَ مَا بَعْدَ  
الْفُقْدَانِ... وَالَّتِي هِيَ يَا غَالِيَتِي خَمْسَةٌ...  
مَرَاكِلَ... سَوْفَ تَبْكِيكِ... وَأُخْرَى قَدْ تَبَاتُ بَعْدَ  
حِينَ مَضْحَكَةٍ...  
فِي الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى... سَوْفَ تُتَكْرِمِينَ... كُلَّ مَا  
جَرَى...  
فَهَلْ بِاللَّهِ عَلَيْكَ... مَنْ يُصَدِّقُ... مُبَاشَرَةً...  
بِأَنَّنا لَنْ نَرَى أَحْبَابَنَا... مِنْ بَعْدِ أَنْ يُوَارُوا التُّرَى...  
وَبِأَنَّنا مِنْ بَعْدِهِمْ... بِنْتًا بِالْمَشَاعِرِ... أَفْقَرُ  
الْفُقْرَاءِ؟  
وَأَمَّا فِي الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ... فَإِنَّكَ سَوْفَ تَسْتَشِيطِينَ  
غَضَبًا...  
سَتَنْفَجِرِينَ... فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ أَسَاءَ مَعَكَ الْمَعَامَلَةَ...  
وَسَتَسْتَفْرِبِينَ... كَيْفَ أَنَّهُ حَزَنُكَ... مَا قَدَّرُ...  
كَمَا وَسْتَصْعَبُ عَلَيْكَ بَدَائِيَةَ... الْمُسَامَحَةِ...  
وَتَحْلِي بِالصَّبْرِ يَا عَزِيزَتِي... إِلَى أَنْ تَصِلِي  
الْفَرْحَ...  
وَأَغْمِضِي عَيْنَيْكَ... مَكْتِرَةً مِنَ الدُّعَاءِ... إِلَى أَنْ  
تَدْرِكِي التَّقْبِلَ...  
فِيهِ تَحْتَمِينَ الْمَرْحَلَةَ الْخَامِسَةَ... وَلَعَلَّكَ تَيَبِّتِينَ  
قَادِرَةً عَلَى الاسْتِمْرَارِ بِحَيَاتِكَ... مُتَنَاسِيَةً كُلَّ مَا  
جَرَى...  
فَلَا تَبْكِي يَا حَبِيبَتِي... وَتَدْرِكِي بِأَنَّ الْعَوَالِي... مَا  
أَرَادُوا لَنَا يَوْمًا... إِلَّا الْفَرْحَ...  
فَالِدُمُوعُ تَبْعُدُهُمْ عَنَّا... وَتَجْعَلُ زِيَارَتَهُمْ لَنَا...  
فِي أَحْلَامِنَا... مُسْتَحِيلَةً... كَمَا لَوْ كَانُوا فِي غَيْرِ  
مَجْرَةٍ...  
■ كاتبة أردنية من فلسطين وتقيم في ألمانيا



ماذا أقول لصديقتي... والتي فقدت كل شيء...  
بفقدان عزيز على قلبها؟  
ماذا أقول لها... والتي باتت تبعد عني بذلك  
الفقدان... قدر مليار سنة؟  
هل أوسيسها بتجربتي... والتي سرق الموت فيها  
مني... أجمل الأحيه؟  
هل أخدعها بأمل كاذب... أم أوهمها... بأن  
الحياة سوف تستمر... حتى من بعد فقدان ذوي  
القربى؟  
لا... وألف لا...  
فما كنت أنا أبدًا... مُضَلَّة... لكل من التجأ  
إلي... شاكيًا لي ظلم الحياة... بضربات قدرها  
الموجعة...  
ولا كنت ممن يعيشون بالأوهام... من بعد كل  
فقدان... تباغتني به هذه الدنيا... أنا التي لا  
حول لي ولا قوة...  
ها أنا قد قررت أخيرًا أن أصارحها...  
فدعوني بالله عليكم... أدل باعتراف لي لها...  
يا ليلى...  
إن الموت حق... إلا أنه يوجعنا...  
نحن الأحياء... ولا يوجع الموتى...  
إنه يباغتنا بغيث... ولا يترك لنا  
المجال لوداع... فترانا نخطب جثة  
هامدة...  
نخطبها... متناسين تمامًا... بأن  
الروح التي كنا نحب... قد فارقت  
ذلك الجسد...  
فلعلها قد فارقت... لأنها رأت...  
بأنها قد باتت للمغادرة جاهزة...  
إذ إن الروح قد تسام أحيانًا بدنها...  
تسامه... ليست لأنها تعيسة... لا



# روحانيات وإنشاد صوفي نسائي ضمن تظاهرة ليالي القمر الرمضانية



أربعة شلوم



و«أولياء الله»، و«السلام عليكم» وغيرها. وتشكل تظاهرة «ليالي القمر» مناسبة لاستحضار انماط موسيقية يغلب عليها الطابع الروحي والإنشاد الصوفي تماشياً مع خصوصية شهر رمضان، حيث تسعى الأصوات النسائية المشاركة الى إبراز جوانب من المدونة الفنية الروحية العربية والتونسية يمتزج فيها الإنشاد الصوفي بالشدو والتسبيح والتلهيل والابتهالات. وهذه الامسيات الرمضانية لا يمكن أن تذهب هباءً حيث الأجواء الرمضانية الساحرة والفولكلور الشعبي والحفلات على مدار الشهر الكريم، حيث تكمن جمالية أمسيات هذه الشهر الكريم بامتزاج الأجواء الروحانية والايمانية بسحر الفولكلور الشعبي وليربط ذكريات الماضي مع الحاضر ولتقل ثقافة الأبناء إلى الاجيال الجديدة وتعليمهم وزرع الروح الايمانية بنفوسهم.

■ صحفية من تونس

عرض «مناجاة» لشهرزاد هلال يوم 17 افريل وتابع الجمهور يوم 18 أفريل عرض «تجلي» للثنائي عبير دربال ورانيا بنواس وهو عمل لاسامة المهدي، فيما أحييت أماني الهرابي سهرة يوم 19 افريل عرضها «ترانيم»، وقدمت رحاب الصغير «نسمات» يوم 20 أفريل. أما سهرة 22 افريل فكانت بإمضاء ليلى حجيج بعرضها «روحانيات».

أما وصال ناصر فقد أحييت سهرة الاختتام يوم 24 افريل بعرض «ميدان» وقدم هذا العرض طقساً موسيقياً مغايراً لكنه لا يخرج عن النمط الصوفي، حيث يعتمد في مضامينه على اغاني السطيمالي الصوفي، ويتم تبعاً لذلك استعمال آلات موسيقية تقليدية مثل القمبرة، والشقاشق، والكاخون، مع إضافة آلة الغيتار المكسيكية. وقدمت وصال ناصر في عرض «ميدان» عديد الأغاني منها «سيدي منصور»، و«سيدي مرزوق»، و«للاعرابية»،

بعد سنتين من الغياب تعود السهرات الرمضانية بتونس من جديد حيث يتجدد الموعد مع تظاهرة «ليالي رمضان» التي تمتد على كامل الشهر، وتتضمن برامجها جملة من العروض الموسيقية والجلسات الفلكورية المتمتزة بأجواء روحانية تتناسب وقدسية هذا الشهر الكريم.

فقد نظم المركز الثقافي الدولي بالحمامات «دار المتوسط للثقافة والفنون» من 15 الى 24 أفريل الجاري تظاهرة «ليالي القمر»، التي تستقطب أصواتاً نسائية اشتغلت على الموسيقى الروحية والإنشاد الصوفي والابتهالات وذلك في إطار سهرات رمضانية تنطلق بداية من الساعة العاشرة ليلاً بفضاء دار سيستيان.

وتم الافتتاح مع عرض «وجد» بإمضاء درصاف الحمداني يوم 15 أفريل، يليه عرض «النفار» لأية دغنونج يوم 16 افريل، ثم

# الثقافة ونظرية السيطرة



د. نداء عادل

## الحلقة الأولى

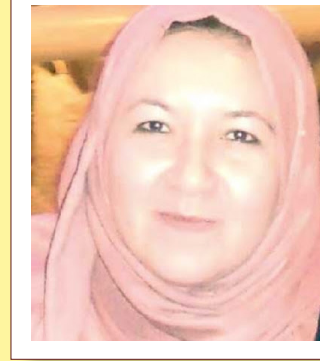
لا يمكن فصل علم اجتماع الثقافة، عن نظرية السيطرة لبيار بورديو: «فمن خلال الثقافة يضمن المسيطرون سيطرتهم. كما أن الثقافة هي منظومة من الدلالات المتدرجة: لأن الثقافة هي كذلك رهان للصراعات بين المجموعات الاجتماعية، الغاية من هذا الرهان هي الحفاظ على الفوارق التمييزية بين الطبقات الاجتماعية».

فالثقافة حسب بورديو، هي رأسمال منتج في حقل خصوصي، ومصطلح «ثقافة» له معانٍ متنوعة، هناك أولاً المعنى الأنثروبولوجي، والذي يعني طرائق الفعل والإحساس والتفكير الخاصة بجماعة اجتماعية. وهذا المفهوم الشامل صيغ في مقابل مفهوم الطبيعة، ويدخل ضمن الثقافة كل ما هو مكتسب وموروث أي منقول في مقابل. (ثانياً) ما هو فطري، أي كل ما يجعل من الناس كائنات خلاقة لظروف وجودها الخاصة. وفي هذا المعنى فإن كل جماعة إنسانية تشترك في ثقافة، لاسيّما أن كل مجتمع، مهما كان يقوم بصياغة ممارسات تقنية وقواعد للسلوك، ويبني تمثلاً للعالم... ووفق هذا المنطق فإن الثقافة تؤسس الهوية الجماعية لمجموعة كبيرة، عندما نتحدث مثلاً عن الثقافة الغربية، وعن هوية جماعة محدودة، أو عندما نتحدث عن ثقافة «الإنويت».

والثقافة في المعنى العام والجاري، تعني المعارف العلمية والفنية والأدبية للفرد، وهي تقابل الإنسان المتقف بالفرد «الجاهل». وعلى مستوى المجتمع الشامل، فإنها تعني التراث الخاص بالأعمال الفكرية والفنية.

ولرفع اللبس، فإن علماء الاجتماع يتحدثون في هذه الحالة عن الثقافة العامة، أو كذلك عن الثقافة «المتقنة». ويتعلق الأمر بثقافة النخبة المتقنة، والتساؤل المركزي حول هذا التصور للثقافة يكمن في علاقاتها مع الثقافة الجماهيرية التي هي مجموعة المعارف والقيم المنقولة من طرف وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون) والمؤسسات الثقافية الأخرى (الصناعات السينمائية، صناعة الأسطوانات...).

ويعتبر انتشار الثقافة المعيرة، هو أساس التوحيد الثقافي أما في المعنى السوسيولوجي، فإن الثقافة تعني مجموعة القيم والمعايير والممارسات المكتسبة والمشاركة عند مجموعة من الأشخاص.



د. زهرة بوسكين

## الأنا.. سلطة في خط الوهم

يختلف مفهوم السلطة من اتجاه لآخر، فهي مرادف للتأثير باستخدام القوة، وحسب المعايير الاجتماعية يمارسها فرد أو مجموعة من الأفراد. وتواجه عدة إشكاليات تتعلق بمفاهيمها ودلالاتها ويتفق الفلاسفة على أنها ذات طابع أخلاقي ومعنوي ومن الظواهر المتطورة باستمرار ومرتبطة بأوجه العلاقات الإنسانية، حسب «اندرو هيرود»، فخارج السلطة السياسية وبقية أشكال السلطة التي تعودنا أن تمارس علينا اجتماعياً ودينياً وسياسياً واقتصادياً، نتحدث عن منبع كل سلطة وهو «الأنا»، الذي تنطلق منه كل الشذرات وما أشكال السلطة ومتغيراتها إلا إسقاط لسلطة الأنا في مختلف حالاته كمرکز للشعور والإدراك الحسي والعمليات العقلية ليكفل التوافق في الشخصية والتوازن في السلوك، فالسلطة النفسية هي المرآة العاكسة لمختلف أشكال السلطة

الأنا منبع السلطة.. سلطة الانسان على ذاته ومدى قدرته على التكيف مع مختلف الأوضاع وقدرته على مد هذه السلطة وبسطها على المحيطين به، كسلطة الأم على أبنائها وسلطة أحد الزوجين على الآخر، وسلطة كبير العائلة التي تكفلها الأعراف الاجتماعية، وسلطة الأفراد في المنظمات المهنية ضمن جماعات غير رسمية، أي أشكال من السلطة لاتبورها القوانين والدساتير

وممارسة فعل السلطة ما هو إلا إشباع لرغبات داخلية تتبع من أعماق النفس البشرية وبين مختلف الأشكال تمتد خيوط رفيعة متشابكة تضمن إرتباط الحلقات ببعضها البعض، وكلما تصدعت حلقة أو تمزق خيط من الخيوط الرفيعة بسبب اضطرابات يعيشها الأنا تصدعت السلطة، كلما أصاب الأنا تضخم أو ورم ما كلما ظهر التسلط والهيمنة، وإذا أصيب الأنا بضعف أو سقم كان الإنفلات بأشكال متباينة، ويظهر واضحا وجليا في انعكاس ذلك على مجالات كثيرة تدفع إلى اللجوء إلى نظرية المؤامرة والتسليم بأنه لاشيء يحدث بالصدفة، ولا شيء يكون كما يبدو عليه، وكل شيء مرتبط ببعضه، ومن هنا قدم العلماء في مجالها الكثير من التبريرات غير المتوقعة لمختلف الأحداث، بغض النظر عن تشتيت الانتباه في غياب الحقيقة المطلقة، كإسقاط لغياب الخطاب «الحر» حسب توجهات التحليل النفسي عند لاكان عندما يضع الأنا في «خط الوهم» حسب تعبيره.

■ إعلامية من الجزائر



أ. لطيفة محمد حسيب القاضي

## الفن مقابل الثقافة

من أشكال الفنون المختلفة والعديد من العلوم العامة والعلوم الإنسانية وزيادة الثقة بالنفس. أن إنفاق الأسرة على المواد الثقافية مثل شراء الكتب يؤدي إلى خلق جيل واعٍ ويتشكل لديه الكثير من المعرفة بقيمة الأشياء وفهمها بالطريقة الصحيحة وينطوي ذلك عن طريق الفهم الجيد لأهمية الثقافة وارتباطها بالفن. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي فقد شكلت وعي غير أخلاقي لأبنائنا وأصبحنا لا نستطيع التحكم بهم وثقافتهم لأنهم ينساقون إلى التقليد الأعمى لثقافات ليس هي من ثقافتنا الأصلية بل ثقافة غريبة إباحية مكتسبة لم نعد قادرين على أن تحجب عنهم حريتهم ونحکم رقابتنا عليهم فضلًا عن استيعاب مفهوم القيم والمثل العليا فأصبحنا نقود الأجيال الجديد إلى التحرر الظاهري بدل من مساعدتهم على فهم المعنى الحقيقي والعميق للحرية.

يجب من رفع مستوى الوعي الفكري الثقافي لكل المجتمع حتى نصل إلى درجة النضج الفكري الثقافي حتى ننخلص من التبعية والهوان.

■ كاتبة من فلسطين

الفن أحد جوانب الثقافة والمعرفة، والنتيجة هي التأثير الكبير والمستمر للفن والثقافة. أعتبر أن الفن المتوافق مع الثقافة أساس الفكر العربي المتمثل بالتعبير عن ما يجول في النفس البشرية الإنسانية ومن هنا فإن الفن جزء لا يتجزأ عن الثقافة فيجب أن يُدرس الفن الحديث لتلاميذ المدارس لكي يحثهم على فهم طبيعة الثقافة الفنية ومدى تأثيرها على كل الشعوب في كافة أنحاء العالم.

من هنا فإن الواقع الفطري لجميع البشر يتأثر بشيئين هما القصص والعواطف لذلك تكمن أهمية ربط الثقافة بالفن للمحافظة على حياة كل البشرية من الفناء ولهذا السبب يعتبر وسيلة للتفكير والتأمل من ناحية أخرى فكل الأعمال الفنية الإبداعية تشكلها الثقافة وكما يمكن لأي دولة المحافظة على تراثها وحضارتها من خلال تقديم أعمال فنية تاريخية خاصة بالفلكلور القديمة وثقافتها التي تتميز بها. ويندرج التأثير أيضًا على تنمية جميع جوانب الشخصية التي تتمثل في الجوانب المعرفية والاجتماعية والجوانب العاطفية ذلك من خلال مساعدة الأفراد على تعلم المزيد

يسير الفن بجانب الثقافة لأن كلاهما وسيلة للتعبير عن الذات وما يدور في نفس كل إنسان وعلى هذا المنوال فإن الفن والثقافة يسيران جنبًا إلى جنب.

ومن هنا فالفن هو تمثيل الواقع، أو التواصل بين العاطفة، أو التعبير، أو غير ذلك من الصفات لأنه يندرج نحو مجموعة أنشطة ينفذها البشر مثل النحت والتصوير والموسيقى وتعتبر الهندسة المعمارية نوع من أنواع الفنون أيضًا، والإعلام المرئي والمسرح جميعهم فنون راقية. كان الفن موجودًا منذ عصور ما قبل التاريخ ومستمر في الأزهار حتى وقتنا الحالي.

الثقافة هي مفهوم مركزي للأنثروبولوجيا لأنها تعتبر مفهوم أساسي للإبداع والمخيلة والصور الخلاقية، وتصنيف الخبرات مع الرموز المختلفة وعلى هذا الجانب فالعولمة قوة ساعدت على تغيير الثقافة بشكل رئيسي في جميع أنحاء العالم.

الفن والثقافة كلاهما مرتبطان أحدهما بالآخر لأن جميع الأعمال الفنية التي تم إنشاؤها كانت نتاج ثقافي ومن هنا فإن الفن والثقافة مرتبطان مع بعضهما البعض ليشكل

## جبران جفرديب ظاهرة فرنسية من أصول لبنانية

يتمتع بمهارات عالية مميزة وقدرة على المراوغة وحس تهديف عالي.

يتوقع له مستقبل كبير في الملاعب الفرنسية والعالمية



# مسابقة القصة القصيرة جائزة يوسف إدريس 2022



هنا نظر الى آخر كان رابضاً رأسه على صدره في مشهد الرحيل الأخير.. يسكن المنضدة التي بجوارها.. انتهى من نظرة الغضب التي رمقني بها قبل ان يكمل ما قطعته بصيحتي عمله العظيم.

فقد وضع امامه فنجان من القهوة وتناول قطعة من الفحم الملهب ووضعها في قهوته في بساطة عجيبة.. وكأني اجلس امام الساحر (هوديني) منتظراً ان يرتفع هذا الرابض بمنضدته وقهوته عن الارض.. ولكن هذا لم يحدث.. فقد نظر لي الرجل اثناء اتمام التفاعل بين الفحم الذي انطفأ في الفنجان وبين قهوته التي نفثت دخان فريستها بعد إلتهاهما مع انخفاض صوت فيحها.

اطال نظره الى قبل ان يبتسم ويكشف عن سنة مترنحة بفكه السفلي قائلاً:

. هكذا كنا نفعلها في فترات الغربية بالخليج.. لاتقاء شر المرض والموت.

. لا اعتقد ان هذه الوصفة كانت صالحة في الماضي لتصلح لكم الآن.

هكذا أسررتها في نفسي.. قبل ان يفزعني الهالك مرة أخرى بصوته الجهوري .

. رحمن قدوس قيوم.. مالك الملك.. ذو الجلال والاکرام

. ماذا به؟.. هل اصابه شيء ما؟

سألت الرابض مستفسراً.. فرد في إعتيادية:

إرث لا يقل عن إرث الفراغة على هذه الارض.. ولم تجرؤ حتى امرأة ان تغوي قلب احبنا لتتزوج في شبابنا حتى بلغنا من الكبر عتياً.. فتكون الطامة الاخيرة في حياتنا التي ستفرق بيني انا وأخي الكبير.. وهو من تولى تربيتي فأضحى وحده عائلتي كافة.

زججت بجسدي على كرسي من الخوص يا حدى المقاهي العتيقة الواقعة بالأزقة القريبة خلف مبنى دار القضاء..

عتيقة في المناضد الحديدية والكراسي الخشبية التي لا يجوز ان تغتلبها الا وجعلت الحائط سندا لك وللكرسي معا.. في محاولة منك لمقاومة الجاذبية الارضية الشديدة في هذا المكان والسقوط الدرامي في هذه المقبرة المسكونة..

فحولي لم اجد غير بقايا احياء في هذا المكان.. ربما كانت صور أم كلثوم وعبد الوهاب ومحمد نجيب والملك فاروق! التي تزين الحوائط اكثر قربا للحياة من هياكل هؤلاء الرجال الذين يصطفون على كراسيهم منذ امد طويل.. حتى ان العناكب لم تستح من ان تقترب لتسج خيوطها عليهم.. فتردئها انفسهم الوشيكة

. حي.. كريم قدوس قيوم.. رب الملائكة والروح.

هكذا اطلق هذا الهالك الذي يرقد أمامي صرخته المدوية ليقطع تأملاتي واندهاشاتي.. تراجعت على أثرها مرتجفة الاوصال أرقمه بنظرات القلق.. ربما يكون من المجذوبين.. لا بأس.. فأحدهم حي لا محالة.. تملك ما تبقى مني وصدفت بيديا طالبا:

. فنجان قهوة على الريحه لو سمحت.



## متابعينا الكرام

بعد إعلان نتائج القصة القصيرة، والتي تحمل اسم الروائي والكاتب الكبير (يوسف إدريس)، نود إعلامكم بأن غالبية المشاركات التي وصلتنا قد أُلججت صدورنا، وأعدت إحياء الأمل فينا بأن بلادنا العربية ما زالت خصبة تجب المبدعين ورغم كل شيء، وقد أن أوان نشر المشاركات التي حصدت المراكز الثلاثة الأولى تباعا، إضافة للمشاركات التي وصلت للمراحل النهائية التي ستشر على الموقع الالكتروني للمجلة.

الفائز الأول: سامح علي عبد المجيد / مصر

## قهوة واحدة لا تكفي

تركني شقيقى وانطلق بالأوراق تتناثر من يده تارة وتغصرها يده تارة اخرى مصطحباً معه المحامي الذي اخذ يؤرجح حقيبته الصماء وكأنه يتنزه أمام بوابة دار القضاء.. بحثت بنظري ابحث عن مقهى ما قريب من المبنى في انتظار النطق بالحكم اليوم.. كل المستندات تشير الى استحقاتنا هذه الشقة التي اقلن بها مع أخي بعد وفاة والدتي.. اكاد ان احتفل فيها ببلوغ اليوبيل الفضي.. ثم يأتي صاحب المنزل يرفع دعوة لينتزعها منا بهذه السهولة.. هيهات.. فهو



## ملتقى الإيسسكو للشاعرات ومجلة (شواعر)



رغم أن نهر الإبداع الشعري النسوي؛ ما فتىء يضرب في فجاج الأرض، باعناً الحياة والأمل والجمال، ومحرضاً على المكارم، وحافظاً للقيم والمعاني؛ ومضيفاً إلى رياض الإبداع الإنساني خضرة وبهاءً لافتين إلا أن حظه من التوثيق والاحتفاء ظل يتأرجح حسب رياح الأزمنة، وظل قليلاً وخجولاً في كل أحواله.

ولئن أنصف تاريخ الشعر بعض التجارب والأسماء، ممن شكلن علامات فارقة في مسيرة الشعر النسوي من لدن الخنساء تماضر بنت عمرو؛ إلا أن الإغفال والتجاهل طمر الكثير من التجارب التي كان يمكن لها أن تشكل الأساس المتين الذي سيقوم عليه بناء التجربة النسوية الشعرية في عصرنا الحديث.

وبعيداً عن (التظلم التاريخي) وشكاوى الإقصاء والتمييز فأغلب الظن أنه قد اكتملت شروط وملاحم المشروع الإبداعي الشعري النسوي بهذا العديد النوعي للتجارب والأسماء والمدارس، وأن أوان قيام جسم ثقافي قوي يعنى بالقصيدة السيدة.

في الحادي والثلاثين من مارس 2022 وبمقر منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة الإيسسكو بالرباط أعلن الدكتور سالم بن محمد المالك المدير العام للمنظمة قيام الملتقى، وذلك في ختام احتفال المنظمة بختام عام المرأة، وتوزيع الجوائز على الفائزات بمسابقة قصيدة المرأة والتي نظمت ضمن ذلك الحدث.

وأوضحت لنا الشاعرة روضة الحاج: أن ملتقى الإيسسكو للشاعرات تجمع ثقافياً في إبداعي شعري يضم الشاعرات من كل دول العالم الإسلامي من مختلف الأجيال والمدارس الشعرية واللغات.

وتابعت الشاعرة، أهداف الملتقى:

- الاحتفاء بشعر المرأة وتوفير السبل الكفيلة بتسليط الضوء عليه والانتباه له

- العناية بالموهب النسائية الشابة ورعايتها

- المساهمة في رفد المكتبات في دول العالم الإسلامي بإبداعات الشاعرات ورقياً وإلكترونياً

- تكريم الرائدات من صاحبات التجارب المهمة في دول العالم الإسلامي

- تشجيع مؤسسات التعليم العالي على العناية بشعر المرأة ودراساته

- بناء الشراكات مع الأجسام المشابهة وتبادل الخبرات معها بما يخدم إبداع المرأة الشاعرة.

وختمت الشاعرة روضة الحاج: إن قيام هذا الملتقى يمثل نقلة نوعية في تقديري لدعم وإسناد التجارب الشعرية الشابة، والتي يوليها الملتقى اهتماماً خاصاً ويمنحها أولوية قصوى لرفد الساحة الشعرية بالمزيد من الأصوات، ولتوفير بيئة مؤازرة لتجاربهن الجديدة فضلاً عن القيام بالدور التكريمي اللازم لسيرة الرائدات وللقامات المتميزة التي تأبرت على طريق الكتابة الشعرية وصمدت في زمان صعب. وإنشاء أواصر متينة بين الشاعرات في دول العالم الإسلامي المختلفة وإتاحة سبل التعرف على تجارب جديدة. والاحتفاء بالتجارب المائزة في المشهد الشعري بشكل عام.

ستكون مجلة (شواعر) مجلة فصلية وستصدر عن المنظمة وكذلك الدواوين الشعرية، وسيكون هناك 20 ديواناً للشاعرات كمرحلة أولى.

. أصابه ما أصابك

. لم يصيبني شيء

. ليس بعد.

عقدت حاجباي مندهشاً من اجابته الواثقة القاطعة.. قبل ان يظهر في المشهد هذا الجد الطاعن في السن يضع على منضدتي فنجان من القهوة بيد مرتعشة اجبرتني على مساعدتها بإحتوائى عظام يديه الباردين لتستقر حمولة يديه في سلام أمامي لم يلقى نظرة حتى على وجهي وانصرف دون ان يهمس بكلمة واحدة.

تناولت رشفة من فنجان القهوة وعلى عكس ما توقعت كانت رائعة.. وكأنها تسجح حباتها مع ذرات السكروز ليشكل سائلا هلامياً يندفع في عروقي قبل دمائي ويخدر خلايا عقلي في لحظة تلذذ غريبة.

لاحظ الهالك هذه التأثيرات على وجهي عندما أسبلت جفنيا استلذذ بالنكهة الطيبة.. ففتحت عيني وجدته ينظر نظرة مليئة بالتشفي!!

. لماذا هذه النظرة الغريبة؟

أسرتها في نفسي هي الأخرى.. وتناولت الرشفة الثانية الأروع.. ولم استطع مقاومة الثالثة.. ونظرات التشفي تزداد تألقاً فى عيني.

. يا مغيث يا مغيث.. فعال لما يريد..

فعال لما يريد

لم تزعجنى صيحات الهالك هذه المرة... فقد شعرت بتناغم صوته مع صوت رشفاتي المتأنية.. قطعها رنات هاتفي الخليوي.. رددت على أخي.. أبشرني بالفوز بالشقة.. بإرث العائلة.. أنهيت قهوتي وهممت بالمغادرة وأنا ارمق الموتى بنظرات لا تقل تشفي عن نظراتهم المستمرة.

لم اكد أمر من باب المقهى حتى رن هاتفي مرة أخرى.. استمعت الى محدثي في الجانب الآخر.. وقد تبدلت ملامحي.. وذهبت نظراتي تغوص في اللاشئ.. ولم تقوى قدماي على حملي أكثر من هذا.. فقد إنهار المنزل بالكامل نتيجة التصدع الذى ادعاه صاحب المنزل.

واخذ التصدع ينساب من الجدران الى قلبي الذي شاخ في لحظة.. وشعرت بالبرودة تسري في جسدي.. فعدت أدراجي ألتمس الدفء في المقهى العتيق.. وجلست في مكاني صائلاً :

. فنجان آخر من القهوة.. لو سمحت

# دعوة إفطار في باريس



بن جلول، لينا بوعزيز، عبدالرحيم الخولي، ريم السيد، محمد الريساني، علاء الدين سعدي، علي عبدالقادر، عبدالسميع عبدالحى، محمد زيتوني، روضة الشابي، رجاء الشابي، بثينة الهرماسي، محمد الاسباط، فاطمة محمدي، سعيد الدليمي، هلال العبيدي، واختتمت مع الزميل هاني الملاذني. بعد ذلك قدم الاستاذ محمد الريساني عزف على العود واغنييتين لمارسيل خليفة، تلى ذلك إلقاء شعري للشاعرات: رجاء الشابي، ريم السيد، بثينة الهرماسي.

واختتمت الامسية والإفطار بجولة على الأقدام في زواريب وازقة الحى اللاتيني العريق. كل الشكر والتقدير لصاحب صالة سهارى السيد سلاح يحي ومديرها السيد جعفر ديب على جهودهم الخيرة.

اقام الاستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة «كل العرب» وأمين عام إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا مساء يوم الجمعة 15 نيسان - أبريل 2022 دعوة إفطار لمناسبة النصف من رمضان في صالة سهارى بالحى اللاتيني وسط باريس. حضر الإفطار الزميلات والزملاء في المجلة والإتحاد، إضافة إلى نخبة من الأدباء والشاعرات. افتتح الامسية الاستاذ المرعبي الذي رحب بالجميع وأكد على الدور الفاعل الذي تقوم به لإبراز الحضارة والثقافة العربية في فرنسا وأوروبا.

بعد الإفطار بدأت فعالية المقهى الأدبي الذي افتتحه الاستاذ بالمرعبي بتوجيه التحية للشعب الفلسطيني البطل، وطلب من الحضور الوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء وقراءة الفاتحة على ارواحهم الطاهرة. بعد ذلك تناوب على الحديث كلا من: زهور كندة، حميدة عنيبة، فاطمة



# مواكبة للذكرى الخامسة والأربعين لرحيل العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ



حصريا لمجلة "كل العرب" ومباشرة من مصر هبة النيل. من خيوط الحب والوجع، كان فنانا وكان انسانا. حليم قصة خلود الاغاني والحياة والجسد الذي لم يتحلل منذ وفاته.

حالة من العشق المعنق بالشوق، تنتقل اليك اول ما تدخل الشارع الطويل المؤدي لمقبرة اسطورة الغناء والحياة عبد الحليم حافظ، رحمه الله في منطقة البساتين، اين يتجمع المئات من محبيه في ارجاء المكان وقلوبهم تعبق شوقا، ينثرونه بصدق المشاعر ويطلبون له واسع الرحمة والمغفرة في ذكراه الخامسة والاربعين التي تلتئم كل 30 من شهر مارس تاريخ الاعلان عن وفاته، تلك الفاجعة الكبرى التي هزت قلوب محبيه في مصر وفي العالم العربي، وما زالت تعتبر ذكرى مؤلمة لكل عشاقه.

30 مارس 2022 مقبرة البساتين مصر

مواكبة ونقل نادي المنصوري

للإطلاع على الملف الكامل مع الصور العود لل موقع الالكتروني للمجلة مع الشكر والتقدير



# جمعية مريضات السرطان السعيدات: لن نستسلم لهذا المرض الخبيث

مناسبة الشهر الكريم نظمت جمعية مريضات السرطان السعيدات في باريس احتفالية بمناسبة منتصف رمضان من أجل الترفيه عن بعض المصابات بهذا المرض الخبيث، حتى يتسنى لهن الخروج من قوقعتهن ونسيان أجواء المرض والمستشفيات والعلاج الكيماوي.

السهرة تضمنت الكثير من النشاطات الثقافية التي ابهجت الحاضرين الذين عبروا عن تعاطفهم للأجواء العربية خاصة في شهر رمضان. بعد وجبة الإفطار التي كانت متنوعة وغنية بأطباق مختلف، تمتع الحاضرون بصوت المطرب الجزائري حميدو الذي غنى طوبعا جزائرية مختلفة امتزجت بين الحوزي والشعبي والأندلسي.

برنامج السهرة تضمن أيضا عرضا للأزياء للتعريف بالزي التقليدي الجزائري المتنوع والثري، حيث عرضت العبايات والكاراكو وفساتين السهرة للمصممة مليكة إيدري والشدة التلمسانية للمصممة هجيرة لعربي.

من جانبها الأجنحة التي كانت تعرض الحلويات التقليدية وهدايا خاصة بالعيد والفواكه المجففة الطبيعية وحنة العيد من بين الأشياء التي عرفت اقبالا كبيرا أيضا. واختتمت هذه السهرة الرمضانية بتقديم وجبة السحور.



## قبر من اجل اميركا

كيف حدث ان انطلقت دولة صغيرة عدد سكانها 4 ملايين الى دولة عظمى بل اول دولة في العالم، انها اميركا. في العام 1492م. وقعت حادثتان عظيمتان طبعت ذلك القرن. سقوط غرناطة بأيدي مملكة اسبانيا. واكتشاف اميركا التي وصلها كريستوف كولمبس عن طريق المحيط الاطلسي. اميركا تلك القارة المحظوظة بعيدة عن غزو القارة العجوز التي كانت منشغلة في العالم القديم (الثورة الفرنسية، نابليون يريد استعادة تاريخ الكسندر المقدوني، الانكليز الذين فوجئوا بالثورة الاميركية ضدهم مشغولون بالهند وفي الصراع مع فرنسا، بداية اكتشافات البرتغال في جنوب شرق آسيا مروراً بالسواحل العربية، الادي الجزائري رد على قلة ادب السفير الفرنسي بصفعة مروحة كانت سبباً في احتلال الجزائر ثم تونس).

بعد حرب الاستقلال عن بريطانيا 1783 بدأ تاريخ اميركا، في هذا العام انبثقت الثورة بعدد محدود من الولايات، 13 ولاية عدد سكانها لا يتجاوز 4 مليون نسمة، وخلال مدة لا تزيد عن 150 عاماً اصبحت اعظم دولة، واغنى قوة على مستوى العالم وما زالت تحتفظ بذلك قرناً كاملاً.

كان الثلج يهطل بغزارة لدرجة اصبح سير التاكسي بطيئاً في شارع لافاييت فهل سأصل الى الموعد المحدد لي مع رئيس قسم الشرق الاوسط (دافيد نيتون)، موعد حدد قبل شهر بهدف معرفة السياسة الأميركية. حاولت ان اهدأ نفسي فالعلاقات هنا مع الصحافيين والمسؤولين السياسيين شديدة البساطة ولكن ليس لدرجة التأخر عن الموعد. انتصرت الثورة الاميركية على بريطانيا، وعاد (لافاييت) ليجد الثورة في فرنسا قد اشتعلت. ثورة سوف تغير وجه العالم واول ذلك وجه اوربوا. بعد انتصار الثوار الاميركان على الانكليز تضرغوا «لتنظيف» القارة من سكانها الاصليين، وكانت تلك احقر عملية بحق الانسان. بعد ذلك اشترى لويزيانا عام 1803 من فرنسا. في العام 1848 ضمت اليها ولايتي تكساس وكاليفورنيا من المكسيك بعد حرب انتصرت فيها. وهكذا تحولت من دولة صغيرة تنتشر على سواحل الاطلسي الى الدولة العظمى، تسيطر على المحيط الهادي والاطلسي.

انها الآن ثالث دولة في عدد السكان في العالم، وتعتبر أقوى دولة اقتصادياً وعسكرياً وعلمياً. وهي قائدة الحروب الخاسرة في الفيتنام والعراق، وجنوب شرق آسيا وأفغانستان. دولة ديمقراطية في الداخل ومستعمرة في الخارج.

وصلت مكتب دافيد نيتون واستغرق حديثاً ساعتين ونصف، تحدثنا فيها عن

مستقبل الشرق الاوسط بصراحة، وعن شمال افريقيا، والجزيرة العربية. كان الحديث صريحاً من قبله، هذه هي عادة الاميركيين، كان المسؤول الاميركي يبشر بحروب قادمة، من اجل الحياة الديمقراطية، وبالمصالح النفطية في كل مسألة. حانت ساعة الغداء فعرض علي وعلى الزميل سعيد عريقات الذي حضر معي اللقاء ان نشاركه الغداء. تناولنا طعام الغداء معه، غداء بسيط (سيلف سيرفيس) هذا هو غداء كل موظفي وزارة الخارجية.

مر اكثر من عام على اللقاء الى ان فوجئت به في طائرة تقل الصحافيين من بغداد الى الموصل مع وفد من اعضاء مجلس الشيوخ للقاء بالرئيس صدام حسين في الموصل سنة 1989.

بعد لقاء الوفد بصدام حسين لحقت بـ (ديفيد نيتون) لكي اعرف ما دار في الاجتماع. جاء الوفد لكي يطلب من الرئيس بأنه اذا اراد البقاء في السلطة عليه ان لا يتدخل بالقضية الفلسطينية، ولا بأسعار النفط، ولا بسياسة الخليج، وان يتخلص من اسلحة الدمار الشامل ويقلص عدد الجيش.

طلبوا ان يستقلوا طائرهم من بغداد عبر اسرائيل الى القاهرة فاستنكر الرئيس ذلك قائلاً: ليس هناك خطوط جوية لدينا عبر إسرائيل.



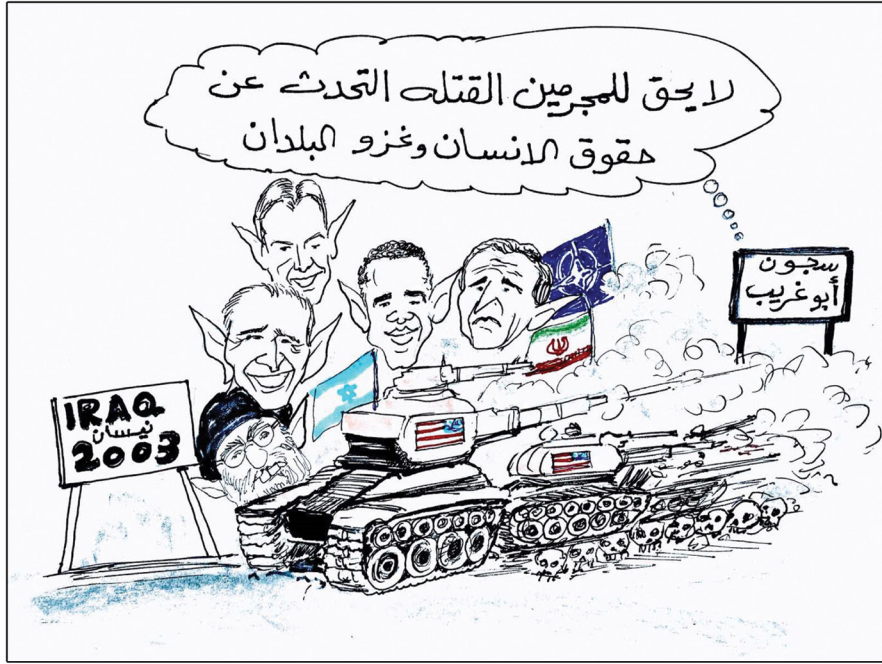
أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية





## التشكيلي عادل ناجي



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

